جامعة أم درمان الإسلاميّة
كلّية الدّراسات العليا
كلية اللّغة العربيّة
قسم الدّراسات النّحوية واللغويّة

الإعلال من مسند الإمام الحُميدي

دراسة وصفية تطبيقية تحليلية

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في النحو والصرف

إعداد الطالب:
أحمد محمد أرباب أحمد

إشراف الدكتور:
علي الريح جلال الدين

1431هـ - 2010م

المقدمة:

الحمدُ لله الَّذي افتتح بالحمْد كتابَهُ، وجَعَلهُ آخِرَ دُعاءِ أهــل الجنــة [1]والصَّلاةُ والسَّلامُ على مَن أُوْتيَ جَوامِــعُ الكلم، وأفصَح مَن نطق بالضَّاد، وعلى آله وصحْبه ومَن اهتدى بهَدْيِــه وتمســك بشريعته وعمل بسُنَّته إلى يَوم الدِّين.

فإنَّ اللهَ سُبحانَه وتعالى قد كرَّم الإنسان، وفضَّلَه بالنطق على سائر الحيوان، وشرَّف هذا اللِّسانَ العربيَّ بالبيان على كلّ لسان، وكفاه شرفاً أنّه نزل به القــرآنُ الكريمُ الذي كان وما زال الأساسُ الذي تدُورُ حولَه الدراساتُ الإنسانية، وتركّزت للوصول إليها جهودُ العلماء، وتعلقت بها أقلامُ جهابزة المفكرين، ومن أجله نشأت الدراسات اللُّغوية والنحوية والصَّرفية مُنذ اللَّحظة الأُولى التي نشأتْ فيها للعِنايــة به، وتوجيه ما فيه من قراءات ولُغات، وتفسير ما فيه من آيات، وتقــويم ألســنة المسلمين للنُّطق بالعربية لغة القرآن الكريم نُطقاً قويماً سليماً فنشأ علمُ القــراءات وما يتعلَّقُ به، وعلم التفسير وما يتَّصلُ به ، وفروع اللغة مــن نحــو وصــرف وغيرها من العلوم، ثمَّ يأتي الحديثُ النبويُ الشريفُ في المرتبة الثانية بعد كــلامِ اللهِ العَزيز، فصاحةً وبلاغة، وصّحة عبارة، والحديثُ النبويُّ – كان ومــا زال – يُعَدُّ المصدر الثاني من مصادر اللُّغة، التي يُحْتجُّ بها في عُلُوم اللُّغة العربية. وممَّا لا شك فيه أنَّ أحاديث الرَّسول ﷺ تُمثِلُ أُنموذجاً من النثر الأدبي الرَّاقي، الــذي ينبغي أن يُوضَع في مكانِه المناسب من الاستشهاد به .

ومن أجدر العلوم اللغوية التي يُستشهد بها في الحديث النبوي الشريف علــم الصَّرف، فهو من أهمَّ العلوم قدراً وأعظمها نفعاً وأثــراً، إذ بــه تتبــيَّن أصــول الكلمات، وبه يُفرَّق بين الاسم والفعل، والمصدر والمشتق، والصحيح من الســقيم والمجرد من المزيد، ولولاه لجُهِل أَصْلُ الفائِدة، ومن أجل هذا جــاءت الدِّراســة الصَّرفية المتعلقة بالإِعلال باعتباره فرعٌ من موضوعات علم الصرف والإعــلال

(1) سورة يونس الآية، (10).

موضوعٌ فريد وقيِّم وجيِّد في الصرف، إذ يُعَدُّه الصرفيون مظْهَراً مــن مظـــاهر التحوُّل عن الأَصل، وهو أبْرز ما يُستَدَلُّ به على وجود أصول مستثقلة أو متعذِّرة تميلُ العربيةُ إلى العُدول عنها واستبدال صيغ أُخرى بها.

وقد عَلَّل القدماءُ اختصاص أحرف العِلّة بهذه الظـــاهرة بقـــولهم: (إن هـــذه الحروف : تَتغيَّر ولا تَبْقَى على حالٍ كالعليل المنحرف المزاج المتغيِّر حالاً بحالٍ، وتغيير هذه الحروف لطلب الخفَّة ليست لغاية ثقلها، بل لغايـــة خفتهـــا، بحيـــث لا تحتمل أدْنى ثِقَل، وأيضاً لكثرتها في الكلام؛ لأَنَّهُ إن خلت كلمة من أحدهما فخُلُوُّها من أبعاضها – أعني الحركات – محال، وكل كثير مستقل وإنْ خفَّ) [1].

موضوع البحث وأهميته:

(الإعلال دراسة وصفية تحليلية تطبيقية في مسند الإمام الحُميدي).

أهميةُ هذا البحث تنبع من أهمية موضوعه؛ لأَنَّهُ يبحث فـــي موضـــوع لـــه علاقة قوية بالحديث النبوي الشريف؛ لأنَّ وظيفية اللُّغة – صرفها ونحوها– هـــي حفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف مـــن اللحـــن والخطـــأ والتحريـــف، وتتلخَّصُ أهميته فيما يلي:

1/ الإسهام في إحياء التراث العربي الإسلامي من خلال دراســـة الإعـــلال وتطبيقها في مسند الحُميدي لتسهم في ازدهار المكتبة العربية الإسلامية.

2/ يُعتبرُ هذا البحث الأول من نوعه، حيث لم يُسبق (فيما أعلم) ببحث مماثل له من حيث جمعُ المادة من شتى الكتب وترتيبها وتطبيقها في أحاديث المسند ممَّـــا يُعطي الأهمية له.

3/ إنَّه يَصنَعُ للقارِئ والباحثِ هذا الجانب من موضوعات علم الصرف في صورة طيبة من المعلومات التي جمعت من أُمَّهات الكتب وجاءت مختصرة توفِّرُ على الباحث العناء والوقت، وتضعُ بين يديه هذا الجهد الذي سَيُساعِدُ على معرفة الكثير عن هذه الجزئية.

---

(1) شرح شافية ابنُ الحاجب، تأليف رضي الدين محمد بن الحسين الاستراباذي تحقيق وضبط الغريب: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبدالحميد، ط1395هـــ –1975م. القسم الأول ج68/3.

4/ هَيَّأتْ هذه الدِراسةُ للباحث الإطِّلاع على كُتُــبِ كثيــرة، مــن معـــاجم ومجلدات كبيرة تذخر بشتى مواضيع في مجال الصرف عموماً وجُزْئِيته الإعـــلال خصوصاً، وأَدَّى ذلك إلى تنمية ملكة الباحث من خلال البحث والتنقيب، وممارسة البحث العلمي.

5/ قِلَّةُ الدراسات في موضوع البحث، لذا يُضيف هذا البحث إضافة علميـــة جديدة وتيسر النقص في هذا المجال.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسبابٌ كثيرة دفعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع من أهمها.

1/ الرغبة الأكيدةُ في إجراءِ دراسةٍ لها صلة بالحديث النبوي، فللَّـــه الحمـــدُ والمِنَّة أن هَيَّأَ اللهُ ليَ بذلك أن أتقرَّب إلى الله تعالى بهذا العمل المتواضع.

2/ ومن الدوافع التي شجعتني على ذلك أنَّ هذا الموضوع لم يكن مطروقـــاً (في حدود إطلاع الباحث) من قبل الباحثين ، وأنَّ الحُميدي لم يكن معروفاً لـــدى كثير من الدارسين والباحثين على حسب اطلاعي ورجوعي إلى كثير من البحوث في مجال الحديث النبوي الشريف، كما أنَّ موضوع الإعلال دراسة مستقلة غيـــر متوفرة في مكتباتنا العلمية.

أهداف البحث:

1/ يهدفُ الطالب إلى الإسهام في بحث يختص بدراســـة الحـــديث النبـــوي الشريف، وعرض آراء الصرفيين السابقين، واختلاف مذاهبهم مع بيـــان الـــرأي الأرجح، ومن ثم تحليل شواهد الحديث أوَّلاً وبعض الآيات، ثم الأشـــعار بحســـب الحاجة لتوضيح الظاهرة.

2/ يهدف البحث إلى جمع أقوال الصَّرفيين وكل ما يختص بـــالإعلال، ثـــمَّ مناقشة تلك الأقوال والآراء في محاولة لكشف الجديد في هذا الموضوع، أو جمع ما تفرَّق منه في مكان واحد.

3/ اختيار هذا الموضوع له هدفٌ سامٍ، وهو خدمة الحديث النبوي الشريفِ، وربط الدراسات الصَّرفية بهذه الدراسة للقارئ، وتسهيل فهم النصوص من خلال فهم الإعلال وموضوعاته في الحديث الشريف.

الصعوبات التي واجهت الطالب.

واجه الطالب بعضَ الصعوبات أهمّها:

- أنَّ البحث والتنقيب في أمهاتِ الكتب أمرٌ في غاية الصُعُوبة فيه مشقة وخاصة البحث في المصادر القديمة، لأنَّ تلك الكتب قد صُنِّفَتْ في زمان بعيد عن أسلوبنا الحديث، لا توجد بها الفهارس الفنية، وبعضُها ممَزَّقة لا توجد بها العناوين ولا المقدمات ولا أسماء المؤلِفين، ولا بيانات الطباعَة، وما يتعلّق بها ممّا جعل الباحث يُواجِه صُعُوبة في التوثيق.

الدِّراساتُ السَّابقة:

أمَّا الدِّراسات السابقة، فقد اتَّصل الباحثُ ببعض أقسام الدراسات العُليا، وخاصَّة أقسام اللغة العربية في الجامعات السودانية، كما أطّلع على كثير من الكتب التي لها صِلَة بالموضوع، ولم يجد الباحث باحثاً آخر أو دارساً تناول: الإعلال دراسة تطبيقية في مسند الحُميدي في بحث مستقل عن بقية أبواب الصرف أو النحو وأن كان معظم الكُتُب النحوية والصَّرفية تناولت الإعلال في إطار الموضوعات الصَّرفية الشاملة، ولم يلقَ هذا الموضوع حَظَّه من الدِّراسة التفصيلية والتنقيب، والموضوع في حدود معرفة الباحث لم يُبحث بهذا التبويب والعرض ولكن قد تناولت 1/ الدكتورة صباح عبدالله بأفضل أستاذ النحو والصرف المساعد بكلية الآداب للبنات بالدمام، قسم اللغة العربية، في كتابها بعنوان: الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، الطبقة الأولى رجب 1418هـ . نوفمبر 1997م. الدار السعودية للنشر والتوزيع.

تناولت فيه الجانب النظري، حيث بدأتْهُ بتعريف الإعلال، وأنواع الإعلال: بالقلب، والحذف، وعرفت الإبدال وذكرت ضروبه.

وفي الجانب العملي ذكرت فيه التطبيقات والتدريبات المتنوعة المناسبة، التي تُعين الدارس على فتح مغاليق القواعد النظرية ، وقد ركزت على الجانب التطبيقي وأكثرتْ فيه لتعم الفائدة وأغْنَتُه بالتَّطْبِيقات.

2/ وأيضاً تناولت هذا الموضوع الدكتورة منيرة محمود الحمد[1]، دراسة شاملة للإبدال والإعلال، بعنوان: (الإبدال والإعلال: دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة (البردة) لكعب بن زهير بن أبي سُلمى، الطبعة الأولى 1426هـ - 2005م، ومن أهم النتائج التي خرجت من هذه الدراسة هي:

1/ كثرةُ مسائل الإبدال والإعلال في تلك القصيدة إذ حوت كثيراً منها.

2/ لم يَردْ في القصيدة ما جاء مخالفاً لما وضعه العلماء من مسائل الإبدال والإعلال، وردّتْ الكاتبة المسائل القائمة على الصيغ الافتراضية، التي لم تَنْطِقْ بها العربُ، ولم يُؤْثر شواهد من كلامهم، لذا جددت دعوة السلف ممن نادوا بإهمالها وتخليص كتب النحو والصرف منها.

3/ مسائل الإبدال والإعلال تَخضع إلى ظواهر صوتية معنية، كمنع اجتماع ساكنين، أو متماثلين لفظاً، أو ثقيلين في كلمة، أو تقارب في المخرج، ممّا دعا العرب إلى التخلص من ذلك بطرق متعددة كالإبدال أو الإعلال بالقلب، أو بالنقل والتسكين، أو الحذف. لذا فإن دراسة هذين المبحثين يجب أن لا تنفصل عن دراسة الأَصوات العربية، لما بينهما من ترابط وثيق، ويجب أن يتم تدريسها للطلاب من خلال معامل علمية صوتية تزود بها أقسام اللغة العربية في المدارس والجامعات، ممّا يساعد على التعرف على الظواهر الصوتية وممارستها عملياً.

الفرق بين هذا البحث والدراسات السابقة:

1- أن هذا البحث يختص بالإعلال فقط .

2- في حدود الحديث النبوي الشريف.

حدود البحث:

أمَّا حدود البحث، فقد جاءتْ قاصرة على: الإعلال وأنواعه، وطرائقه، وما يتعلَّق بها من أحوال، وتطبيق ذلك في أحاديث مسند الحُميدي.

---

(1) منيرة محمد الحمد: عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية - كلية الآداب بالرياض - جامعة البنات.

مشكلة البحث:

أما مشكلة البحث فتتلخص في الآتي:

1/ خلوُّ المكتبات من دراسات تجمع الإعلال دراسة نظرية تطبيقه في الحديث الشريف، إذ إنَّ الدراسات السَّابقة لم تدرس الإعلال دراسة شاملة في الحديث الشريف.

2/ ما كتب في دراسة الإعلال في الحديث النبوي قليل، أو غير موجود كهذه الدراسة.

المصادر والمراجع:

وقد اعتمد الباحثُ في هذه الدراسة على المراجع الأصلية في النحو والصرف مثل كتاب سيبويه والمقتضب للمبرد والمنصف شرح تصريف المازني، ونزهة الطرف في علم الصرف للميداني، وشرح المفصل لابن يعيش، وشروح ألفية ابن مالك. ومن كتب المعاجم: العين للخيل ولسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط لابن يعقوب. ومن كتب الحديث المسند للحميدي وصحيح البخاري وفي علوم الحديث الباعث الحثيث في شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، ومن الكتب الحديثة شذا العرف في فن الصرَّف، والتَّطبيق الصرَّفي لعبده الراجحي وغيرها على نحو ما هو مفصّل في فهرس المصادر والمراجع في آخر البحث.

المنهج:

أمَّا المنهج المتبع في هذه الدراسة، فهو المنهج الوصفي التطبيقي التحليلي على أحاديث المسند مع الاستعانة ببعض الشواهد من الآيات القرآنية والنصوص الشعرية، وذلك كله محاولة للوقوف على دقائق الأمور حرصاً على إعطاء المعلومة الصحيحة من مصادرها الرئيسية.

خطة الدراسة:

أما الخطة فتتكون من خمسة فصول تسبقها مقدمة وتلحقها خاتمة.

الفصل الأول: الحُميدي.

ويحتوي على الآتي:

المبحث الأول: نشأته ، وعصره ، وجهوده العلمية.

المبحث الثاني: كتابه المسند.

الفصل الثاني: نشأة الصرف

ويحتوي على المباحث التالية:

المبحث الأول: نشأته، وارتباطه بعلم النحو.

المبحث الثاني: الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف.

المبحث الثالث: مفهوم الإعلال، وأنواعه.

الفصل الثالث: مواضع الإعلال في الهمزة.

ويحتوي على مبحثين.

المبحث الأول: مواضع الإعلال في الهمزة.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية من أحاديث المسند.

الفصل الرابع: الإعلال في أحرف العلة مع تطبيقها في المسند.

المبحث الأول: قلب الألف والواو ياءً.

المبحث الثاني: قلب الألف والياء واواً.

المبحث الثالث: قلب الواو والياء ألفاً.

الفصل الخامس: الإعلال بالنقل والتسكين والحذف

ويحتوي على مبحثين.

المبحث الأول: مواضع الإعلال بالنقل أو التسكين.

المبحث الثاني: الإعلال بالحذف، وينحصر في ثلاثة مواضع.

1/ الموضع الأول: يتعلق بالحرف الزائد في الفعل.

2/ الموضع الثاني: يتعلق بفاء الفعل المثال ومصدره.

3/ الموضع الثالث: يتعلق بعين الفعل الثلاثي الأجوف الذي عينه ولامه من جنس واحد عند إسناده لضمير الرفع.

Abstract

This research examines every significant syntactic topic, the research based on gramarcims, morphologists, linguists and scholars of honorable, Hadith, the researcher has chosen the most probable evidences and proves that related to research topic: Vocalism : Applied and analytical descriptive study on Alhamedy "Musnda" grammar book.

The introduction composed of the significance of the study, the justifications, of objectives, research constraints, previous studies, the limitation of the study, the organization of the study as well as sources and references, chapter one composed of two themes, the first hross light on the biography of Alhameedy and his academic efforts them two discusses the contents of "Almusnad" a grammar book.

Chapter two examines the origin of morphology. In three themes. The first topic discusses the origin of morphology and relationship with syntax, the second topic quated evidences from honorable hadith. The third theme examines vocalism it types, chapter three examines the concept of vocalism in two theme : the first topic is theoretical study on hamazated verb. The second topic is an applied study an "Almusnad Hadith. Chapter four examines vocalism inter my vowels in three themes. The first examines the transformation of (A) and (W) into (y). the second topic examines the transformation of (A) and (w) whereas, theme three examines the transformation of (W) and (y) into (A).

On the left hand, chapter fives investigates transference vocalism and delesion vocalism in two themes. The first topic examines the positions of vocalism by tra (دي) and contoid. The second topic examines deletion of vocalism in three places. The first concerns with additional letter, the second place, examines verb and its infinitive however, the third positive examines the hollow verb.

الفَصْلُ الأَوَّلُ
الحُميَديّ

ويَحْتَوِي على الآتي:

المبْحثُ الأَوَّلُ: **نشأَتُهُ، وعصرُه، وجُهوُده العِلمَّية.**

المبْحثُ الثَّاني: **كتابهُ المُسند.**

المبحث الأَوَّلُ

الحُمَيدِيُّ

اسمُه ونسبُه:

هو: عبدُالله بنُ الزُّبير بن عيسي بن عبدالله بن الزّبير بن عبيد الله بن حُميد بن زُهير، وأنَّه منسوبٌ إلى بَطْنٍ من قُريش يُقالُ له حُميدُ بن زُهير بن الحارث بن أسد بن عبد العُزَّي بن قُصي بن كلاب رهطُ خديجة زوجُ النبي ﷺ ويجتمع معها في أسد، ويجتمعُ مع النبِّي ﷺ في قُصَي (١).

وهذه الرّواية أرجحُ الرِّوايات في اسمه، وهُنالك رواياتٌ كثيرةٌ منْها روايةُ الحافظ بن حجر(٢) في التَّهْذيب(٣)، والذَّهبي(٤) في سيَر الأَعلام(٥)، فقد سَاقَا نسَبَهُ هكذا: عبدُالله بن الزُّبير بن عيسي بن عبيد الله بن أسامة بن عبدالله بن حُميد بن

---

(١) جمهرة نسب قريش، وأَخبارها، للزبير بن بكَّار، شرحه وحققه محمود محمد شاكر، (ط ١٣٨١هـ، مط المدني، ت ٧٦٧)، ٤٤٩/١.

(٢) هو: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني المصري، ولد بمصر وتوفي أبوه وهو طفل، وتربي في كنف وصِّيه: الذكي الخروبي، كان سريع الحفظ، حفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع كان أول اشتغاله بالأدب والتاريخ، ثم طلب الحديث على الزين العراقي، وسمع من كثير من العلماء، ينظر إلى تقريب التهذيب: ١/ الممقدمة، والأعلام: ١٧٨/١.

(٣) لابن حجر العسقلاني، (دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م)، ١٨٩/٥.

(٤) هو: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله الذهبي ولد سنة ٦٧٣هـ، من أسرة تركمانية تنتهي بالولاية إلى بني تميم، وله جملة من المشايخ: من الدمشق أحمد بن عبد القادر، أبوالعباس العامري وابن الصابوني (٦٠٤- ٦٨٠)، ومن مكة الطبري محدث الحرم ومفتيه، وغيرهم ، توفى سنة ٧٤٨هـ مؤلفاته أكثر من مائتين في مختلف المجالات منها: في القراءات: التلويحات في علم القراءات، وفي الحديث الأربعون البلدانية، وفي التاريخ أخبار السير والأعلام بوفيات الأعيان، والمنتقي من تاريخ الإسلام، وغيرها: ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١/١٤- ٩٠،والصغرى نكت الهمدان، ص ٢٤٢.

(٥) سير أعلام النبلاء، تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حقق الجزء العاشر محمد نعيم العرقسوسي، وأشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، ط٧، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م (مؤسسة الرسالة- بيروت)، ٦١٦/١٠.

نصر بن الحارث بن أسد بن عبد العُزَّي ثمَّ قال الذهبيُّ: (وقيل في نسبه غيرُ ذلك).

قائلاً: "ساق الزُّبير بنُ بكَّار نسبه إلى عبدالله بن الزُّبير بن عُبيد الله بن حُميد، وهذا هو الرَّاجحُ أبوبكر الأَسَدِي الحُميديّ المكيّ"[١].

وهذا ما أشار إليه الذهبي مؤكداً صحَّةَ ما ذَهبَ إليه ابن بكَّار في نسب الحُميدي. وكنيته أبوبكر، وشهرته: الحميدي المكّي.

مَوْلِدهُ، ونشأَتُهُ:

لم تذكر الكُتبُ التي ترجمتْ للحُميديّ تاريخ ميلاده، ولا نشأَتِهِ، إلاَّ أنّه وُلد بمكةَ، على الأرجح، وهناك بعضُ الإشارات تدُلّ على أنَّ تاريخَ ميلادِهِ يتقارب مع مَولد الإمام الشافعي[٢] (١٥٠هـ)، كما ورد في الرِّواية التي أوردَها الخطيبُ في تاريخه في الحديث عن الشافعي حيث ورد النصُّ: "قال الشيخُ أبوبكر: هكذا ذُكرت هذه الحكاية عن الحُميدي أنَّه سَمِع مسلم بن خالد – ومرَّ على الشافعيِّ وهو ابنُ خمس عشرة سنةً يُفتي، فقال له: افتِ وليس ذلك بمُسْتَقيم؛ لأنَّ الحُميديَّ كان يصغرُ عن إدراك الشافعي وله تلك السِّن..."[٣].

أي سن الشافعي وهي خمس عشرة سنةً ولم يزد البغداديُّ على ذلك في هذه الرواية،وهذه المعلومات ليست بكافية في تحديد تاريخ ميلاد الحُميدي إلاَّ أنها تُشير

---

(١) جمهرة نسب قريش وأخبارها، مصدر سابق ، ٤٤٩/١ .

(٢) هو: محمد بن إدريس بن العبَّاس بن عثمان بن شافع بن السَّائِب ابن عُبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبدالمطلب بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مُرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وُلد بغزة باتفاق، ونشأ بمكة، وأخذ العلم عن: مسلم بن خالد الزنجي، مفتى مكة، وداود بن عبد الرحمن العّطار، وعمّه محمد بن علي ابن نافع، فهو ابن عم العباس جد الشافعي، وسفيان بن عيينة وغيرهم، صنَّف التصانيف، ودوَّن العلم، وصنَّف في أصول الفقه وفروعه، حدَّث عنه الحُميدي، وأبو عبيد القاسم ابن سلام، وأحمد بن حنبل وغيرهم. توفى بمصر سنة أربع ومائتين، ينظر ترجمته: التاريخ الكبير ٤٢/١، التاريخ الصغير ٣٠٢/٢، الجرح والتعديل ٢٠١/٧، حلية الأولياء ٦٣/٩-١٦١، مناقب الشافعي للبيهقي، وغيرها.

(٣) تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تأليف الإمام الحافظ أبي بكر عبد القادر عطا، (منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م)، ٦٢/٢.

إلى أنَّه وُلد في تلك الفترة التي وُلد فيها الإمام الشافعيُّ، وكلاهُما قد تلَّقى العلم على يد سُفيان بن عُيينة[١] (ت ١٩٨هـ) [٢].

الحياةُ في عَصرِه: العصر العَّباسي الأوَّل

عاش في العصر العبَّاسي الأوَّل، الذي بَدأ منذ سنة اثنتين وثلاثين ومائة هجرية، ومكةُ في تلك الفترة وَجدتْ اهتماماً كبيراً من الخلفاء العباسييِّن، وذلك لمكانتها الدِينية، لأنَّ الله شرَّفها بالبيت الحرام، حيثُ قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٣]. وفيها وُلد النبيُّ الكريمُ محمدٌ ﷺ، وفيها بدأت الدعوة إلى الحقِّ، والهُدى، وغيرها من الفضائل والحياةُ في مكَّة في تلك الفترة كانتْ تحت سُلْطانِ الخلفاءِ العبَّاسيين[٤]؛ وأنَّها منذ سنة خمسٍ وأربعين ومائة هجرية حتى سنة ثماني عشرة ومائتين- وهي الفترة التقريبية لحياة الحُميدي- شهدتْ ثورات عديدة بين العلويين في مكة من جانب، والعبّاسييِّن من جانب آخر[٥].

(١) هو: ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك ابن مزاحم، الإمام الكبير حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو محمد الهلابي الكوفي، ثمَّ المكي، وُلد بالكوفة، في سنة سبع مئة. وطلب الحديث وهو حدثٌ، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علماً جماً، واتقن، وجوَّد، وجمع وصنَّف، وعمر دهراً، وازدحم الخلق عليه، وانتهي إليه عُلُوُّ الإسناد، سمع من عمرو بن الباز، وأكثر عنه، ومن زياد بن علاقة، والأسود بن قيس، وابن شهاب الزهري، وغيرهم، وحدث عنه: الأعمش وابنُ جريج، وشعبة – وهؤلاء من شيوخه- وهمَّام بن يحي وغيرهم ينظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٤٩٧/٥، التاريخ الكبير ٩٤/٤، التاريخ الصغير ٢٨٣/٢ والمعارف ٥٠٦، وغيرها.

(٢) طبقات الفقهاء الشافعيين، للحافظ بن كثير الدمشقي، حققه أنور الباز، (دار الوفاء، ط ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ١٤٥/١٠-١٤٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٧.

(٤) تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ المؤرَّخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حوادث وفيات ٢٦١- ٢٢٠هـ، حققه الدكتور عمر عبد السلام التُدمُري (الناشر، دار الكتاب العربي، ط٣، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، ص ٢١١- ٢١٣ ت رقم ٢١٥.

(٥) تاريخ مكة: دراسات في السياسة والعلم، والاجتماع، والعمران، تأليف أحمد السباعي، الجزء الأوَّل ص: ١٣٥- ١٤٩.

وذلك مثل ثورة العلويين بقيادة زعيمها محمد بن عبد الله الملقَّب بالنفْس الزكيَّة، سنة خمسٍ وأربعين ومائة في عهد الخليفة العبَّاسي أبي جَعْفَر المنصور[1].

وثورة الحُسين بن علي بن الحَسَن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة تسع وستين ومائة للهجرة، ووقعة الأحباش بجدَّة في سنة ثلاث وسبعين ومائة للهجرة[2]، وثورة الأفطس عام ١٩٩هـ[3]، والدِيْبَاجة[4]، وغيرها من الثورات عام ٢٠٠هـ.

هكذا ظلَّت مكّةُ طَوال أكثر هذا العهد في اضطراب وثورات بين أصحاب السُلطان من العبَّاسيين، وخصومهم فيها من العلويين.

لِهذا لم يجد الاستقرار السياسي سبيلاً إلاَّ في سنوات قليلة من هذا العهد، وقد ترتب على هذا أنْ عانتْ مكةُ من الضيّق، وغلاء الأسعار شيئاً كبيراً، في الفترات التي كانت تُعاني فيها من بلاء الثورات. ويتَّضح للباحثُ أنَّ تبْعية مكة في هذا العهد كانتْ تبْعية مباشرة يحكمُها فيه خلفاءُ بني العبَّاس حُكماً مباشراً لا أثر فيه للاستقلال الذاتي[5].

ويؤكَّد على سيطرة العبّاسيين على منطقة الحجاز ومكة تأْميرُهم أولاد بني العبّاس في جُلّ سنَّي العهد، وذلك ليستوحوا سياسة بغداد في كل ما يتعلق بأمورها الداخلية،ويقول السِّباعيُّ في تاريخه:(ولا عجب في هذا فقد كان المسلمون في ذلك

---

(١) تاريخ مكة: دراسات في السياسة والعلم، والاجتماع، والعمران، تأليف أحمد السباعي، الجزء الأوَّل ، ص: ١٣٥- ١٤٩.

(٢) هاجم الأحباش جدة، وفرَّ أَهلُها إلى مكة مُستغيثين بأَهلها فنفر الأهالي لمساعدتهم، فأحسَّ الأَحْباشُ بالهزيمة ففّروا إلى مراكبهم. يُنظر: تاريخ مكة، المرجع السابق ، ص : ١٤١ – ١٤٢.

(٣) هو: حسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وهو المعروف بالأفطس (لعلَّه) الحسن المثلث لأن الزمن بعيد، ولا يمكن أن يكون أحفاد علي أحياءً سنة ١٩٩هـ، اندلعت الثورة للمرة الثانية في هذه السنة.

(٤) هو: محمد بن جعفر الصادق، من شيوخ آل أبي طالب، ولُقِبّ بالدِّيباجة لجمال وجهه. يُنظر: تاريخ مكة، مرجع سابق، ص ١٤٣.

(٥) تاريخ مكة: مرجع سابق، ص ١٤٩.

العهد لا يعرفون الاستقلال الإقليمي أو النعرة باسم الوطنية فقد كان الخليفة هو قِبْلة جميع الأقطار الإسلاميَّة؛ إلا الخارجين عليه أو مُدَّعي الخلافة دونه)[١].

العلمُ، والعلماءُ في هذا العصر:

ذَكر المؤَرِّخون لتاريخ العبَّاسيين أنَّ الخلفاءَ اهتموا بالفقهاء، والعلماء في مختلف أجزاء الدَّولة الإسلامية، ولاسيَّما بلاد الحجاز المشتملة على المدينتَيْن المقدَّستين (مكة والمدينة) . كانتْ من المناطق المُهَّمة التي حرص خلفاءُ الإسلام، الأوائل في السيطرة عليها لتكون تابعةً لهم نظراً لقداستها، فمكةُ المكرَّمةُ مِهْبَط الوحي، وفيها الكعبة المشرفةُ، وإليها يتَّجهُ المسلمُ في صلاته خمسَ مرات في اليوم والليلة، وإلى مكة المُكرمة يأتي الزُّوَّار، والحُجَّاج لتأدية الرُّكن الخامس من أركان الإسلام، وبلاد الحجاز كانت مركزاً للدعوة الإسلامية منها انطلقت الجيوشُ الإسلامية إلى البلدان المجاورة في العهد الراشدي الذي انتهي بموت الخليفة الراشد عليٍّ بن أبي طالب[٢]. لهذه الميزات الرُّوحية، والتربوية جاءَ التركيز عليها والعناية بها.

وذكر المؤَرِّخون، ما كان من اهتمام خلفاء بني العبَّاس بالعلماءِ، والحرِص على تزيين مجالسهم بهم والتقرُّب بتقديم الهدايا لهم تعبيراً عن محَّبتهم، والاهتمام بهم، مثل ما يُحكي عن الخليفة أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ)، والذي زاد عن أخيه أبي عبدالله السفاح بالتقرب إليهم، وكثرة زيارته ودعوته لهم، وعلى الأخص إمام دار الهجرة (مالك بن أنس)[٣]. ومن اهتمام الخليفة المنصور بعلماء

---

(١) تاريخ مكة ، مرجع سابق ، ص: ١٥٠.

(٢) دراسات في تاريخ الحجاز، مرجعٌ سابقٌ، ص ١٥٢.

(٣) هو: ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، الأصبحي الحافظ، إمام دار الهجرة، حدث عن: نافع، والمقْبُري، ونُعيم المُجْمِر، والزهري، وغيرهم، وعنه: ابن المبارك، والقطَّان، وابن المهدي وابنُ واهب، وابنُ القاسم، والعنبي، وغيرهم. وُلد سنة ثلاث وتسعين على الأصحّ، وقيل: سنة اثنتين، وقيل: سنة ست، ومات سنة تسع وتسعين ومائة، أوَّل من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة، وأعرض عمّن ليس بثقة في الحديث، ولم يكن يروي إلا ما صحَّ ولا يحدث إلا عن ثقة مع الفقه والدين والفضل والنسك، ضربه سليمان بن جعفر بن سليمان سبعين سوطاً؛ لفتياه في يمين المكره. ينظر: ترجمته في جماع العلم للشافعي: ٢٤٢، تاريخ ابن معين: ٥٤٣/٢، ثقات، العجلي: ص٤١٧، الجرح والتعديل: ١١/١ و٢٠٨/٨، وفيات الأعيان: ٤: ١٣٥، وغيرها.

الحجاز أنه كان يلتقي بهم، أثناء ذهابه إلى مكة المكرمة، والمدينة المنورة، أثناء أدائه فريضة الحج، بل ويُعيِّن البعض في بعض الوظائف التعليميَّة، والشرعيّة، وإلى هذا يُشير ياقوت الحموي إلى أنَّ أبان بن تغلب بن رباح قد عيَّنه المنصور للوعظ والإرشاد في مسجد الرسول ﷺ قائلاً له: "اجلس في مسجد المدينة وفقِّه الناس فإني أحِبُّ أن أري في شيعتي مِثلَك"[1].

ومن أَبْرَز علماء ذلك العصر:

عبدُ الملك بن عبد العزيز بن جُريح[2] : من أَعْلام مدرسة مكّة، ومن أوائل الذين ألَّفوا في علم الحديث، وأنَّه عندما تُوفي سنة خمسين ومائة؛ كان قد تلقَّى عنه جمهورٌ من الفقهاء[3]، واشهَرُهم الأوزاعي وسُفيان الثوري، وسُفيان بن عُيَيْنة، والفضل بن العبَّاس، والفضيل بن عياض وأنّ سُفيان بن عُيَيْنة كان أبرزهم، وقد أخذ عنه الشافِعيُّ وابنُ حنبل، ومحمدُ بن إسحاق، والحُميديُّ وغيرُهُمْ.

وفي هذا العهد بَرَز مُسلمُ بن خالد الزَّنجي، وغيره من الأعلام، وكان مالك ابن أنس في المدينة قد لمعَ نجمه فشرعَ طلابُ العلم في مكة يتَّصلُوْن به ويَرْوُوْنَ عنهُ، وكان الشافعيُّ يقول: (لولا مالكُ وابن عُيَيْنةٍ لَذهبَ علمُ الحجاز وبذلك ظلت حلقات العِلمِ في مكَّة تغُصُّ بطلاب العلم) [4].

الناحية الفنية: وإذا تركنا هذا في مجامع الفقهاء والعلماء منتقلين إلى أوساط المتظرفين والماجنين واللاعبين: يقول أحمد السباعي في ذلك: (...وجدنا مكَّة تعُجُّ بترفهم ومجالس الأنس كما كان الشأن في العهد الأُموي، كما يري أنَّ مدى هذا التظرف والفن لم يَدُم طويلاً في العصر الذي ندرسه؛ لأن الغَنى الذي كان يتمتع به الحجازيون طيلة العهد الأموي وصدراً من العهد العبَّاسي الأوَّل

---

(١) دراسات في تاريخ الحجاز، مرجع سابق، ص: ٨٥.

(٢) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريح، صاحب التصانيف وأوّل من دوَّن العلم بمكة. مولى أمية بن خالد. حدَّث عن عطاء بن أبي رباح فأكثر وجوَّد، وعن أبي مليكة، وغيرهما كثيرين، وُلد سنة ٨٠هـ- وتوفى سنة خمسين ومائة فسنه وسن أبي حنيفة واحد، ومولدهما وموتهما واحد. ينظر ترجمته في طبقات خليفة (٢٢٨٣)، تاريخ البخاري: ٤٢٢/٥، تاريخ بغداد: ٤٠٠/١٠.

(٣) دراسات في تاريخ الحجاز، مرجع سابق، ص: ٨٩.

(٤) تاريخ مكة، مرجع سابق، ص: ١٥٢.

بدأت مواردُه تنضب بفعل التحوُّل السياسي الذي اقتضـــته ظـــروف الحيـــاة فـــي الحجاز، فقد كانت سياسة الأمويين تقتضيهم أن يُغدقوا على الحجـــازيين الأمـــوال الطائلة والهبات العظيمة ليشغلوهم بها عن التطلع إلى الخلافة، فلما جاء العباسيون لم يكن لهم همّ إلا العناية بالفرس مؤسسي دولتهم، فتحولت الهبات الحكومية إلـــى القادة والعُظماء من مدن العراق، أو خراسان، وبذلك ضعُف شأن الحجاز)(١).

ولهذه الأسباب المذكورة والتي أدت إلى هجرة أصحاب الفنون والترف إلـــى العراق، تحدَّث صاحبُ الأغاني عن مشاهيرَ كانوا يكتسبون بفنونهم فـــي العـــراق منهم: يحي المكّي، وابن جامع ويزيد بن حوراء ودنانير، وجميعهم مكّيون هجروا بلادهم إلى العراق، ونقلوا إليها معهم فنونهم.

وتبع هذا أن اشتهرت مكة في هذا العصر بكثير من عُبَّادها، وزُهَّادِها، وبدأ المهاجرون من هذه الطبقة يجدون في مكة مأوىً يفرُّون إليه من زيف الحياة فـــي الأمصار متفيئين بظل الكعبة منقطعين للعبادة حولها(٢).

جُهُوْدُهُ العلميَّة، شيوخهُ، تلامذتُهُ:

سبق أنْ ذكرنا أنّ بدايات الحُميديّ يكتنفُها الغموضُ، ولم تذكر كتب التـــراجم أنّه كيف بدأ العلمَ في صغره؟ ومَنْ هُم العلماءُ الذين تلقَّى عنهم في أوّل عهده؟

فهذه البداياتُ غير مُتوفِرة، بل وربما غير موجودة أصلاً.

أمَّا شُيوخُهُ فقد قال الشيخ أبوإسحاق في الطَّبقات في ذكر أصحاب الشافعيِّ: (ومن المكيِّين أبوبكر عبدالله بن الزبير بن عيسي الحُميدي المكي)(٣).

وكان قد أخذ العلم عن مُسلم بن خالد الزُّنجي، والدّاروردي، وابـــن عُيينـــة شيوخ الشافعي، ورحل مع الشافعي إلى مصرَ، ولزمه حتىَّ مات الشـــافعيُّ ، ثـــم رجع إلى مكة(٤). وفي رواية ذُكر أنَّه صاحبَ الشافعيَّ إلى مصر، وكان رفيقُـــه، ونزيلُه، وتلميذه بعد أنْ كان مُنحرِفاً عليه، فمال [إليه] واستفاد منه، وأنَّه لزمه فـــي

(١) تاريخ مكة، مرجع سابق، ص ١٥٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص: ١٥٥.

(٣) طبقاتُ الفقهاء الشافعيِّن، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٦.

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٤٦.

مصر منذ قدومِهُما في سنة تسع وتسعين ومائة، وقيل سنة إحدى ومائتين ولزمه حتى مات الشافعي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين، ثم رجع إلى مكة(١).

قيل لما تُوفيَ الشافعيُّ أراد الحُميديُّ أن يَتَصَّدر موضعه، فتنافس هو وابنُ عبد الحكم على ذلك، وغلبه ابنُ عبد الحكم على مجلس الإمام ثمَّ إنَّ الحُميدي رجع إلى مكة، وأقام بها ينشر العلم(٢) قال عنه ابن سعد في الطبقات: (الحُميديُّ المكيُّ من بني سعد بن عبد العُزَّي بن قُصي، وهو صاحبُ سُفيان بن عُيَيْنة، وراويته مات بمكة في شهر ربيع الأوَّل سنة تسع عشر ومائتين للهجرة، وكان ثقة كثير الحديث(٣).

وقال ابنُ حِبَّان: جالسَ ابنَ عُيَيْنة عشرين سنة وفي رواية جالستُ ابن عيينة تسع عشرة سنةً، أو نحوها، والقولُ للحُميدي(٤).

أمَّا الذين روي عنهم الحميدي، فَهُم كما يلي:

١. إبراهيم بنُ سعد.
٢. وأبوضمرة أنس بنُ عياض.
٣. وبشر بن بكر التّنّيسيُّ.
٤. وأبوأسامة حمَّاد بنُ أسامة.
٥. وسُفيان بنُ عيينة.
٦. وعبدالله بنُ الحارث الجُمحي الحاطبيِّ.
٧. عبدُالله بنُ الحارث المجزومي.
٨. عبدالله بنُ رجاء المكيّ.
٩. عبد الرحمن بنُ سعد بن عمَّار المؤَذِّن.

---

(١) طبقاتُ الفقهاء الشافعيِّن، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٦

(٢) سير أَعلام النُّبلاء، مصدر سبق ذكره، ص ٦١٦، ت رقم ٢١٢.

(٣) المسند للحميدي، حقَّقه وعلَّق عليه، حبيب الرحمن الأعظمي، (المدينة المنورة- المكتبة السلفية، د. ت)، ٥٤/١.

(٤) سير أعلام النبلاء، مصدر سبق ذكره، ص ٦١٦.

١٠. عبد العزيز بنُ أبي حازم.
١١. عبد العزيز بنُ عبد الصمد العَمِّي.
١٢. عبد العزيز بنُ محمد الدراوردِيِّ.
١٣. علي بنُ عبد الحميد بن زياد بن صيفي.
١٤. فرح بنُ سعيد المأْرِبيِّ اليمانيِّ.
١٥. فُضيل بنُ عياض.
١٦. محمد بنُ إدريس الشافعيِّ.
١٧. محمد بنُ عُبيد الطَّنافُسي.
١٨. مَرْوُان بنُ معاوية الفزاري.
١٩. وكيع بنُ الجرَّاح.
٢٠. الوليد بنُ مُسلِم.
٢١. يَعلَي بنُ عُبيد الطَّنافُسي.
٢٢. أبو صفوان عبدالله بنُ سعيد الأُموي.
٢٣. عبدالله بنُ يَرْفَا المدنَيِّ مولى بني ليث[١]، وغيرهم.

تَلامِذتُه، ورُوَاتُه:

أمَّا تلاميذُه، ورواتُه فقد قال ابن حجر: "جَزَم كلٌّ من ترجم للبخاريَّ بأنَّ الحُميديَّ من شيوخه في الفقه"[٢] وروَي عنه البخاريُّ[٣] في صحيحه خمسة

(١) تهذيبُ الكمال في أسماء الرِّجال، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المِزِّي، حقَّقه، وضَبَّط نصَّه، وعلَّق عليه، د. بشار عوَّاد معروف، (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م)، ٥١٢/١٤، ت رقم ٣٢٧٠.

(٢) فتح الباري لشرح البخاري، تأليف الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (الناشر الأفكار الدولية، طبعة مصحّحة) د. ت: ٥٦/١.

(٣) هو: أبوعبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزيه، الجُعْفي مولاهم، وُلد بالبخارى يوم الجمعة ١٣ شوال ١٩٤هـ. تبلغ أحاديثه على ما ذكر ابن حجر في مقدمة فتح الباري (٧٣٩٧) بالمكرر، وأشهر شروحه: شرح الإمام بدر الدين الزركشي، واسمه التنقيح توفي سنة ٢٥٦هـ . ينظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٢٢/٢ ، وتهذيب التهذيب : ٤٧/٩ ، والوفيات : ٤٥٥/١ وغيرها.

وسبعين حديثاً. فكأنَّ البخاريَ امتثل قوله ﷺ: (قدِّموا قُريشاً) فافتتح كتابه بالرِّواية عن الحُميديّ لِكونِه أفْقه قرشيٍّ أخذ عنه.

ولَهُ مُناسبةٌ أُخري مَكِّيّ كشيخه فناسب أن يذكُرَهُ في أوَّلِ ترجمة بدء الوحي؛ لأنَّ ابتداءه كان بمكة، ومن ثم ثنّي بالرِّواية عن مالك؛ لأنَّه شيخُ أهل المدينة، وهي تاليةٌ لمكة في نزول الوحي، وفي جميع الفضل، ومالك وابن عُيَيْنة، قرينان قال الشافعيُّ عنهما: (لولاهما لَذهب العلمُ من الحجاز)[١].

روى عن الحُميديَّ:

١. محمد بن إسماعيل البُخاريّ.
٢. إبراهيم بن صالح الشيرازي.
٣. أبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري.
٤. إسماعيل بن عبدالله الأصبهانيّ سَمَوية.
٥. بشر بن موسى الأَسدي.
٦. سَلَمه بن شَبِيْبِ النيسابُوري.
٧. أبو زُرعة عُبيد الله بن عبد الكريم الرَّازي.
٨. عُبيد الله بن فَضَالة بن إبراهيم النسَّائي.
٩. محمد بن أحمد القُرشي.
١٠. أبوبكر محمد بن إدْريس بن عمر المكَّي ورَّاق الحُميدي.
١١. أبو حاتم محمد بن إدريس الرّازي.
١٢. محمد بن عبدالله بن سنجر الجرجاني نزيلُ المغرب.
١٣. محمد بن عبدالله بن عبد الرحيم البرقيُّ.
١٤. محمد بن علي بن مَيْمون الرَّقِّي.
١٥. محمد بن يحي الذُّهَليُّ.
١٦. محمد بن يونس النَّسائي.
١٧. محمد بن يونُس الكُدَيمي[٢].

---

(١) فتح الباري، مصدر سابق، ص ١٣/١.
(٢) تهذيبُ الكمال في أسماء الرجال، مصدر سابق، ص: ٥١٣.

١٨. هارون بن عبدالله الحمَّال.

١٩. يعقوب بن سُفيان.

٢٠. يعقوب بن شيبة.

٢١. يُوسُفُ بن موسى القطّان[١].

مكانَتُه العِلْميَّة، وأقوالُ العلماء فيه:

يُعَدُّ الحُميديُّ من علماء زمانه المشتهرين، تحدَّث عنه كثيرون من علماء زمانه، وتلاميذه بالثناء عليه بالعلم والثقة.

قال عنهُ البخاريُّ: (الحُميديُّ إمامٌ في الحديث)[٢]، وقال الحاكمُ: (الحُميديُّ مُفتي أهل مكّة، ومُحدّثهم)[٣] وقال ابن راهويه: (الأئمةُ في زماننا، الشافعيُّ والحُميديُّ، وأبو عُبيد)[٤].

وعن الربيع: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: (ما رأيتُ صاحبَ بلغم[٥] أحفظ من الحُميديِّ، كان يحفظُ لابن عُيَينة عشرة آلاف حديث)[٦].

وقال أبو حاتم: أثبتُ الناس في ابن عُيينة الحُميديُّ، وهو رئيس أصحابه، وهو ثقة إمام[٧]، وذكرهُ ابن حبَّان فقال: (صاحبُ سنة، وفضل، ودين)[٨].

---

(١) تهذيبُ الكمال في أسماء الرجال، مصدر سابق، ص: ٥١٣، وتهذيب التهذيب، لابن حجر، مصدر سابق، ص ٢١٥/٥، وسير أعلام النبلاء للذهبي، مصدر سابق، ٦١٦/١٠ وغيرها.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، حققه: محمود محمد الطناجي وعبد الفتَّاح محمد الحلو: د. ت، ١٤٠/٢-١٤١.

(٣) الموضع السابق .

(٤) الموضع نفسه ص ١٤٠.

(٥) هو : اللعُاب المختلط بالمخاط الخارج من المسالك التَّنفسية، المعجم الوسيط ، ٩٠/١ .

(٦) طبقات الشافعية، مرجع سابق، ص ١٤٠.

(٧) العقدُ الثمين في تاريخ البلد الأَمين، للإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المالكي، حققه فؤاد سيد أمين، (المخطوطات بدار العربية، القاهرة، ط ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م) مطبعة السنة المحمدية، ١٦٠/٥.

(٨) كتاب الثقات، للإمام الحافظ محمد حبَّان بن أحمد أبي حاتم التميمي البسني، (بيروت- لبنان- دار الكتب العلمية، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرأباد (الدكن، الهند، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م)، ٣٤١/٨.

وقال محمد بن عبد الرحمن الهَرَوِيَّ: قدمتُ مكَّة عَقب وفاة ابن عُيينة، فسألتُ عن أجلّ أصحابه فقالوا: (الحُميديُّ)، فكتبتُ حديث ابن عُيينة عنه(١). وقال ابن خلف: سمعتُ الحُميديّ يقولُ: (ما دمتُ بالحجاز، وأحمدُ بالعراق، وإسحقُ بخُراسان لا يغلبنا أحد)(٢).

وكفى بالحميديِّ شرفاً أنَّه كان رفيقاً للإمام الشافعيِّ في سماع الحديث عن ابن عُيَيْنة، وشيخاً للبخاريِّ في الحديث والفقه(٣).

وقال عنهُ الحافظُ أبو عُمَر(٤) القرطبي: "... كان من الفقهاء المحدِّثين النُّبلاء الثقات، والحُفَّاظ المأمونين؛ أخذ عن ابن عُيَيْنة وهو صاحبُه، والمتحقق به، وعنده عن وكيع وأبي معْوِيَّة والناس، كان أحمد بن حنبل يُعظِّمُهُ ويُفضِّله على أصحاب ابن عُيينة، وسُئل أحمدُ بن حنبل من أثبتُ في ابن عُيينة، علي بن المديني أو الحُميدي فقال: الحُميديُّ صاحب الرجل، وأعلمُ الناس بحديث ابن عيينة وأثبتهم(٥).

---

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي، مصدر سابق، ٦١٧/١٠.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسُّبكي، مصدر سابق، ١٤١/٢.

(٣) المسند للحميدي، ٥٥/١.

(٤) هو: كُنيته؛ أبو عمر ابن عبد البر، واسمه يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ شيخ علماء الأندلس، وكبير محدِّثيها في وقته، وأحفظ من كان بها لسنة مأثورة. رحل عن وطنه قرطبة في الفتنة فجال بغرب أندلس، ثم تحوَّل منها إلى شرق الأندلس، تفقه عند أبي عمر بن المكوي، وكتب بين يديه، ولزم أبا الوليد بن الفرضي الحافظ، وعنه أخذ كثيراً من علم الرجال والحديث، من تصانيفه: كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، وهو عشرون مجلداً، وكتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما نظمه الموطأ من معاني الرأي، والآثار، والانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة، وغيرها. ينظر ترجمته في مقدمة كتابه الانتقاء ص ٥-٧، وطبقات الحفاظ، وتاريخ العيني، ووفيات الأعيان، توفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

(٥) الانتقاء، في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، مالك، والشافعي، وأبي حنيفة رضي الله عنهم، تأليف الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي، (القاهرة:مكتبة القدس، ط ١٣٥٠هـ)، ص: ١٠٤.

طَبَقةُ الحُمَيدِيّ:

عَدَّهُ الذهبيُّ في طبقة أكابر الحفَّاظ وهي الطبقةُ الثامنة وعِدَّةُ هذه الطبقة مائةٌ وعشرُون نفساً، أوَّلُهم الحُميديُّ، قال الحافظُ عنه: (وقد كان من أكابر أئمَّة الدِّين)[1].

آثارُهُ العِلْميَّة

لم تَتَوَفَّرْ للباحث من خلال رجوعه إلى المصادر التي ترجمت للإمامَ الحُميديَّ أسماء مؤلفاته كما ينبغي لكن وُجدتْ منها:

١. المسند: وهو أشهر تصنْيِفات الحُميديّ.

٢. الرَّد على النّعمان.

٣. التفسير.

٤. الدلائل[2].

وفاتُه:

ذكر أكثرُ المترجمين أنَّه تُوُفّيَ سنة تسع عشرة ومائتين هجرية[3]- ٨٣٤م.

وذكر السيوطي[4] في تاريخ الخلفاء، حيث قال: (وَممَّنْ مات أيَّام المعتصم من الأعلام؛ الحُميديُّ شيخُ البخاري، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وأبو غسَّان المهديّ، وقالون المُقّرِئ، وخلاّد المُقرِئ، وآدم بن أبي إيَّاس، وعفَّان... إلخ)[5]. والمعروف أَنَّ المعتصم توّلى الخلافة بعد وفاة المأمون (٢١٨هـ).

---

(١) كتاب تذكرة الحفّاظ، تأليف، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (بيروت- لبنان- دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، مج١/ج٢/٣. وجاء ترتيبه رقم ٤١٩.

(٢) نقلاً عن النسخة التي حققها مشعل العوّاري، (دار الأثير ط١، ١٤١٨هـ). لم يتسن للباحث العثور على الكتب الثلاثة مطبوعة أم مخطوطة .

(٣) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ٥/٢١٦، وتذكرة الحفاظ، للذهبي مج١، ج٢/٣.

(٤) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخُضري السيوطي، جلال الدين، له نحو ستمائة مصنف منها: الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، وُلد سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وتُوفيَ سنة إحدى عشر وتسعمائة- ينظر ترجمته في الكواكب السائرة ١/٢٢٦، وشذرات الذهب ٨/٥١، وآداب اللغة ٣/٢٢٨، وغيرها.

(٥) تاريخ الخلفاء، للحافظ جلال الدين السيوطي، (دار الفكر، د. ت) ص: ٣١٥.

ويبدو ممَّا سبق أنَّ الحُميديَّ قد تُوفي بعد سنة من توّلي المعتصم الخلافة.

ويبدوا أنَّ الحُميديَّ من العلماء الذين دوَّنوا السنة، وأسـهموا فـي حفظهـا، وصيانتها من التحريف، ويتَّضح للباحث أنّه عاش في العصر العبَّاسـي الأوّل إلاّ أنَّ المترجمين لم يُحدِّدوا تاريخ ميلاده.

وبعد الحديث عن الحُميدي ننتقل إلى كتابه المسند.

المبحث الثاني

كتابه المُسنَد

أوَّلاً: تعريف المسند ١/لغةً: سَنَد إلى الشيء يَسْنُدُ سُنُوداً، وأسند وتساند وأسند وأسند غيره.

ويُقالُ: سانَدْتُه إلى الشيء فهو يساندُ إليه. وما يُسْنَدُ إليه يُسمَّي مِسنداً ومُسنداً وجمعُهُ المسانيد(١).

المُسنَد من الحديث ما أُسْنِد إلى قائِله، أي اتَّصل إسنادُهُ حتىَّ يُسْنَد إلى النبي ﷺ، والمرسل والمنقطع ما لم يتصل، والإسْنادُ في الحديث رفعُهُ إلى قائله (جمعه مَسانِد) على الأكثر (ومسانيد بزيادة التحتية إشباعاً، وقد قيل إنَّه لغةٌ)(٢).

٢/ واصطلاحاً: المراد به عند مصطلح أهل السُنة ما دُوِّنت فيه الأحاديثُ مُرَتبة على أسماء الصحابة، فيُدَوَّنُ مثلاً مَرْويات أبي بكر الصّدِيْق، ثمَّ عُمر بن الخطاب، ثمُّ، وثُم(٣)... الخ.

ويَعْتمدُ العلماءُ في التأليف، وجمع الأحاديث إلى أكثر من طريقة، ومن طُرُقِهم المسانيد، وهي كما ذُكر: جمعُ الأحاديث بحسب الصحابي الرَّاوي تحتَ بابٍ واحدٍ يُسمَّي مُسنداً، وإنْ اختلفت موضوعات هذه الأحاديث.

ومن المسانيد المُهَّمة: (مُسْند الحُميْدي) شيخ البخاريّ، فابتدأ فيه بمسانيد الصحابة العشرة المبشرين بالجنة، ثم المهاجرين والأنصار رجالاً ونساءً، ولأهمية المسْنَد في هذا البحث يحسُن بنا أن نُعطيَ خلفيةً عنه، وأن يكون تركيزنا على النواحي الأساسية فيه.

---

(١) لسانُ العرب، لابن منظور، طبعة جديدة محققة، (دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م)، ٢٧٢/٧.

(٢) تاج العروس، للإمام اللغوي السيد محمد مرتضي الزُّبيدي، (دار صادر- بيروت- د، ت) ٣٨٣/٢.

(٣) إتحاف الخيَرة المَهَرة بزوائد المسانيد العشرة، للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البُوصيري، حقَّقَه: دارُ المشكاة للبحث العلمي، تقديم أحمد مَعْبَد وإشراف أبو تمّام ياسر إبراهيم، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، (دار الوطن للنشر والتوزيع- الرياض- المملكة العربية السعودية ٣٥/١-٣٦.

ثانياً: الفهارس[(١)]:

ولمَّا كان هذا الكتابُ موضوعاً على مسانيد الصحابة، ولم يكن مُبوَّباً على أبواب الفقه، رأي المحقِّقُ أنْ يجعل له فهرساً مرتّباً على أبواب الفقه، حتَّى إذا ما أراد الباحثُ أنْ يكشِفَ عن حديث لا يحفظ اسم راويه من الصحابة، استعان في الكشف عن مطلوبه بهذا الفهرس، بدون الحاجة إلى قراءة الكتاب من أوَّله إلى آخره. وقد جاء نظامُ الفهرس على نَهْجِ الصحيحَين والسُّنَن، بَدَأَهُ في المجلَّد الأوَّلِ، وختَمه في مجلَّدِه الثاني وهو بالتّرتيب كما يأتي:

كتابُ الإيمان، ثمَّ كتابُ العلمِ، وكتابُ الطَّهارة، كتابُ الصلاة، كتابُ الزكاة، كتابُ الصوم، كتابُ الحجِّ، كتابُ الجنائز، كتابُ النِّكاح، كتابُ الرَّضاع، كتابُ الطَّلاق واللِّعان والعِدَّة والنَّسب، كتاب البُيُوع، كتابُ الأَحكام، كتابُ الإمارة والخلافة، كتاب القصاص والدِّيات وتعْظيمُ القتل، كتابُ الحُدود، كتابُ الأَيمان والنّذور، كتابُ السيَر والخُمس والفيءْ والجزْيَةَ ثمَّ بدأ في المجلد الثاني: بكتاب اللباس، وكتاب الأطعمة، كتاب الأشربة، كتاب الطِّب، كتاب الوصايا والميراث، كتاب البر، كتاب الأدب، كتاب الزُّهد والرِّقاق، كتاب القدر، كتاب الفتَن، كتاب الرؤيا، كتاب القضاء والشهادات، كتاب الاستئذان، كتاب الأمثال، كتاب المناقب، كتاب أبواب القيامة، وصفة الجنة وجهنَّم ومنوَّعات. فهذه عدد ما تضمنه المسند من الموضوعات في المجلَّدين، ثمَّ وضع المحّقِّقُ فِهرساً آخَرَ، وهو فهرس الأَعلام التي وردتْ في أثناء الأحاديث لا لمجرَّد محاكاة الإفرنج، بل لظهور نفعه –كما ذكره– فقد دلَّت التَّجاربُ أنَّه يُسَهِّلُ الوصول إلى المطلوب، ويصُون كثيراً من الوقت عن الضِّياع[(٢)].

وهناك فِهرسٌ ثالثٌ يدلُّك على أصحاب المسانيد؛ بالمسند على حرف المعجم على أنَّ مسند أبي هريرة مثلاً يبتدئُ من صفحة كذا، ومسند أنس من صفحة كذا، وهذا الفهرس وجَدَهُ المحقِّقُ مُلحقاً بالنسخة الديوبندية بخط الشيخ، محي الدين

(١) نقلاً عن مُسند الحُميديِّ، حققه حبيب الرحمن الأعظمي طبعة جديدة محلاّة بفهارس علمية كاملة، ملحقة بالمجلد الثاني، (دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٠٩هـ– ١٩٩٨م)، ١/٥.

(٢) المسند، ص: ٥.

الإله آبادي، ناشر التاريخ الصغير للبخاري، والمؤتلِفْ والمختلفْ لعبد الغني بن سعيد، وغيرهما.

وكان –رحمة اللهُ– من المشغوفين بعلوم الحديث، وكانت هذه النسخة قبل أن تدخل في حيازة دار العلوم (بدُيُوبَنْد) [١] في مِلِكه، فجعلها موقوفةً في سبيل الله على هذه المدرسة[٢].

ثالثاً: رواة المسند:

ومن رواة المسند:

١. أَبو إسماعيل السُلَّمي المتوفَّي سنة ٢٨٠هـ وروى عنه قاسم بن أَصبَغ. يُدلُّ عليه قول الحافظ بن حجر: (راجعت مسند الحميدي من طريق قاسم بن أصبَغ عن أبي إسماعيل السُّلَّمي عنه)[٣].

ورواه عنه غيرُ واحدٍ سواهما على ما يُفهمْ من قول الحافظ في الفتح[٤]، في حقِّ حديث: (إنما الأعمال بالنيات)، (وقد رويناه من طريق بشر بن موسى، وأبي إسماعيل الترمذي وغير واحد عن الحُميدي تامَّاً)[٥]. ومُسندُ الحُميدي برواية بشر بن موسى هو المتاح للنَّاس حالياً، وأمَّا الذي برواية غيره فلم يظفر به الباحث بل المحقق نفسه لم يطلع على وجود غيره.

رابعاً: تراجم رواة المسند:

أمَّا تراجم الرُّواة كما وردتْ في المُسنَد فأَوَّلُهُم ترجمة بِشْر بن موسى الأسَدِي:

هو: المحدِّث الإمام الثَّبتْ أبوعلي الأسدي البغدادي سمع من روح بن عبادة حديثاً واحداً، وسمع الكثير من أبي نجم وهوذة بن خليفة والمُقَرِئ. والأصمعي،

---

(١) دُيُوبَنْد هي بلدة تقع في بلاد الهند شمال دهْلي بنحو ٩٠ ميلاً من بلاد مديرية سهارانبور، ينظر: كتاب كفاح المسلمين في تحرير الهند، تأليف: عبدالمعنم النمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٣١.

(٢) المسند الحُميدي، المصدر السابق، ص٥.

(٣) فتح الباري لشرح البخاري، مصدر سابق، ١٥/١.

(٤) الفتح، ١٣٣/٩.

(٥) مصدر سبق ذكره، ١٥/١.

والحُميدي، وعفَّان، وروى عنه محمد بن مخلد النجار، وأبوعلي ابــن الصــواب، وأبوبكر الشافعي، وأبوبكر القطيعي والطبراني، وخلقٌ سِواهم.

قال الخلاَّل: كان أحمد بن حنبل يُكْرِمُهُ، وكتب له إلى الحُميدي إلــى مكــة، وقال الدارقطني: ثقة نبيل(١).

وُلد سنة تسعين ومائة، ومات في ربيع الأوَّل سنة ثمانين ومائتين(٢)، وقــال ابن الجوزي: كان آباؤه من أهل البيوتات والفضل والرياسة والنُّبل، وكــان هــو نفسُهُ ثقة أميناً، عاقلاً، ركيناً، ثم قال: أنشد بشْر بن موسى لنفسه:

ضَعُفْتُ ومَن جاز الثمانين يَضعَف * ويُنكَر منــــه كلُّ ما كان يُعْرَفُ

ويمــشي رُويْداً كالأســـير مُقيَّداً * تُدانِي خُطاهُ في الحديد ويرسِفُ(٣)

وقد سبقهما الخطيبُ البغداديُّ فذكر بشر بن موسى في تاريخه، واســتوعب جميع ما ذكراه فيه، بل زاد عليهما أنَّه ذكر جميع ذلك بأسانيده(٤). ويَــرْوِي هــذا المسند عن بشْر بن موسى أبوعلي بن الصَّوَّاف.

ترجمة أبي عليّ الصوَّاف:

وهو: أبو علي محمد بن أحمد بن الحســن بــن إســحق الصــوَّاف ذكــره الخطيب(٥) في تاريخه، فقال: محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن

---

(١) نقلاً عن المسند للحميدي، ص ٥٧.

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، (ت ٥٧هــ)، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفي عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعــيم زرزور، (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- د، ت) ٤١٧/١٢- ١٨.

(٣) الموضع السابق، البيت من إنشاد بشر بن موسى، من بحر الوافر ، ص ٤١٨.

(٤) تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣) دراسة وتحقيق مصطفي عبد القادر عطا (بيروت- لبنان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتــب العلميــة، ط١، ١٤١٧هــ- ١٩٩٧م)، ٨٨/٤- ٩٠.

(٥) هو: أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي وُلد سنة ٣٩٢هــ، ونشأ في درزيجان، وهي قرية كبيرة جنوب غربي بغداد، أخذ العلم عن علماء بغداد منهم أحمد بن محمد بن أبي سعد الماليني الهروي الصوفي، وأبو القاسم عبيد بن أحمد الأزهري وغيرهم. ومن مصنفاته: الأمالي، كتاب أطراف الموطــأ، المسلسلات في ثلاثة أجزاء، وفي مصطلح الحديث الكفاية في علم الرواية، وتاريخ بغداد، وغيرها، توفى سنة ٤٦٣هــ ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء ٤١٣/١١ والأنساب: ١٦٦/٥، ومعجم الأدبــاء ٢٤٦/١. وغيرها.

عبدالله أبوعلي المعروف بابن الصَوَّاف[1] سَمِع: إسحاق بن الحسن الحربي وبشر بن موسى الأسَدي، وأبا إسماعيل الترمذي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وموسى بن إسحق الأنصاري، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن عبُدوْس بن كامل السرَّاج، روي عنه: أبو الحسن الدارقطُني، وغيرُهُ من المتقدِّمين، وحدَّثنا عنه أبو الحسن بن رَزْقَوَيه، وأبو الحسن بن بشران، ومحمد بن أبي الفوارس، وعبدالله بن يحي السُّكري، وعلي بن أحمد الرزاز، وأبوبكر البرقانّي، وأبو نعيم الأصبهانيُّ، في آخرين.

سمعت محمد بن أحمد بن أبي الفوارس يقول: سمعتُ أبا الحسن الدارقطني يقول: ما رأتْ عيناي مثل أبي علي بن الصوَّاف، ورجل آخر بمصر لم يسمِّه أبو الفتح.

سمعتُ أبابكر البرقاني يقول: تُوُفّي ابن الصوَّاف في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة هجرية. قال محمد بن أبي الفوارس: مات ابنُ الصَّوَّاف لثلاثٍ خَلَوْنَ من شعبان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة هجرية. وله يوم مات تسع وثمانون سنة؛ لأنَّ مولدَه في شعبان سنة سبعين ومائتين هجرية، وكان ثقةً مأموناً من أهل التحرُّز، ما رأيتُ مثلهُ في التحرُّر[2].

وذكره ابن الجوزي[3] في المنتظم[4] بنحوه مُخْتَصِراً قال المحقِّقُ: (يَروي عن أبي علي هذا المسند عبد الغفار بن محمد).

ترجمة عبد الغفار بن محمد:

وقد ذكره الخطيبُ في تاريخه[5]:

---

(١) تاريخ بغداد، مصدر سابق، ١/٢٨٩.

(٢) تاريخ بغداد، مصدر سابق، ١/٢٨٩.

(٣) هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، القرشي البغدادي، له نحو ثلاثمائة مصنف، منها: تلقيح فهوم أهل الآثار، في مختصر السير والأخبار وتلبيس إبليس، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم وغيرها. ولد سنة ٥٠٨هـ- وتوفى سنة ٥٩٧هـ-، ينظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/٢٧٩، والبداية والنهاية ١٣/٢٨، والأعلام ٣/٣١٦- ٣١٧.

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مصدر سبق ذكره، ١٤/٢٠١- ٢٠٢.

(٥) تاريخ بغداد، مصدر سبق ذكره، ١١/١١٦.

عبد الغفَّار بن محمد بن جعفر بن زَيد، أبو طاهر (المؤَدِّب) كان يسكُنُ درب سليم من الجانب الشرقي ناحية (الرُّصافة). وحدَّثُ عن أبي بكر الشافعي، وأبي علي بن الصوَّاف، ومحمد بن علي بن أحمد المُحْرِم، وأبي منصور أحمد بن شُعيب البُخاريُّ، وأبي الفتح محمد بن الحُسين الأزدي، وأبي حفص بن شاهين، كتبتُ عنه، وسمعتُ أبا عبدالله الصُّوريَّ يغمزه ويُذَكِره بما يُوجب ضعفه قال لنا عبدالغفّار: ولدتُ في ليلة الاثنين لأربع خَلَون من ذي الحِجَّة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة هجرية، وتوفى ليلة الأربعاء، ودُفِن صبيحة يوم الأربعاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الأوَّل سنة ثمان وعشرين وأربعمائة هجرية[١]. وذكر ابن العماد في شذرات الذهب مختصراً، وذكره ابن حجر في لسانِ الميزان[٢]، وابن الأثير في اللُّباب.

وكلام الصوّري فيه من باب كلام الأَقْران بعضهُم في بعض يقول المحقِّقُ: يَرْوي عن عبد الغفّار في هذا المسند أبومنصور الخيَّاط.

ترجمة أبي منصور الخيَّاط[٣]:

وهو: أبو منصور الخيَّاط محمد بن أحمد بن عبد الرزّاق الشيرازي الأصل البغدادي الصفار الحنبلي، المقرئ الزّاهد، وُلد سنة إحدى وأربعمائة هجرية في شوَّال، أو في ذي القَعِدة، وقرأ القراءات على أبي نصر أحمد بن عبد الوهاب بن مسرور، وغيره، وسَمِع الحديثَ في كثرة من أبي القاسم بن بشران، وأبي منصور بن السواق، وغيرهما، وتفقَّه على القاضي أبي يعلي وصنَّف كتاب التهذيب في القراءات وروى الحديث الكثير، وروى عنه سِبْطه أبومحمد عبدالله بن علي المقرِئ، وأخوه أبوعبدالله بن الحسين، وابن الأنماطي وابن ناصر، والسلفي، وغيرهم[٤].

---

(١)تاريخ بغداد، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٧.

(٢) لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢هـ، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، د. ت)، ٤٣/٤.

(٣) يوجد اختلاف بين الاسم الموجود في المسند، وما وجدهُ الباحث في المنتظم لابن الجوزي، واسمه في المنتظم: عمر بن المبارك بن عمر، أبو الفوارس، أمَّا الترجمة فمتطابقة عدا سنَّه ورد في المنتظم سبع وسبعون،وفي المسند سبع وتسعون سنةً؛المنتظم،مرجع سابق، ١٧-٩٦/١٨، وينظر إلى المسند، ص١١.

(٤) المسند ، للحميدي، ١١/١.

وكان إماماً بمسجد ابن حردة ببغداد بحريم دار الخلافة، اعتكف فيــه مــدَّة طويلة يُعلِّم العُميان القرآنَ الكريم لوجه الله تعالى، ويَسألُ لهم، ويُنْفقُ عليهم، فختم عليه القرآن خلق كثيرٌ حتَّى بلغ عددُ مَنْ أقرأهم القرآنَ الكريم من العُميان ســبعين ألفاً[١].

قال ابن النجّار: هكذا رأيتُهُ بخطِّ أبي نصر اليونارتي الحــافظ، وقــد زعــم بعضُ النَّاس أنَّ هذا كلامٌ مستحيلٌ، وأنَّه من سبق القلم وإنَّما أراد ســبعين نفســاً، وهذا كلام ساقط، فإنَّ أبا منصور قد تواتر عنه إقراء الخلق الكثير فــي الســنين الطويلة.

قال ابن الجوزي : أقرأ الخلق السنين الطويلة، وختم عليه القــرآن الكــريم ألوف من الناس[٢].

وقال القاضي أبو الحسين: أقرأ بضعاً وستين سنة ولقَّن أُمماً، وهذا موافقٌ لما قاله أبونصر، وهذا أمر مشهور عن أبي منصور.

قال ابن الجوزي: كان أبو منصور من كبار الصالحين الزاهدين المتقيّــدين كان له ورد بين العشاءين يقرأ فيه سبعاً من القرآن الكريم قائماً وقاعــداً؛ حتَّــى طعن في السّن[٣]، وقال ابن ناصر عنه كان شيخاً صالحاً زاهداً صائماً أكثر وقته، ذا كرامات ظهرتْ له بعد موته. قال عبد الوهاب الأنماطيُّ تُوفيَ الشــيخُ الزاهــدُ أبومنصور، في يوم الأربعاء وقت الظُّهر السادس عشر من المحــرم. قــال ابــن الجوزي: مات وسِنُّهُ سبعٌ وتسعون سنةً ممتَّعاً بسمعه، وبصره، وعقلــه، وحضــر جنازته ما لا يُعَدُّ من النَّاس[٤].

وقال السَّلَفيُّ: وخُتم في ثاني جمعةٍ من وفاة الشيخ على قبره مائتان وإحــدى وعشرون ختمةً، وحكي السلفيُّ أيضاً: أنَّ يهودياً استقبل جنازة الشيخ فرأي كثــرة الزّحام والخلق، قال: أشهد أنَّ هذا الدينَ هو الحق وأسلم.

---

(١) المسند، للحميدي، ١٢/١، وينظر في طبقات القراء، للذهبي، تحقيق: د. أحمد خان، ج٢/ ٦٩٩.

(٢) المسند ، للحميدي، ١٢/١.

(٣) الموضع السابق.

(٤) المنتظم، مصدر سابق، ٩٦/١٨.

وذكر ابنُ السمعانيّ: أنَّ الشيخَ أبا منصور الخياط رُؤى في النوم فقيل له ما فعل اللهُ بك؟ قال: غفر لي بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب، والصحيح أنَّه تُوُفي ســنة تسع وتسعين، وأربع مائة هجرية قاله جميعه ابن رجب، ذكره ابن العماد الحنبلــي في شذرات الذَّهب.

ترجمةُ سعدالله بن نصر:

ويَروي عن أبي منصور الحيَّاط هذا المُسند اثنان، أحدهما أبو الحسن سعدالله ابن نصر، وقد ترجم له ابن العماد في شذرات الذهب بقوله: سعد الله بن نصر بن سعيد المعروف بابن الدَّجاجي، وبابن الحيواني الفقيه الحنبلــي المقــرِئ الــواعظ الصوفي الأديب أبو الحسن، ويُلقَّب بمهذب الدين وُلد في رجــب ســنة اثنتــين(١) وثمانين وأربعمائة هجرية وقرأ بالروايات على أبي الخطاب الكلــوذاني وغيــره، وتفقَّه على أبي الخطاب حتى برع وروي عن ابن عقيل كتاب الانتصــار لأهــل السنة.

قال ابن الخشَّاب: هو فقيهٌ واعظٌ حسنُ الطَّريقة سمعتُ منه(٢).

وقال ابن الجوزيُّ: تفقَّه ودرسَ وناظر، ووعظ، وكان لطيفُ الكــلام، حُلــوُ الإيراد ملازماً لمطالعة العلم إلى أنْ مات(٣).

وقال ابن نقطة: حدثنا عنه جماعةٌ من شيوخنا وكان ثقة.

وقال ابن الجوزي: سُئل في مجلس وعظه، وأنا أسمعُ عن أخبار الصــفات، فنهي عن التعرُّض وأمر بالتسليم، ثمَّ أنشد:

أبَي الغائبُ الغَضْبانُ يا نَفسُ أن يَرْضَى * وأنتِ الَّتــي صــيَّرتِ طاعتَــه فرضــاً

فلا تَهجُري مَن لا تُطيقينَ هَجْــــرَه * وإنْ هُم بالهجران خــدَّك والأرضــا(٤)

---

(١) وفي المنتظم، وُلد سنة ثمانين وأربعمائة ١٧-١٨/١٨٤.

(٢) شذرات الذهب، لابن العماد، ٢١٢/٤.

(٣) المنتظم، مصدر سابق، ١٨٤.

(٤) المنتظم، مصدر سبق ذكره، -١٨/١٨٤. والبيتان من شواهد ابن الجوزي، وهو من البحر الطويل.

تُوفي يوم الاثنين ثاني عشر من شعبان (يعني سنة أربع وستين وخمسمائة هجرية)[١]، ودُفن بقرب والديه بمقبرة الإمام أحمد[٢].

قيل سُمّي بالدَّجاجي: نسبة إلى بيع الدَّجاج، والحيواني كذلك نسبة إلى بيع الحيوانات، وهو مختص ببيع الطيور ببغداد. ذكره ابن الأثير في اللُّباب ثمَّ قال: وينسب إليها أبوالحسن سعد الله بن نصر بن سعيد الحيواني الدجاجي شيخ فاضل واعظ، سَمِع أبا الخطَّاب بن الجرَّاح، وغيره سمع منه السمعاني، وكانت ولادته في رجب سنة ثمانين وأربعمائة.

وذكره الذهبي في تذكرة الحُفَّاظ فيمن مات من الأعلام في سنة أربع وستين وخمسمائة للهجرة فقال: وفيها مات الواعظ أبوالحسن سعد الله بن نصر الدجاجي المُقرِئ البغدادي، وذكره ابن الجوزي في المُنتظِم فيمن تُوفي في سنة ٥٦٤هـ وقال:

أنبأنا سعد الله بن نصر قال: كنتُ خائفاً من الخليفة لحادث نزل فاختفيت فرأيت في المنام كأنّي في غرفة أكتب ما أُملي عليك، وأنشد:

أدفَعْ بِصَبْرِكَ حادِثَ الأيَّام * وترجَّ لُطْفَ الواحِد العَلاّم

لا تيأسَنَّ، وإنْ تَضايَق كُرَبُها * ورَماكَ ريبُ صروفِها بِسِهَام

فَلَهُ تَعالىَ بَيْنَ ذَلِكَ فُرجِةٌ * تَخْفَى عَلَى الأبصارِ والأوهامِ

كَمْ مَن نَجا مِن بين أطرافِ القنا * وفريسةٌ سَلمَتْ مِنَ الضِّرْغَامِ[٣]

ترجمة أحمد بن عبد الغني:

وثانيهما أبو المعالي أحمد بن عبدالغني الباجسرائي، وقد ذكره ابن العماد في الشذرات فقال: أحمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة روي عن أبي البطر[٤] وطائفة: توفى في رمضان (يعني من سنة ثلاث وستين وخمسمائة هجرية)، وكان ثقة انتهي، والباجسرائيُّ قال ابن العِماد: بكسر الجيم وسكون المُهْمَلَة نسبة إلى

---

(١) المنتظم، مصدر سابق، ١٨/١٨٤.

(٢) الموضع السابق.

(٣) تذكرة الحفاظ، مصدر سابق، ٤/١١١.

(٤) وقع في المنتظم في عدة مواضع ابن النظر، والصواب ابن البطر.

باجسْراء بلدٌ بنواحي بغداد، وذَكر ابنُ الجوزي أحمد بن عبد الغني فقال: سمع أبـــا سعد بن حشيش وابن البطر وثابت بن بندار، وكان ثقة[١].

ويروي هذا المسند عنهما (أي سعد الله بن نصر وأحمد بـــن عبـــد الغنـــي) الحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد.

ترجمة الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد:

وقد ترجم له الحافظ الذهبي في تذكرة الحفّاظ[٢] فأطال في ترجمته، وأطنب، وكذلك ابن العماد ذكر له ترجمة وافية في شذرات الذَّهب[٣]، ونحاول الاقتصـــار لبعض ما ذكره:

قال الذهبي: عبد الغني بن عبدالواحد بن علي بن مسرور بن رافع بن حسين ابن جعفر الحافظ الإمام مُحدِّث الإسلام وتقي الدين أبو محمد المقدسي الجمـــاعيلي ثُمَّ الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب التصانيف، وُلـــد ســـنة إحـــدى وأربعـــين وخمسمائة هجرية، وهو ابنُ خَالة المُوفَّقَ الجماعيلي، واصـــطحبا مـــرَّةً فـــي أوَّل اشتغالهما ورحلتهما.

سمع أبا المكارم بن هلال بدمشق، وهبة الله بن هلال، وابن البَطّي وطبقتهما ببغداد وأبا الطاهر السلفي بالثغر، وأقام عليه ثلاثة أعوام ولعلَّه كتب عنـــه ألـــف جزء وأبا الفضل الطَّوسي بالموصل، وعبد الـــرَّازق بـــن إســـماعيل القومســـاني بهمدان، والحافظ أبا موسى المديني وأقرانه بأصبهان، وعلي ابن هبة الله الكامـــل بمصر، وكتب ما لا يُوصفُ كثرةً، وما زال ينسخ ويصنِّف ويتحدَّث ويعبدالله حتَّى أتاه اليقين[٤].

رَوَى عنه ولداهُ أبو الفتح وأبو موسى وعبد القادر الرُّهاويُّ، والشيخ موفـــق الدين والضياء، وابن خليل والفقيه البونيني، وابن عبد الدائم وعثمـــان بـــن مكـــي الشاري، وأحمد بن حامد الأرياحي، وإسماعيل بن عمرون وعبدالله بـــن عـــلاّق،

---

(١) المنتظم، مصدر سابق، ١٨٤/١٨.

(٢) المصدر السابق، ١٣٧٢/٤- ١٣٧٣.

(٣) مصدر سابق، ٣٤٥/٤.

(٤) كتاب تذكرة الحُفَّاظ، مصدر سبق ذكره، ١٣٧٣/٤.

ومحمد بن مهلهل الخيني. وهو آخر مَن سمع منه، ثمَّ قال: ممَّا ألَّفه بلا إسناد العمدة جزءان والأحكام ستة أجزاء والكمال عشر مجلدات(١).

وقال ابن العماد: وصَنَّفَ التَّصانيفَ الكثيرة الكبيرة الشهيرة، ولم يزل يسمع ويكتب إلى أن مات، وإليه انتهي حفظ الحديث متناً وإسناداً، ومعرفة بفنونه مع الورع والعبادة والتمسك بالأثر، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وسيرته في جزءين ألَّفها الحافظ الضياء. قال ابن ناصر الدين وهو محدِّث الإسلام وأحد الأئمة المبرَّزين الأعلام ذو ورع، وعبادة، وتمسُّك بالآثار وأمر بالمعروف ونهي عن المُنكر، تُوفي في سنة ستمائة هجرية(٢).

محمد بن عماد بن محمد:

ويرويه الشيخ أبوعبدالله محمد بن عماد بن محمد بن الحُسين الحَّراني عن سعد الله بن نصر وحده، وقد ذكره ابن العماد في شذرات الذهب فقال: (الحنبليُّ التاجر نزيل الإسكندرية روى عن ابن رُفاعة، وابن البِّطي، والسَّلفي وطائفة كثيرة باعتناء خاله حَمَّاد الخَرَّاني وتُوفى في عاشر صفر (يعني من سنة اثنتين وثلاثين وسُتمائة هجرية)، وكان ذا علم ودين وفقهٍ، عاش تسعين سنة، وروى عنه خلق كثير(٣).

ومحمد بن عماد هذا معروف عند أهل العلم برواية مسند الحُميدي، وقد ذكر حبيب الرحمن أنَّه وجد حديثاً من مسند الحميدي برواية محمد بن عماد في النخبة النضرة في أحاديث العشرة(٤).

خامساً: تخْريجُ الأَحاديث:

خرَّج أحاديثَ المُسنَد، وحقَّقهُ، حبيبُ الرحمن الأَعظميُّ.

وقد ذكر المحقِّقُ جُهْدَه في التحقيق وقال: (وقد بذلتُ غايةَ جُهدي في مراجعة مظانِّ كل حديث حرصاً منّي على مزيد التصحيح، والعناية الشديدة بإتمام ما عسى أن يُوجد فيه نقص).

---

(١) كتاب تذكرة الحفاظ، مصدر سابق ، ص: ١٣٧٤.

(٢) شذرات الذهب، في أخبار من ذهب، مصدر سابق: ٣٤٥/٤.

(٣) المصدر السابق، ص ٥٥/٥.

(٤) وقف على هذه الرسالة في المكتبة الآصفية بحيدر آباد، وهي مخطوطة، ومصنفها يروي عن العراقي والهيثمي، وأبي زُرعة، وأبي إسحاق التنوحي.

واهتم بتخريج كلّ حديث وإحالته على كتاب آخر من كتب الحديث، كما اعتني بشرح ما بدا له من غريب الألفاظ وإيضاح معني الحديث، حيثُ ما رأي في ذلك ضرورةً دَاعية إلى ذلك(١).

سادساً: عددُ أحاديث المُسندِ:

قد بلغ عدد ما احتواه هذا المُسند إلى ثلاثمائة وألف حديث والأغلبيةُ فيها للأحاديث المرفوعة، وفيها عددٌ قليلٌ للآثار الموقوفة على الصحابة، أو التابعين(٢).

سابعاً: مرتبةُ المُسنَد:

أوردتْ كتُب التَّراجم لأصحاب المسانيد منهم البُوصَيري(٣) أنّ مُسند الحُميديّ في المرتبة الثانية من حيث الترتيب الزمني، وقد قيل إنه أوّل من صنف المسند في مكة، ونورد هنا أسماء أصحاب المسانيد العشرة كما جاءَ في كتاب البوصيريِّ:

١. أَبو داود الطيالسي	ت ٢٠٤هـ.
٢. أبوبكر عبدالله بن الزُّبير الحُميدي	ت ٢١٩هـ
٣. مُسَدَّد بن مسرهد بن مسربل	ت ٢٢٨هـ.
٤. ابن أبي شيبة	ت ٢٣٥ هـ.
٥. إسحاق بن إبراهيم بن مخلد	ت ٢٣٨هـ.
٦. ابن أبي عمر العوني	ت ٢٤٣هـ.
٧. أحمد بن منبع	ت ٢٤٤هـ.
٨. عبد الرحمن بن حميد	ت ٢٤٩هـ.

(١) المسند، المقدمة، ص ٥٣.

(٢) مسند الحميدي، مصدر سابق، ص ٦٩.

(٣) هو شهاب الدين أبوالعباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز البصيري الكناني الشافعي ، ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة هجرية ، سكن القاهرة، من شيوخه : العراقي ، والبلقيني، والهيثمي، من مصنفاته : إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة وتحفة الحبيب للحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب، وغيرهما، توفي وسنه ثمانٍ وسبعون سنة ، ترجمته إنباء الغمر ٤٣١/٨ ، وتفسير المنتبه ٦٩٢/٢ ، والضوء اللامح ٢٥١/١ وغيرها.

٩. أبو محمد الحارث بن محمد ت ٢٨٢ هـ.

١٠. أبو يعلي المُوصلي ت ٣٠٧هـ(١).

ويبدو من الترتيب أنَّه جاء على أساس أقدم أصحاب المسانيد تصنيفاً وموتاً، وذكر حبيب الرحمن الأعظمي في مقدمة المسند للحُميدي: أنَّ مسند أبي داود الطيالسي هو أوّلُ مُسْندٍ دُوِّن في الحديث النبوي الشريف.

ويتألَّفُ مسندُ الحميدي من مجلَّدَين اثنين، أَمّا أجزاؤه فقد تبايَنَتْ الآراءُ فيها، وذكر غيرُ واحدٍ من العلماء أنَّ مُسْند الحميديّ أحد عشر جُزءاً، ولكنْ لا يوجد عنوانُ الجزء الحادي عشر، يبدو أنَّ المجزئين قد يختلفون في تصغير الأَجزاء وتكبيرها، وربما النَّاسخون قد أهملوا عنوان الجزء الحادى عشر بعد الحديث ١٢٤٦ أنَّهم قد كتبوا في آخر الحديث (تمَّ الجزء) يَعْنُون الجزء العاشر، فكان يُلزِمُهمُ أنْ يكتبوا بعده عنوان الجزء الحادى عشر قبل أن يأخذوا في كتابة إسناد صاحب النسخة، وكأنَّهم لم يجدوا هذا العنوان في أصلهم فاقتفوا أثر كاتب الأصل.

والحاصل أنَّ منَ ذكر أن مسند الحُميديِّ أحد عشر جزءاً فإنَّه قد عَدَّ ما بقي بعد تمام الجزءِ العاشر جزءاً واحداً، وجعله الحادي عشر(٢).

(١) كتاب إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البُوصيري، تقديم الشيخ الدكتور أحمد بن معبد، حققه (دار المشكاة للبحث العلمي)، (دار الوطن للنشر، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، ١/٤٠- ٤٣.

(٢) المسند، مصدر سابق، مقدمة المجلد الأول، مقتبس من تعليق المحقق، ص: ١/٢١.

الفصل الثاني
نشأَةُ الصَّرف

ويحتوي على المباحث التالية:

المبحث الأوَّل: نشأتُه، وارتباطه بعلم النحو.

المبحث الثاني: الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف.

المبحث الثالث: مفهومُ الإعلال، وأنواعُه.

المبحثُ الأوَّلُ

نَشأَةُ الصَّرف، وارتباطُه بعلم النحو

الصَّرفُ لغةً: رَدُّ الشيءِ عن وجههِ، صرفَهُ يصْرِفُه صَرفاً فانصرف[١].

ومن معانيه التّغيير، والدَّليلُ على ذلك قولهُ تعالى: ﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ ﴾[٢]. أي تغييرها[٣].

واصطلاحاً: تناوله كثيرٌ من العلماءِ بالتعريف، وقد عرَّفــه ابــنُ الحاجــب[٤] بقوله: التَّصريفُ علمٌ بأصولٍ تُعرف بها أحوالُ أبنيةِ الكلمِ الَّتي ليستْ بإعراب ولا بناء[٥].

قولُه: بأُصولٍ يعني بها القوانين الكُلِّية المنطِقية على الجُزئيات كقولهم مــثلاً: (كلُّ واوٍ أو ياءٍ إذا تحرَّكت وانفتح ما قبلها قُلِبتْ ألفاً)[٦].

وعرَّفهُ الجُرجانيُّ[٧] بقوله: (اعلم أنَّ التَّصريفَ (تفعيلٌ) من الصَّرف، وهــو أَنْ تُصرِّف الكلمة المفْردةَ، فتتولدَّ منها ألفاظٌ مختلِفةٌ، ومعانٍ مُتَفَاوِتة[٨].

---

(١) لسانُ العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، (طبعــة جديــدة محققة، دار صادر، بيروت)، ط١، ٢٠٠٠م، ٢٢٨/٨.

(٢) سورة البقرة ، من الآية: ١٦٤.

(٣) تيسير الصّرف، بمضمون كتاب شذا العرف في فن الصَّرف، ص ٨.

(٤) هو: عثمان بن عمر بن أبي بكر يونس الدُّوني يُكني أَبا عمرو المالكي النحوي، الفقيه- مولده بأسنا مــن صعيد مصر سنة سبعين وخمسمائة هجرية، قرأ القراءات على الشيخ أبي الجــود غيَّــاث بــن فــارس اللَّخمي، اشتغل باللغة، والنحو، والأصوات، ورُزق السَعَة في تصانيف، شُرِحتْ وأُعربِتْ، تُــوفي ســنة ستٍ وأربعين وستمائة هجرية، ينُظر ترجمته في الأعلام ٣٧٤/٤، والبداية: ١٧٦/١٣، وشذرات الذّهب ٢٣٤/٥، وطبقات القراء ٥٠٨/١، وغيرها.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب، تأْليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي [دار الكتــب العلميــة بيروت- لبنان- القسم الأوّل الجزء الأوّل، ١٣٩٥هــ- ١٩٧٥م)، ص ١٨.

(٦) الموضع السابق.

(٧) هو: أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، وُلد في جُرجان أخذ علَمه عن شيخه أبــي الحُســين محمد بن عبدالوارث مات سنة إحدى وقيل أربع وسبعين وأربعمائة هجرية، وله عددٌ مــن المصَّــنفات منها: دلائلُ الإعجاز، وأسرارُ البلاغة، والمفتاح في الصرف وغيرها، يُنظر ترجمته في نُزهــة الأَلبَّــاء ٣٦٣، إنْباه الرواة، ١٨٨/٢ النجوم الزاهرة ١٠٨/٥ وغيرها.

(٨) كتاب المفتاح في الصَّرف، صَنَّفَه عبد القاهر الجُرجاني، حقّقه، وقدَّم له د. علي توفيــق الحمــد، كليــة الآداب- جامعة اليرموك إرْبد عمَّان، (مؤسسة الرسالة- بيروت- شارع سوريا بناية صمدي وصــالحة، ط١، ١٤٠٧هــ- ١٩٨٧م) ص: ٢٦.

وذكر ابنُ جني[١] (أنَّ علمَ التَّصريف ميزانُ العربية، وبه تُعرف أصولُ كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يُوصَلُ إلى معرفة الإشتقاق إلاَّ به)[٢].

وعرَّفه الحَملاويُّ[٣] بقوله: (واصطلاحاً بالمعني العمليِّ: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلاَّ بها مثل تحويل المصدر إلى الفعل، واسمي الفاعل، والمفعول، واسم التفضيل، كتحويل الفهم إلى فَهِمَ يفَهمُ افهم، وفاهم، ومفهوم، وتحويل المفرد إلى مثني وجمع كتحويل زيد إلى الزيَدِين، وتُحويل المكبَّر إلى مصغَّر كتحويل رجل إلى رُجَيْل... الخ[٤].

وبالمعني العلمي: (علمٌ بأُصولٍ يُعرفُ بها أحوال ابنية الكلمة التي ليست بإعرابٍ، ولا بناءٍ، من حيثُ الأصالة، والزيادة، والصِّحة والإِعلال بالحذف، والقلب والنّقل، والإدغام، وعدد الحروف، وترتيبها، وحركاتها المعينة، وسكونها، فهذه هي أنواعُ التغيير العارضة للبناء)[٥].

ويقول هادي نهري في كتابه: وقد أدمج القُدماءُ لفظ (التَّصْريف) بلفظ (الصَّرف) في دلالة واحدة بحيث يتوهَّمُ الدارسُ أنَّهما دالَّتانِ لمعنيً واحد لا يختلف، وهما مختلفان اشتقاقاً، ومختلفان اصطلاحاً. فمن حيث اختلافهما اشتقاقاً أَن الصَّرف مصدر (صَرَفَ) والتصريف مصدر الرباعي (صَرَّف).

---

(١) هو: عُثمان بنُ جنِّي، أبو الفتح الموصلي، صاحب التصانيف الجليلة والاختراعات العجيبة، وجنِّي أبوهُ، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي ولازمه أربعين سنةً، سفراً وحضراً، ومن أحسن ما وَضع: الخصائص، وله المصنَّفات الممتعة، يُنظر ترجمته في الأعلام ٣٦٤/٤، وأعيان الشيعة ٢٠٦/٣٩، وغيرهما.

(٢) المُنْصِف لابن جني، ٢/١.

(٣) هو: أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي نسبه إلى (مُنبه حمل) من قري يلبيس بمديرية الشرقية، قيل: إنه وُلد سنة ١٢٧٣هـ- ١٨٥٦م، تلقى كثيراً من العلوم الشرعية، والأدبية عن أفاضل عصر، ثم دخل مدرسة العلوم وتلقى الفنون المقررة، ونال إجازة التدريس من دار العلوم سنة ١٣٠٦هـ- ١٨٨٨م توفى في ٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٥١هـ. ينظر في مقدمة كتابه شذا العرف في فن الصرف ص ٥-٦.

(٤) شذا العرف في فن الصرف، تأليف أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، (دار الفكر للطباعة والنشر، ط١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) ص: ٩

(٥) الموضع السابق.

أما في الاصطلاح فإنَّ الصَّرفَ والتصريفَ عند المتأَخِّرين واحد. وإِنَّ التَّصريف عند سيبويه يختلف عن الصَّرف. إذ إَنَّ التصريف عنده يُمثلُ الجانب العملي وأن الصَّرف يُمثّل الجانب النظري. فهو يرى أن التصريف هو أن نبني من الكلمة بناءً لم تَبْنه العرب على وزن ما بنته وهذا يعْني أَن التصريف عنده بمعني التَّدريب. أي تتعلم كيف نبني كلمة لم تنطق بها العربُ على وِفق القواعد الموضوعة المستقلَّةِ من أَبْنية العرب التي نطقوها بها. ولهذا عرَّفوا التصريف، بأنَّهُ تحويلُ الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلاَّ بها[1]. ويبدو أن الحملاوي استطاع أن يُفرّق بين اللفظين، حيث جاء تعريفه مفصَّلاً لمدلولي التصريف والصَّرف موافقاً لما ذهب إليه سيبويه، لم تذكر كتب القدماء هذا التفصيل ويبدو أن هذا رؤية هادي من خلال دراسته لآراء السابقين وهو موضع نظر وبحث.

والصَّرف عند النَّحاة:

(تنوينٌ يلحقُ آخر الاسم يجْعَلونه دليلاً على تمكُّن الاسم من باب الاسمية)[2].

نشأَةُ علم الصَّرف وارتباطُه بعلم النَّحو:

فقد نشأَ "عِلْمُ الصَّرف" في بدءِ أمره في كنف "علم النَّحو" فاعتبره القدماءُ فرعاً فيه، فبُحثتْ قضايا الصرف، ضمن موضوعات النحو حتى وضحت معالمُ الصرف، وتوسَّعتْ مَباحِثُهُ، فاختصَّها بعضُ القدماءِ بكَتْبِ مُفْردَةٍ موضوعُها الأساس مسائل الصّرف، فجمعوا شتاتَها من كُتُب النَّحو، وصنَّفوها أَبواباً، وحدَّدوا مناهجَ بحثها والقواعدَ التي تحكِمُها، وبيَّنُوا العام منها والخاص، والمطَّردَ والشاذ حتى وضحتْ معالمُ الصَّرف، ويري محمود عُكاشة أَحَدُ التصَّريفيين في العَصر الحديث، أنَّ القُدماءَ انتَهجوا مَنْهَجَيْين في تَصْنيف عِلْمَي النَّحو والصَّرفِ،

وقال: "... وقد التزم القدماءُ منهجين في التصنيف أوَّلُها: منهجٌ يُعدُّ الصَّرف باباً من أبواب النحو، وثانيهما منهج يُعالج الصَّرف مستقّلاً عن النحو، أو يُفرِّق

(١) الصَّرف الوافي، دراسة وصفيةة تطبيقية في الصرف، وبعض المسائل الصوتية، تأليف د/ هادي نهر، الجامعة المستنصرية وجامعة صدَّام للعلوم الإسلامية، (دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن مطبعة الروزنا) ط ١٩٩٨م، ص ١٩– ٢٠.

(٢) علم الصرف الصوتي، د. عبد القادر عبد الجليل، ط١، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م (دار صفاء للنشر والتوزيع– عُمان)، ص ٣٦، والمعجم الوسيط، إبراهيم مصطفي وآخرون (صرف) ص ٥١٣.

بين العِلْمَين[1]، وأصحابُ المنهج الأوَّل هُم الرُّواد، وأَهَمَّ مَؤَلَّفَات هذا الاتجاه: كتاب الكتاب لسيبويه ، وهو كتابٌ إمامٌ في علم النحو والصَّرف، فتناول موضوعات الصَّرف ضِمن أبْواب النحو، وهو منهجُ بعض لاحقيه الذين اعتبروا الصَّرف باباً من أبواب النحو، ومن هؤلاء العلماء:

المبرِّد ت ٢٨٥هـ في كتابه المقْتِضبْ فجعل للصَّرف مكاناً كبيراً في كتابه، وخصَّ الجزءَ الأوَّل منه بقضايا الصَّرف، واعتبر المبِّرد بعض قضايا الأصوات ضمن موضوعات الصَّرف مثلما فعل سيْبَوَيْه ذلك في كتابه، وجعل أبوبكر السَرَّاج ت ٣١٦هـ[2] باباً موجزاً في كتابه المُوجز غير أنَّه توسَّع فيه في كتاب الأصول فعقد قسماً كبيراً في التصريف ومسائله[3].وجَعل أبوزيد البلخي ت ٣٢٢هـ [4] الصرف قسيماً لعلم النحو في كتابه النحو والتصريف. وتناوله أبوالقاسم الزَّجَّاجي ت ٣٣٧هـ[5] في كتابه الجُمل بإيجاز شديد في آخر كتابه، وجعله أبوعلي الفارسي ت ٣٧٧هـ[6] في باب صغير من كتابه التكملة، وصنع

---

(١) علم الصَّرف المُيَسَّر، د. محمود عكاشة، (الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي القاهرة، ط ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ص: ١٦.

(٢) هو: محمد بن السري النحوي أبوبكر بن السراج، كان أحدُ العلماء المشهورين بالنَّحو والأَدب،أخذ عن المبِّرد، وهو من أكابر أصحابه، وله مصنفات منها: (الأصول)،وغيره، تُوفي سنة ست عشرة وثلاثمائة هجرية يُنظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين ١٠٨-١٠٩، والأعلام ٦/٧، وإنباه الرُّواة ١٤٥/٣-١٥٠، وغيرها.

(٣) علم الصَّرف الميسر، مرجع سابق، ص ١٦.

(٤) أحمد بن سهل ، أبوزيد البلخي، ولد في إحدى قرى بلخ، من مؤلفاته: أقسام العلوم، وشرائع الأديان، كتاب الساسة، وغيرها ، ينظر ترجمته في معجم الأدباء ٦٥/٣ – ٨٦ ، ولسان الميزان ١٨٣/١.

(٥) هو: عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجي أبوالقاسم النَّحوي، تلميذ الشيخ أبي إسحاق الزَّجَّاج، قرأ عليه ونُسب إليه، وقرأ أيضاً على أبي جعفر بن رُستم الطبري، وغيرهما، ومن تصانيفه: كتاب الجمل في النحو، وكتاب شرح خطبة أدب الكاتب، وغيرهما، تُوفي بطبرية سنة أربعين وثلاثمائة هجرية. ينظر ترجمته في الأعلام ٦٩/٤، وإنباه الرواة ١٦٠/٢- ١٦١، والأنساب ٢٧٢، والبداية ٢٢٥/١١، وغيرها.

(٦) هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار بن سليمان بن إبان الفارسي القسوي قرأ النحو على أبي إسحاق الزَّجَّاج، وغيره، ثمّ نافره، وقرأ على أبي بكر محمد بن السَري السراج، وأخذ عنه (كتاب سيبويه)، له المصنفات الجليلة: كتاب (التذكرة)، وكتاب (الحجة)، وكتاب (الأغفال)، وغيرها ترجمته في الأعلام ١٩٣/٢، وإنباه الرواة ٢٧٣/١- ٢٧٥، والبداية ٣٠٦/١١، وغيرها.

صنيعه أبوبكر محمد بن الحسن الزُّبيدي ت ٣٧٩هـ[١] فقد جعل له باباً مختصراً في كتابه الواضح. وتناوله محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ[٢] في كتابه المفصَّل في علم العربية مع أبواب النحو، وفعل جمالُ الدين بن مالك ٦٧٢هـ ذلك، فخصص مساحة في كتابه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد[٣] للتَّصريف، وعقد له باباً في شرح الكافية ، واحتذي ابن عصفور[٤] حذوه في كتابه المقرب، وتبعه أبوحيَّان الأندلسي ت ٧٤٥هـ[٥] في كتابه ارتشاف الضرب من لسان العرب وتوسَّع في موضوعات الصَّرف، وجعل ابن الحاجب الصَّرف في مقدمة كتابه الشافية ، وتابع هذا المنهج كثيرٌ من العلماء، وسلك بعضُ المحَدثين هذا المنهج في الجمع بين النحو والصَّرف[٦].

---

(١) هو: محمد بن الحسن الزُّبيدي النحوي أبوبكر الأندلسي، من أَهل إشبيلية، عالم بالنحو، واللُّغة، والأخبار، ومن تصانيفه: كتاب الواضح في النحو، وكتاب الأبنية، وكتاب ما تلحنُ فيه العامَّة، وغيرها. تُوفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة هجرية، ترجمته في الأعلام ٣١٢/٦، وإنباه الرواة ١٠٨/٣-١١٠، والأَنساب ٢٧١ أ- وغيرها.

(٢) هو: أبو القاسم: محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري إمام اللغة والنحو والأدب، وتصانيف مشهورة، سمع الحديث على أبي الخطاب نصر بين أحمد بن أبي العبَّاس الفضل، وقرأ كتاب سيبويه على أبي بكر بن طلحة اليابُري، تُوفى ببلده سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة هجرية ، ومن تصانيفه: كتاب (المستقصي في الأمثال)، وكتاب (السامي في الأسامي)، وكتاب (الفائق في غريب الحديث)، ينظر ترجمته في إنباه الرواة ٢٦٥/٣-٢٧٢، والأنساب ٢٧٧ أ- ٢٧٧ ب، وبغية الوعاة ٢٧٩/٢-٢٨٠، وغيرها.

(٣) حققه محمد كامل بركات، وطبعته وزارة الثقافة بمصر ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

(٤) هو: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبدالله بن عصفور الخضرمي من أهل إشبيلية، تخرج على أبي الحسن بن الدّباج له تأليف حسان منها: المقرَّب في النحو، والممتع في التصريف، والمفتاح، وغيرها، توفى سنة تسع وستين وستمائة ترجمته في الأعلام ١٧٩/٥، وبغية الوعاة ٢١٠/٢، وروضات الجنان ٤٩٣، وغيرها.

(٥) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النَّفري الأندلسي الغرناطي مولداً ومنشأ، وضع فيه المصنَّفات الباهرة منها: البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم، والوهّاج في اختصار المنهاج في مذهب الإمام الشافعي، وكتاب التذكرة في النحو، وغيرها وُلد أخريات شوَّال سنة أربع وخمسين وستمائة هجرية، وتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة هجرية. ينظر ترجمته في الدرر الكامنة ٣٠٢/٤، وبغية الوعاة ١٢١، وفوات الوفيات ٢٨٢/٢، وغيرها.

(٦) علم الصرف الميسر، مرجع سابق ص ١٧.

والمنهجُ الثانيّ: تَبَنَّي منهجاً مُغايراً لأصحاب المنهج الأوَّل، فقد تناولوا موضوعات الصَّرف في كُتُبٍ مُفْردةٍ تقوم عليه وَحْدَهُ، وقسَّمُوه أبواباً. رُوي أنَّ أبا زكريا يحيى بن زياد الفَرَّاء ١٤٤- ٢٠٧هـ[١]، ألف كتاباً في علم الصَّرف مستقِلاً ، وجاءَ في بعض المصادر أسماءُ بعضِ الكُتُبِ الَّتي أفردَتْ في الصَّرف، ولم يُعثر عليها مثل كتاب التصريف لأبي الحسن الأحْمَر الكُوفي علي بن المبارك ت ١٩٤هـ، وكان معاصراً لسيبويه، وله مناظرة معه في مجلس البرامكة الذي عُقد لمناظرة بين سيبويه والكسائي[٢]،، ولم يُعثر عليه أيضاً، ووضع أبوالحسن سعيد بن مسعدة الأخفش[٣] ت ٢١٥هـ تلميذ سيبويه كتاب التصريف، وأكّدَتْ بعضُ المصادر وجود هذا الكتاب، ووضع أبو عثمان ابن بكر بن محمد المازني[٤] ٢٤٨هـ، كتاب التصريف ولم تصل نسخة كتاب المازني، بل جاء في متن شرح ابن جنّيِ بعنوان المُنْصِف شرح تصريف المازني بشرح ابن جنّي النَّحوي كتاب التصريف للمازني النَّحوي.

ويُعدُّ كتابُ المازني أقدم كتاب في علم الصَّرف وَصلَ إلى الدارسين، ويُنسب إليه أنَّه أوّلُ من فصَل بين أبواب علم النحو، وأبواب علم الصَّرف، فجعلهما عِلْمَين... ويرجع إلى ابن جنَّي الفضل في الاحتفاظ بمتن الكتاب، وأكثر النقل عنه

---

(١) هو: يحي بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي أبو زكريا الفرَّاء أخذ عن الكسائي وهو من جِلّة أصحابه، له مصنفات كثيرة في النحو، واللغة ومعاني القرآن الكريم، مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين هجرية، ينظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٥١، والأعلام ١٧٨/٩، والأنساب ٤٢٠، وغيرها.

(٢) هو عليّ بن حمزة بن عبدالله بن بهمَن بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي المعروف بالكسائي، أحد القراء السبعة، أخذ القراءات عن حمزة الزيات، وقرأ النحو على مُعاذ كثيراً، ثم الخليل بن أحمد بالبصرة. توفى بطوس سنة تسع وثمانين ومائة هجرية. وقيل في موته غير ذلك ينظر ترجمته في الأعلام ٩٣/٥، وأعيان الشيعة ٣٥/٤١- ٢٣٦، وإنباه الرواة ٢٥٦/٢- ٢٧٤، والأنساب ٤٨٢أ. وغيرها.

(٣) هو: سعيد بن مَسْعَدَة المُجاشعي، قرأ النحو على سيبويه، وكان معتزلياً وله مصنفات مفيدة منها: الأوسط وغيره ينظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥٠-٥١، والأعلام ١٥٤/٣، وإنباه الرواة ٣٦/٢-٤٤، وغيرها.

(٤) هو: بكر بن محمد بن عثمان المازني [نسبه إلى مازن شيبان] ابن ذُهل، له التأليف الحسنة منها: كتاب في التصريف، وكتاب الدِّيباج، توفى سنة سبع وأربعين ومائتين هجرية ترجمته في الأعلام ٤٤/٢، وإنباه الرواة ٢٤٦/١- ٢٥٦، والأنساب ٥٠٠ ب، وغيرها.

في كُتُبِهِ الأخرى، ونُسِبَ إلى أبي العبَّاس محمد بن يزيد المبرِّد ٢١٠-٢٨٥هـــ كتابٌ في التَّصرِيف أو التَّصاريف، وهو تلميذ المازني، وذكر العلمـاءُ مؤلَّفـات أخري لآخرين، ومنها كتاب علل التصريف ودقائقه للقاسم بن محمد بـن سـعيد المؤَدب الشّاشي، وقد اعتمد فيه على كتاب التصريف للمازني، وتوالت فيه كتـبٌ أُخرى، بعضُها لم يُعثر عليها وبعضُها عُثر عليها ولم تُحقَّقْ، وبعضُـها حُقِقـت، وأهمها كتب جُمل أُصول التصريف لابن جنّي وله أسماء أُخرَى: التصريف لابـن جني، وهو المعروف بالملوكي، ومختصر التصريف، ومقدَّمات أبواب التصريف، وقد طُبع حديثاً تحت عنوان التصريف الملوكي. وألَّف عبد القاهر الجرجاني(١) ت ٤٧١هـ كتاب التصريف وحقَّقه البَدراوي زهران تحت عنـوان العُمُـد، كتـاب التَّصريف لعبد القاهر الجرجاني، وحقَّقه مُحسن سـالم العُميـري أيضـاً، وألَّـف الميْدَاني النيسابوري(٢) ت ٥١٨هـ كتابَ نُزهة الطرف في علم الصَّرف، وهـو مطبوع وغيرها من الكتب ونُلاحظ أنَّ كتب القدماء يحمل معظمها اسم التصـريف لا الصَّرف لشهرة الاسم الأوَّل، ولكـن المحـدَثين يفضـلون اسـتخدام الأخيـر الصرف(٣).

يبدو من خلال المنهجين السابقين وجود تباين بين العلماءِ في أَمْـر علاقـة الصَّرف بالنحو والذي اتضح للباحث أنَّ المنهج الأوَّل هو الأرجحُ والأغلب فـي كتب القدماء حيث جعلوا الصَّرف ضمن موضوعات النحو، أمَّا المنهج الثاني وإن كان موجوداً فلم تتضح صورته إلاَّ في الفترات اللاحقة. بعد أن صـار الصـرف

---

(١) هو: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي، فارسُ الأصل، إمام في العربية واللُّغـة والبلاغـة، وهو أوَّلُهن استنبط علمَ المعاني والبيان تخرّج على أبي الحسن بن عبد الوراث الفارسي، صـنّف فـي النحو وعلوم الأدب كتباً مفيدة، له: شرح الإيضاح، ودلائل الإعجاز في المعاني، وأسرار البلاغة، وغير ذلك، ترجمته في الأعلام ١٧٤/٤ وإنباه الرواة ١٨٨/٢-١٩٠، وبغية الوعاة ١٠٦/٢، وغير ذلك.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، له المصنفات الجليلة كالأمثال، والهـادي، والسـامي فـي الأسامي، توفى في سنة ثمانٍ عشر وخمس مائة هجرية، ينظر ترجمته في الأعلام ٢٠٨/١، وإنباه الرواة ١٢١/١-١٢٤، والأنساب ٥٤٨، وغيرها.

(٣) سبق الكلام عنهما في بداية المبحث في التعريف عن مصطلح الصرف.

علماً مستقلاً بذاته، وذكر البسيوني في كتابه[١] ثلاثة أطوار لنشأة الصرف إلى أن أصبح علماً مستقلاً بذاته، ونذكر تلك الأطوار كما أوردها:

١/ الطوُر الأَوَّلُ:

في أوَّل الأمرِ كانتْ قواعد الصرّف مختلطةً بغيرها من قواعد النحو، بمعني أنَّها لم تتمتع بالاستقلال عنها، بل كانت ضمن أحكام النحو وقضاياه، وأوضحُ برهانٍ على ذلك ما نراه في كتاب سيبويه، فقد قام إمام النحاة بإدماج الصَّرف في النحو، إذ تكلم مثلاً، على حروف الزيادة ومواضعها في مواطن متفرقة من الكتاب، كما تكلَّم على النسب والتصغير والإبدال والإعلال والإدغام، وبحثَ في الاشتقاق، وتصريف الأفعال... وقد أطلق على هذا كِلَّه اسم النحو[٢].

الطور الثاني:

بدأ العلماء في تخليص مسائل الصَّرف من النحو، في محاولة تجعله علماً مستقلاً متميز الموضوع، والمشهور أن هذا الطور بدأ بما صنعه مُعاذ بن مُسْلم الهَراء أحدُ أعلام الكُوفة، فقد نظر في كُتُب المتقدّمِين، وأطال النظر، ليستخلص مسائل الصَّرف. حتَّى أَنّه برع في صياغة الأُبْنية الافتراضية، وإنْ لم تُسْمَع من العرب.

والمنقول عن مُعاذ أنَّه أكثر من الكلام على هذا النَّوع من التّصْريف، وأنَّه أَلَّف في ذلك كُتُباً. وإن كُنّا لم نعثُر على شيء منها. من أجل هذا، ولكَثْرة ما صاغ مُعاذ من الأبنية المخترعة، نسب بعضُ العلماءِ إليه أنَّه واضِع علمَ الصَّرف[٣].

---

(١) المنهج الصرفي في الإبدال والإعلال والتعويض، والتقاء الساكنين، والإدغام، تأليف د/ إبراهيم عبد الرازق البسيوني أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، د ت، ص: ٥.

(٢) الموضع السابق.

(٣) الموضوع السابق .

الطّور الثالث:

في هذا الطّور أَخذتْ معالمُ هذا الفنّ تكتمــلُ وتبــرزُ بصــورته الواضــحة المستقلة. والفضل في ذلك يعودُ لصاحب الخصائص، أبي الفتح عثمان ابن جنــي. إنَّه هو الذي فتح الطريق. وبدأ به دور الاستقلال الصَّرفي، ثمَّ تبعه العلماءُ بدراسة أصولهِ وشرح مسائله ووضْع الشُّروط والأحكام وعقد الأبواب والفصــول، وقــد بذلوا في هذا المجال جهد الجبابرة.

ولا شك أنّ ما بين أيدينا اليوم من تُراث حافل بالدراسات العِلمَّية القيّمة التي ننهل من معينها. من صُنع هؤَلاء العلماء في هذا الطور. فقد ضبطوا الكثير مــن المُفْرَدات بضوابط شاملة وموازين دقيقة. وهم الذين جمعوا الأشباه والنظائر فــي أبواب النسب والتصغير والإبدال والإعلال. ووضعوا الشروط الواجبة، وحــدّدوا الأحكام المستنبطة من الأَساليب في معْظم أبواب التصريف(١).

ويبدو من خلال الأطوار الثلاثة أنَّ علمَ الصرف والنحو نشآ تحــت مظلَّــة واحدة، كان مبدؤها نظرية الخليل الصوتية المركزية، التي عالج علــى ضــوئها، ضروب اللغة، وحصر أبنيتها، وفق منظور التبادل والتوافق الرِّياضي، فكــان أن وضع معجم "العين"، ثمَّ جاء تلميذه سيبويه (ت ١٨٠هــ)، وهو أيضاً كتــب فــي الصَّرف، فقد توسَّع سيبويه في كافَّة قضايا الصَّرف، واعتمد الصَّرفيُّون عليه فــي كتُبهم، فلا يُوجد بابٌ في الصَّرف إلاَّ ونُسب فيه حكمٌ لسيبويه، وكتابُ سيبويه كان خلاصة جُهُود السابقين عليه، ومجموع علمهم، فقد دوَّن فيه كلَّ مــا عَلِمَــه مــن معلِميه الَّذين تلَقى عنهم، ودوَّنَ فيه الروايات الَّتي رُويت عــن ســابقيهم، فصــار الكتابُ إماماً للمتخصصين في العلمين، إضافة إلــى الدراســات الصــوتية التــي عولجتْ فيه، فصار الكتابُ أيضاً مصدراً لعُلماء الأصوات، وقد كانتْ الأصــواتُ قبله من اختصاص علماءِ القراءات(٢).

(١) المنهج الصرفي في الإعلال والإبدال، مرجع سابق، ص ٦.

(٢) علم الصَّرف الميسر، مرجع سابق، ص ٦.

ونخلص من هذا أن علم الصرف كان ضمن أبواب النحــو أول أمــره، ثــمَّ تطوَّر عبر الأطوار التي ذكرها البسيوني في كتابه طوراً بعد طورٍ حتــى اســتقلّ بذاته وصار علماً له منهجه ومباحثه المستقلّة به.

واضع علم الصرف:

ذكر أكثرُ العلماء أنَّ واضع علم الصّرف هو مُعاذ بن مسلم الهَراء[(١)].

وأفاد السُيوطي قائلاً: (وقد وقع في شرح القواعد لشيخنا الكــافِيجي أنَّ أوَّل من وضعه مُعاذ بن جبل، وهو خطأ بلا شك، وقد سألته عنه فلم يجْبني بشــيء). ومُعاذ الهراء عمُّ أبي جعفر الرُّؤَاسي، شيخ الكسائي، رأس مدرسة الكوفة النحوية. وقد أشار إليه السيوطي أنَّه أوَّل من وضع التصريف بينما يذهب آخرون إلــى أنَّ الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) هو واضعُ لبناتِ هذا العلم، إذ هو أوَّل من تنبَّه إلى رصد مواضع الزيغ والذلل في التراكيب اللُّغوية وهيئاتها[(٢)].

ويبدو أَنَّ الرأي القريب إلى الصواب أنَّ أول من وضع علم الصَّرف، إنمــا هو أبو الأسود الدؤلي، وكان ذلك بتوجيه من أمير المؤمنين علي بن أبي طالــب، حيثُ أنَّ النحو الذي وضعه كان خليطاً بمسائل صرفية. أمَّا مُعاذ بن مسلم الهــراء الكوفي، والمازني البصري فقد كان لهما الفضل في استقلاله عن علم النحو.

---

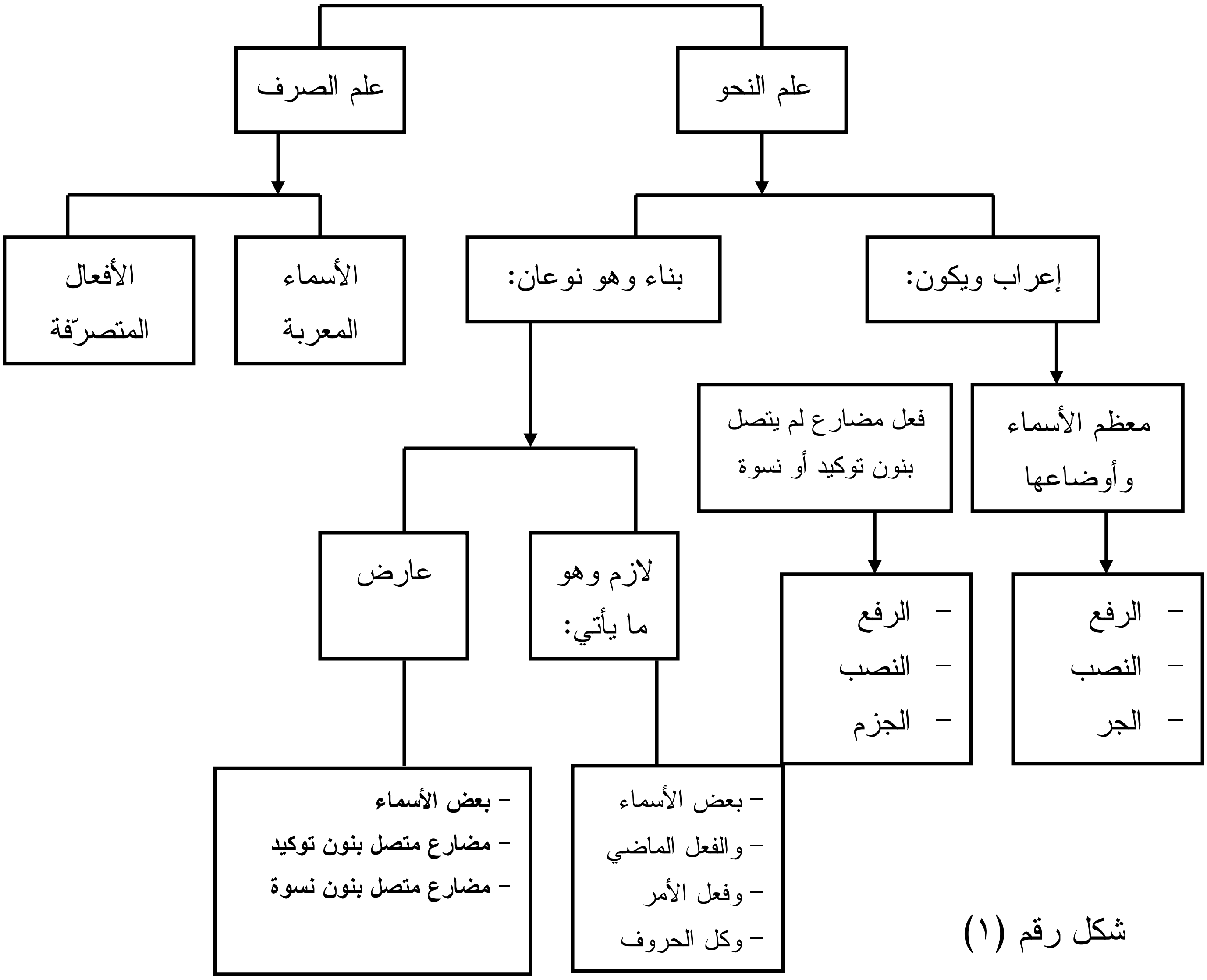
(١) هو: مُعاذ بن مسلم الهراء الكوفي، من أعْيان النحاة، أخذ عنه الكسائي وغيره، وكان يبيع الثياب الهروية، فلذلك قيل له الهراء، توفى سنة سبع وثمانين ومائة هجرية. ينظر ترجمته في الأعلام ١٦٧/٨، وإنبــاه الرواة ٢٨٨/٣- ٢٩٥، وبغية الوعاة ٢٩٠/٢- ٢٩٣.

(٢) عنوان الظرف في علم الصَّرف، ص ٥، وشذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ١٧.

الفرق بين النحو والصرف

يبحث النحو عن أحوال أواخر الكلمات... أمّا الصرف فيبحث عن أحوال أبنية الكلمة[1] التي ليست بإعراب، ولا بناء.

الشكل أدناه يوضّح الفرقَ بين العِلْمَيْن وهي عبارة عن مُقدِّماتٍ في علمَي النَّحو والصَّرف[2]:



شكل رقم (١)

---

(١) الصرف الكافي، تأليف أيمن أمين عبد الغني، مراجعة: عبده الراجحي ورشدي طعيمة، محمد علي سحلول، إبراهيم بركات (منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، ص ١٨.

(٢) قواعد اللغة العربية، النحو والصرف الميسر، زبدة شرح ابن عقيل، وأوضح المسالك، لابن هشام، وشذا العرف، د/ عمار علي جمعة، سلسلة العلوم الإسلامية الميسرة (٥)، فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص: ٦.

أهمية علم الصرف:

أجمع علماءُ العربية قديماً وحديثاً على ضــرورة الإلْمــام بأبنيــة العربيــة، والأسس التي تُقام عليها، والقواعد التي تحكمها، ليُقيموا عليها ألفــاظهُم، ويقيمــوا عليها ما استجدَّ من ألفاظٍ حضارية محدَثة مولَّدة أو مُعربة. واليوم الحاجــة إليــه أكثر من السابق، وذلك في ظل الانفتاح على اللغات الأخرى، والاحتكاك المباشــر بها، فحذق قواعد العربية وأقيستها هو السبيل إلى مواجهة غزو اللُّغات الأخــرى الذي يزداد يوماً بعد يومٍ في ظلِّ العولمة والتطور السريع والانفتاح على الآخرين، وتكمُنُ أهميته في أنَّه يقوم على رصد التغيير الذي يمسُّ بنية الكلمة، وهــو علــى هذا مساوٍ لعلم النحو الذي يهتم بأواخر الكلمات، بيد أن الصَّــرف يهــتم بالبنيــة الداخلية، فهو يبحث جواهر الكلم وما يلحق بها من ســوابق ودواخــل وأواخــر، وبحث التغيرات الَّتي تطرأ من القلب والإعلال والحذف[١].

وقد قال ابن جنّي: "وهذا القبيل من العلم أَعْني التّصريف، يحتاج إليه جميــعُ أهل العربية أتمَّ حاجة... لأنَّه ميزانُ العربية، وبه تُعْرف أصولُ كلام العرب مــن الزوائد الداخلة عليه، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلاَّ به، وقد يُؤخذ من اللُّغــة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلاَّ من طريق التصريف"[٢].

وتناول ابن الأثير (ت٦٣٧هــ) أهمية معرفة الكاتــب أو الشــاعر مبــادئ التصريف (الصرف) لكي يستطيع بها إخراج الألفاظ الَّتي تُعبِّر عن معانيه علــى وجه الصواب لتؤدي معناها الذي أراده بها، وأكد أهميته في كافــة العلــوم التــي تستقي معرفتها من اللغة، وأهمها علوم الشريعة التي تبحــث مفــردات الــنص، لاستنباط الأحكام، وكذلك علماء القراءات، وذكر أمثلة صرفية أخطأ فيها الشعراء، والكُتّاب والعلماء، وغيرهم أوقعهم فيها الوهم، وفساد القياس[٣].

---

(١) علم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص: ١٢-١٣.

(٢) المنصف في التصريف (تصريف أبي عثمان المازني): أبو الفتح عثمان بن جني تحقيق إبراهيم مصطفي وعبدالله أمين، ط١، ١٣٧٣هــ البابي الحلبي، ٢/١.

(٣) ينظر في المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ٣٤/١- ٣٧.

ولا شك أنَّ لمعرفة الصرف أهمية كبيرة في عصرنا الحديث الذي باتت فيه العربية مهددة من اللغات الأُخرى في ظل الانفتاح العالمي، الذي تخطَّى الحواجز التي تَمْنع الأمم من بعضها أن تحافظ على هَويتها، كما أنّ الأُمَّة العربية تعتمد في حياتِها على مُنتجات الحضارة المعاصرة وتعيش عالة عليها، وتقتات من موائدها فتسربلت بألفاظها، ولم تستطع الفكاك منها، وليس أمامها إلاَّ قبول كل ما تُصدِّره إليها، فأصبحت الحاجة مُلِحَّة لعلم الصَّرف لتقوم على أسسه المفردات المولَّدة وتُعّرب عليها المفردات الدخيلة، لتخضع هذه المفردات إلى أقيسة العربية الصحيحة(١).

(١) علم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص ١٤.

المبحثُ الثَّاني
الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف

أوّلاً: ما المُرادُ بالحديث؟

١/ لغة : "نقيضُ القديم. والحدوث : نقيضُ القُدْمة حدَثَ الشيء يحدث حُدُوثاً وحداثة، وأحدثه هو ، فهو مُحْدَثٌ وحديث ، وكذلك استحدثه"(١). وعن الزَّجَّاج: "والحديث : ما يُحَدثُ به المحدث تحديثاً، وقد حدثه الحديث وحدَّثه به"(٢).

٢/ اصطلاحاً : (الحديثُ ما رُوي عن النبي ﷺ وتشمل: أقواله، وأفعاله، وتقريراته)(٣).

يأتي الحديثُ النبويُّ بعد كلام الله العزيز فصاحةً، وبلاغةً، وصحَّةَ عبارةٍ، وكان ينبغي أن يُعد المصدرُ الثاني من مصادر اللُّغة، الَّتي يُحتجُّ بها في علوم اللُّغة العربية، وفي الاعتماد عليه في استنباط قواعد النحو والصَّرف.

ولا شك أنَّ أحاديثَ الرسول ﷺ تُمثّل نموذجاً من النثر الأدبي الرَّاقي الّذي ينْبَغي أَنْ يوضعَ في مكانه المناسب من الاستشهاد به.

ويبدو أنَّ الرعيّل الأوّلَ لم يستشهدوا به، وفُهِم من بعدهم أنَّ السببَ في الاحتجاج به يرجَع لروايته بالمعني، ولِتداوُل الأعاجم لأحاديث الرسول الكريم. ومن هؤلاء أبو الحسن ابن الضائع(٤) الذي قال: (تجويزُ الرواية بالمعني هو السببُ عندي في ترْك الأئمَّة كسيبويه، وغيره والاستشهاد على إثبات اللُّغة بالحديث، واعتمدوا في ذلك على القُرآن الكريم وصريح النَّقل من العرب، ولولا تصريحُ العلماءِ بجواز النَّقل بالمعني في الحديث لكان الأَوْلَى في إِثبات فصيح اللُّغة كلام النبي ﷺ لأنَّه أفصحُ العرب)(٥).

---

(١) لسان العرب مادة حدث ١٣١/٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٣٣/٢.

(٣) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨١م، د. خديجة الحُديثي، ص ١٤.

(٤) هو: علي بن محمد بن علي بن يوسف الكُتاميّ، من أهل إشبيلية، له مشاركة في المنطق والفقه واللغة، له من التصانيف: تعليق على كتاب سيبويه، والجمع بين شرحي السيرافي وابن خروف لكتاب سيبويه، تُوفي بغرناطة سنة ثمانين وستمائة هجرية، ينظر ترجمته في الأعلام ١٥٤/٥، وبغية الوعاة ٢٠٤/٢، والبلغة ١٦٨ وغيرها.

(٥) خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب على شرح شواهد الكافية، عبد القادر البغدادي، دار صادر بيروت، ط١، ٥/١.

ويقول محمود حُسْني مُعَلّلاً على موقف القدماءُ من الاحتجاج بالحديث:

(ثلاثةْ أشياء يحتمل أن تكون هِيَ السببُ في سكوت الأوائِل عن التَّصريح بموقفهم من الاحتجاج بالحديث الشريف)(١):

١/ الشيءُ الأوَّلُ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال قولته المشهورة: (أنا أفصحُ العرب بيد إني من قُريش)(٢). فلم تترك هذه المقولة مجالاً لأحد في المناقشة، وكأنَّها تجعلُ الاحتجاج بالحديث أمْراً مسلماً به كما هو الأمرُ بالاحتجاج بالقرآن الكريم(٣).

٢/ إن الوضعَ في الحديث قد كثُر وتزايَد بحيثُ صَعُبَ على هؤُلاء النُحاة الأوائِل الذين كانوا يتحرَّون الدِّقة، ويتشدّدُون التشدُّدَ كلّه أن يُميَزوا بين ما هو للرسول ﷺ وما ليس له(٤).

٣/ إنَّ الحديثَ رُويَ بعْضُهُ بالمعني فاشتَملَ على لفظٍ غير لفظ النبيِّ ﷺ وإعرابٍ غير إعرابه، وتصريف في اللفظ غير تصريفه، الأمرُ الذي جعل هؤلاء يتحرجون من البتِّ في هذه القضية(٥). وقد اختلفت آراءُ النُّحاةِ في موضوع الاحتجاج بالحديث النبويَّ على ثلاثة مذاهب:

المذهبُ الأوَّلُ: مذهبُ المانعين: ويُمثِّلُ هذا المذهب أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الضائع (ت ٦٨٠هـ)، وكان زعيم المانعين للاحتجاج بالحديث الشريف، وقد تابعه في منع الاحتجاج بالحديث أبوحيان محمد بن يوسف

---

(١) خلاصة البدر المنير لعمر بن علي بن الملقن الأنصاري تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل، ط١، ١٤١٠هـ- مكتبة الرشد الرياض ٢٥١/٢.

(٢) قال السيوطي لا يعلم من أخرجه ولا إسناده، وقال الأجرُمي في كشف الخفا ومزيل الإلباس: للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجرّاحي، مؤسسة مناهل العرفان، مكتبة الغزالي، د ت ٢٠١/١ وقال القارئ نقلاً عن السيوط: لا يعلم من أخرجه ولا إسناده "كتاب المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، للقارئ، حققه عبد الفتاح أبو غُدة، الناشر مكتبة المطبوعا (أورده أصحاب الغرائب، ولا يعلم من أخرجه ولا إسناده).

(٣) احتجاج النحويين بالحديث- بحث للدكتور/ محمود حُسني محمود، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني- السنة الثانية- العدد المزدوج- ٣، ٤- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ص ٤٢.

(٤) الموضع السابق.

(٥) الموضع السابق.

الأندلسي الغرناطي[١] المتوفى سنة (ت ٧٤٥هـ) وجلال الدين السيوطي[٢] المتوفى سنة (ت ٩١١هـ)[٣]، الَّذي قال في كتابه الاقتراح:(وأمَّا كلامه ﷺ فيُسْتدلُّ منه بما ثبت أَنَّه قاله على اللَّفظ المرْوي، وذلك نادرٌ جدّاً، إنّما يُوجَد في الأحاديث القصار على قلَّة أيضاً، فإن غالبَ الأَحاديث مرويٌّ بالمعني، وقد تداولتْها الأعاجم والمولّدون قبل تدوينها، فرَوَوْا بما أَدَّت إليه عباراتَهم، فزادوا ونقصوا، وقدَّموا وأخَّروا، وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ، ولهذا تري الحديث الواحد في القصة الواحدة، مروياً على أوجَه شتى بعبارات مختلفة[٤].

ومرة أخرى يذكر السيوطي رأيه في كتابه (همع الهوامع) إذ يقول: (وقد بيَّنْتُ في كتاب أصول النحو من كلام ابن الضائع، وأبي حيَّان أنه لا يُستدلُّ بالحديث على ما خالف القواعد النحوية، لأنه مرويٌّ بالمعني لا بلفظ الرسول، والأحاديث رواها العِجمُ والمولَّدون لا مَنْ يُحسن العربية فأدّوها على قدر السنتهم)[٥].

وحُجَّةُ هؤَلاء المانعين من ثلاثة أوجه:

الأوَّلُ: أنَّ الحديثَ النبويَّ مروِيٌّ بالمعني دون اللَّفظ، وما دام كذلك، فكثير من ألفاظه وما اعتراها من تصريف، أو إعراب ليس من نطق الرسول ﷺ ولا من لفظه[٦]. ورُدَّ على هذا المذهب بأنَّ النقل بالمعني إنّما كان في الصدر الأَوَّل قبل تدوينه في الكتب، وقبل فساد اللُّغة، وغايته تبديلُ لفظٍ بلفظٍ يصَحُّ الاحتجاج به، فلا

---

(١) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حَيّان النعْزِي الأندلُسي، الغرناطي مولداً ومنشأ، وُلد سنة أربع وخمسين وستمائة هجرية بمطخشارش من حصون غرناطة، وتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة هجرية، وله المصنفات الباهرة منها: البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم والوَّهاج في اختصار المنهاج، وغيرهما.

(٢) سبق ترجمته.

(٣) النحاة والحديث النبوي، منشورات وزارة الثقافة والشباب- عمان- الأردن، ط١، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، د. حسن موسى شاعر، ص ٤٥.

(٤) الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق وتعليق، د. أحمد محمد قاسم، نشر المحقق، ط١، ١٩٧٦م، ص٥٢.

(٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي،دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥م، ٤٢/٢.

(٦) احتجاج النحويين، مرجع سابق، ص٤٢.

فرق بين الجميع في صِحَّة الاستدلال، ثم دُوِّن ذلك المبدَّلُ على تقـدير التَّبـديل، ومنع من تغييره ونقله بالمعني، فبقي حُجَّةً في بابه(١).

الثَّاني: أنَّ الحديث وقع فيه لحنٌ كثيرٌ، لأنَّ أغلبَ رُواتِه أعـاجم لا يُتْقنـون اللُّغة العربية، ورُدَّ على ذلك؛ بأنَّه إنْ وقع فهو قليلٌ جدّاً لا يُبني عليه حُكم، وقـد تنبَّه إليه الناسُ وتحاموه، ولم يُحْتج به أحد، ولا يَصحُّ أنْ يُمنع من أجله الاحتجـاج بهذا الفيض الزاخر من الحديث الصحيح(٢).

الثَّالثُ: أنَّ أوائلَ النُّحاة منْ أَئِمّة البصريين والكُوفيين والنّحاة المتأخرين فـي بغداد، والأندلس لم يفعلوا ذلك(٣)، ورُدّ على هذا بأنّ كُتُب النحاة مـن أندلسـيين، وغيرهم مملوءة بالاستشهاد بالحديث، وقد استدل بالحـديث الشـريف الصَّـقلّي، والشريف الغرناطي، في شرحيهما لكتاب سيبويه، وابن الحاج في شرح المقـرَّب، وابن الخبّاز في شرح ألفية ابن مُعطِي(٤) علي الشلوبين في كثير من مسائله.

المذهبُ الثَّاني: مذهبُ المجوِّزين مُطْلَقاً:

وهذا هو الأصلُ حيثُ الاحتجاج بالحديثُ تَذْخَر به كتب اللُّغة، ولا عجب أن يتدارك المتأخرون ما فات المتقدمين، بل أنَّ ذلك هو المنتظر المـأمول، وعلـى رأس هؤلاء ابن مالك (٦٧٢هـ)، ورضي الدين الاسـتراباذي(٥) (ت٦٨٨هـ) الذي زاد على ابن مالك الاستشهاد بكلام الصَّحابة وآل البيت (رضي الله عـنهم)، وبه قال البدر الدَّمامِيني(٦) (٨٢٨هـ)، حيث يقولُ هؤلاء إنَّ الأصلَ روَاية الحديث

(١) موقف النُّحاة من الاحتجاج بالحديث، مرجع سابق، ص ٢٣.

(٢) في أصول النحو– الأستاذ سعيد الأفغاني، ص ٤٩– ٥٤.

(٣) احتجاج النحويين بالحديث، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٤) في أصول النحو، مرجع سابق، ص ٥٤.

(٥) هو: محمد بن الحسن الرضي الرجني الاستراباذي، نجم الدين، اشتهر بكتابيه (الوافية في شرح الكافيـة، لابن الحاجب– وشرح مقدمة ابن الحاجب، وهي المسماة بالشافية، في علم الصرف، ينظر فـي خزانـة الأدب، للبغدادي ١٢/١، ومعجم المطبوعات ٩٤٠ ومفتاح السعادة ١٤٧/١، وغيرها.

(٦) هو: محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعـروف بـابن الدماميني: وُلد في الإسكندرية واستوطن القاهرة ولازم ابن خلدون من كتبه: تحفـة الغريـب، ونـزول الغيث، والفتح الرباني، وغيرها. وُلد سنة ٧٦٣– وتوفى سنة سبع وعشـرين وقبـل ثمـان وعشـرين وثمانمائة هجرية. ينظر ترجمته في الضوء اللامع ١٨٤/٧، وبغية الوعاة ٢٧، وشذرات الذهب ١٨١/٧، وغيرها.

الشريف على نحو ما سُمع، وأنَّ أهلَ العلمِ قد شدَّدُوا في ضبط ألفاظِه، والتحري في نقله، ولهذا الأصل تحصل غلبة الظّن بأن الحديث مروِيٌّ بلفظه، وهذا الظَّنُّ كافٍ في إثبات الألفاظ اللغوية، وتقدير الأحكام النحوية(١).

وقد عُدّ ابنُ مالك بحقّ زعيم المذهب الذي يَرَيْ الاحتجاج بالحديث الشريف، وقد وصفه بذلك أَبوحيَّان الأندلسي في سياق النقد والإنكار قائلاً: (قد لهج هذا المصنِّف في تصانيفه بالاستدلال بما وقع في الحديث في إثبات القواعد الكلية في لسان العرب)(٢).

ويبدو أنَّ كثيراً من النُّحاة والباحثين والدارسِّين، يُعدُّونه بداية مرحلة جديدة في تاريخ النحو العربي، وذلك لأنَّ ابن مالك قد ظهر بعد أنْ نَضجتْ دراسةُ النحو، واكتملت مذاهبُه، فدَرَسَها واستَوعَبَها، وأضاف إليها جديداً في مذهبٍ نحويٍّ متميزٍ(٣).

وقد انتصر البدر الدَّماميني لابن مالك في الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، وذلك في شرحه، ورُدَّ على أَبي حيّان إنكاره عليه ذلك، بناءً على أنَّ اليقين ليس بمطلوب في هذا الباب، وإنما المطلوبُ غلبة الظن هو مناط الأحكام الشرعية(٤).

المذهبُ الثالثُ: المتحفِظُوْن: وتوسَّطَ مذهبُهم بين المنع والجواز، فلا يرفضون الحديث جملةً، ولا يأخذون به جملةً، ولكنَّهم يحبذون الاحتجاج بالأحاديث التي ثبت أنَّها لفظُ النبي ﷺ وذلك كالأحاديث القصيرة، والأحاديث التي اعتُني بنقل ألفاظها. وأشهرُ أصحاب هذا القول الشَّاطبي في شرح الألفية حيث جوَّز الاحتجاج بالأحاديث الَّتي أعتُني بنقل ألفاظها، كالأحاديث التي قُصدَ بها بيانُ

---

(١) النحاة والحديث النبوي، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٢) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، تأليف د/ عُوْدة خليل أبو عُودة، رسالة دكتوراه، (عمان– الأردن: دار البشير، ١٩٩٠م، ط١)، ص ٦٧٩. وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، حققه وقدَّم له محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م، ص هـ– ومن مقدمة د. يوسف خليف لهذا الكتاب.

(٣) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، مرجع سابق، ص ٦٧٩.

(٤) النحاة والحديث النبوي، مرجع سابق، ص ٥٦.

فصاحته ﷺ ككتابه إلى همدان، وكتابه إلى وائل بن حجر، والأمثال النبويَّة، فهــذا يصحُّ الاستشهاد به[1].

ولا يجوز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتني رواتُها بالمعنى دون اللَّفظ، وقــد تبع الشاطبي أبا حيَّان في نفيه احتجاج أحد من النحاة الأوائل[2].

وبهذا استقر الرأيُ على جواز الاحتجاج بالحديث الثابت الصحيح، وبخاصة ما دُوِّن منه في الصدر الأوَّل، لاستخلاص قواعد النحو والصَّرف التي وردتْ فيه ممَّا خَلا من أمثالها أسلوبُ القرآن الكريم، وما جمعه اللُّغويُّون من كــلام العــرب منثورةً ومنظومةً[3].

يقول صُبحي الصَّالح: "وبهذا المذهب المنطِقي السَّليم لا نملــك إلاَّ أَنْ نَــرُدَّ قضية الاحتجاج إلى مِعيارٍ لا يُخطئُ أبداً، وهو مِعيارُ الفصاحة والصَّفاء والسلامة من الفساد، فلا يُحتجُ في الحديث، ولا في غيره بمَن لابس الضَّعفُ لغتَه، وخالطتْ العُجمةُ كلامه، وتَسَرَّبت الرَّكاكة إلى لفظهِ مهما يَسْمُ مقَامُه، وهذا المِعيــار كــافٍ لإرساءِ قواعد اللُّغة وأُصولِ النحو على دعائم ثابتة قويَّة"[4].

أمَّا أبو عُودة خليل فيقولُ: (إنَّ النُّحاة الذين تحفَّظوا على الاحتجاج بالحديث، لو نَظَروا إلى لغةِ الحديث الشريف، لاستخرجوا منها كنوزاً من العلــوم اللُّغويــة يملؤون بها الدنيا، ويفاخِرون بها النَّاسَ، ولكانوا هُمْ أوَّل من يرجــعُ عــن رأيــه، ويُعلِنُ عن ضرورةِ الاحتجاجِ بالحديث النبويّ الشريف في اللُّغــة والنحــوِ علــى السواء"[5].

ويرى الباحثُ أَنَّ التَّحريَ والدِّقَّةَ في قضية الاحتجاج بالحديث أمرٌ في غايــة الأهمَّية، وذلك للأَسباب التي ورد ذكرها في المبحــث، ولعــلَّ مــذهب القــائلين بالتوسُّط هو أقربُ إلى الصَّواب، وذلك لتركيزه على الأحاديث المرويَّة عن النبي

---

(١) النحاة والحديث النبوي، مرجع سابق، ص ٥٦.

(٢) احتجاج النحويين بالحديث، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٣) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث، مرجع سابق، ص ٤٢٢.

(٤) علوم الحديث، ومصطلحه، د/ صبحي الصالح، ص: ٣٣٣.

(٥) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، مرجع سابق، ص ٦٩٩.

ﷺ بلفظه ومعناه، وما وردَ فيها من فصيح اللغة من الرّواة قبل التَّدوين، ولا يتأتّي ذلك إلاَّ بالرجوع إلى كتب الصِّحَّاح وعلوم الحديث، وباستخدام معيار الفصــــاحة، والصفاءَ والسلامة من الفساد في اللغة.

واتَّضح من خلال المبحث، أَنَّ علماء اللُّغة القُدامى والمُحدثين، قــد أغفلــوا كثيراً الاهتمام بالحديث النبوي الشريف في دراساتهم اللُّغوية نحواً وصرفاً، ومــا جاءَ من الاستشهاد بالحديث شيءٌ يسيرٌ جداً مقارنةً بالدراسات التي أُجْرِيــتْ فــي القرآنِ الكريم، وحتى الذين جوَّزوا الاحتجاج بالحديث وشدّدوا على ذلك لم تظهــرْ جهودُهم في كتاباتهم إلاَّ الشيءَ اليسير، ممَّا يدلُّ على قلة الدراسات اللغويــة فــي مجال الحديث النبوي الشريف، والاستشهاد به.

بعد الكلام عن الاحتجاج بالحديث ننتقل إلى المبحث التالي والــذي يتنــاول مفهوم الإعلال وأنواعه.

المَبحثُ الثَّالث

مفهومُ الإعلالِ، وأنواعهِ

تمهيد:

مفهومُ الإعلال، نعني به فهمَ مدلولاته، لُغوياً، واصطلاحياً، ومعرفةَ أحرف العلَّة ومخارجها، وصفاتِها، وأنواع الإِعْلال وطرائقه.

والإعلالُ: معَ وضوحهِ، وجَرَيانِه على كلِّ لسانٍ، وجد الدارسون في تعريفِه اختلافاً كبيراً. هذا الاختلافُ ناشئٌ عن اختلاف العلوم التي ينتمي إليها كلٌّ عالمٍ من هؤلاء العلماء الذين حاولَ كلٌّ واحد منهم أن يُعرِّف (الإِعلالَ) تعريفاً جامعاً، مانعاً.

وأهمَّ تلك العلوم: علمُ المعاجم، علمُ أصول الفقه، علمُ الحديث، علمُ النحو والصرف وعلم العروض.

فكان كلٌّ واحدٍ منهم يَنْظُر إلى (الإعلال) من زاوية تخصصه، أو الميدان الذي يَعملُ فيه.

أوَّلاً: الإعلال في اللُّغة:

أولاً : تعريف الإعلال لغة : تدلُّ الكلمة على عدد من المعاني:

وقد جاء في كتاب العين(١) : العَلَلُ : الشربة الثانية، والفِعْلُ عَلَّ علَّ القومُ إبلَهم يُعلُّونها عَلاً وعَلَلاً .

والعِلة : المرضُ، وصاحبُها معْتلٌّ .

والعِلة : حدثٌ يَشْغَل صاحبها عن وجهه .

والعَلَلُ: الشْربُةُ الثانيةُ، والعُلالةُ بقيةُ اللبن، وبقيَّة كلّ شيء، والعَلَلُ من الطَّعام ما أُكِلَ منْهُ)(٢).

وفي الحديث: [أَنَّه أُتِيَ بِعُلالة الشاة فأَكل منها] (٣)، أي بقية لحمها(٤).

---

(١) للخليل بن أحمد الفراهيدي، حققه د/ مهدي المخزومي، ود/ إبراهيم السامَرَّائي (ط ١٩٨٠م، دار الرشيد للنشر)، ٨٨/١.

(٢) الموضع السابق.

(٣) أخرجه الترمذي عن العدني عن سفيان مختصراً ومقتصراً المرفوع منه ٨٢/١ ، وفي المسند للحميدي، ٥٣٣/٢ ، رقم الحديث ١٢٦٦.

(٤) لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، (دار صادر، بيروت: د ت)، ٤٦٨/١١.

ويقول ابنُ منظور: "أحرف العِلَّةِ والاعتلال، الألفُ، والياءُ والواوُ. سُـمِّيتْ بذلك للِيْنِها وموتِها"[١] وهذا التعريف الأخير يتفق مع تعريف التصريفيين للإعـلال كما سيأتي في موضعه .. والعلة لها معانٍ متعددةٍ، غير التي ذُكرتْ وقـد تـأتي بمعني السبب كقولك: وهذا علَّةٌ لهذا[٢]، أي سبَبٌ، وغير ذلك.

ثانياً : الإعلال في الاصطلاح جاء بمعنى العلة:

عند اصطلاح الأصوليين هي: "وصفٌ في الأصل يُبني عليه حُكمه، ويُعرَفُ به وجودُ هذا الحُكم في الفَرع، فالإسكار وصفٌ في الخمر يُبني عليـه تحريمُـهُ. ويُعرَفُ به وجود التَّحريم في كلِّ نَبِيذٍ مُسكرٍ[٣]. فالعلَّةُ إذنْ عند الأصوليين هـيَ: الوصفُ الجامعُ بَيْنَ الأصلِ، والفرعِ، والحُكم هو ثمرةُ القياس"[٤].

أمَّا عند اصطلاح المحدَّثين: فهي: "سبب غامض خفي، يقدح فيِ الحديث، مع ظهور السلامة منه".

وعلمُ عِلَلِ الحديث هُوَ : "العلمُ الَّذِي يُبحثُ فيه عن الأسباب الخفِيّة الغامِضـة التي تقدحُ في الحديث. كوصل مُنْقطع أو رفعِ موقوفٍ، أو دُخُول حديثٍ في حديث أو وضْعِ سندٍ لمتن لَيْس لَهُ، أو نحو ذلك"[٥].

وعرَّفها النحويون بأَنّها: تغييرُ المعلول عمَّا كان عليه. أو هيَ: (الأمرُ الذي يَزَعُمُ النحويون أنَّ العرب لاحظته حيث اختارت في كلامها وجهـاً معينـاً مـن التعبير والصياغة)[٦].

---

(١) لسان العرب، مصدر سابق، (د. ط) ٤٧١/١١.

(٢) الموضع السابق.

(٣) علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاّف، ص ٦٣.

(٤) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تأليف محمد بن علي الشوكاني، (ط١، مطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده، ص ٢١٠).

(٥) الباعث الحثيث في شرح اختصار علوم الحديث، للحافظ ابن كثير، تحقيق أحمد محمد شاكر (مكتبـة دار التراث، طبعة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٩م، ص ٥٦).

(٦) العلل النحوية، في كتاب سيبويه، أسعد خلف العوادي، (ط١، ٢٠٠٩، دار الحامد، للنشر والتوزيع)، ١٩-٢٠.

أو (هي تفسير الظاهرة اللغوية والنفوذ إلى ما وراءها، وشرح الأسباب التي جعلتها على ما هِيَ عليه، فالعِلَّة النحوية إذن هِيَ السبب الـذي أدَّي إلـى الحكـم وأوجبه)(١).

وبذلك يتضح أَنَّ العلَّةَ النحوية فرع من أصل، وهو القياس وليس أصلاً قائماً بذاته.

والإعلال عند اصطلاح الصرفيين:

بأنَّها: تغيير يطرأ على أحرف العِلَّة لطلب الخفة.

وعرّفها ابن الحاجب فقال: "والإعلال تغيير حرف العلَّة للتخفيف، ويجمعـه، القلب، والحذف، والإسكان وحروفه: الألف، والواو، والياء وزيدت عليها الهمزة. ولا تكون الألف أصلاً في المتمكن، ولا في فعل ولكن عن واوٍ وياء"(٢). واختصر الحَملاَوِي(٣) في تعريف الإعلال فَقَّالَ: "الإِعلالُ تغيْيُر حرفِ العِلَّةِ للتخفيف: بقلْبِه، أو إسكانه، أوْ حذفه".

وأنواعُهُ ثلاثةٌ: القلبُ، والإسكانُ، والحذفُ(٤).

وعند العروضيين هي: "تغييراتٌ تنالُ الأسباب والأوتاد جميعـاً، ولكنهـا لا تبرح العروض والضرب، فإذا أصابت أحدهما أو كليهما لزمته في سائر القصيدة، أكثر الأحيان، والعِلَّة تكون بالزيادة كما تكون بالنقص"(٥).

كزيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، وتُسَمَّي تَرْفيلاً، وبها تصـير فاعِلُنْ مثلاً إلى (فاعلاتن) وغير ذلك.

---

(١) العلل النحوية في كتاب سيبويه، مصدر سابق، ص ٢٠.

(٢) شرح الشافية لابن الحاجِب، تأليف الشيخ رضي الدين محمد الحسن، الاستراباذي النحوي ت ٦٨٦هـ، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبـد الحميـد، (دار الكتـب العلميـة- بيروت- لبنان ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م) ٦٦/٣.

(٣) شذا العرف في فن الصَّرف، للحملاوي (دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)، ص ١٠٩.

(٤) لسان العرب، مرجع سابق، ص ٤٨/١١.

(٥) اللَباب في العروض والقافية، كامل السيد شاهين، الناشر (المكتبة الأزهريـة للتـراث، ط١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م)، ص ١٥١.

وبعد الحديث عن الإعلال، وتعريفاته ننتقل إلى تعريف الإبدال، وذلك لعلاقتهما في تغيير بنية الكلمة، ولاعتبار الإعلال جزءاً من الإبدال.

والإبدالُ لغة: فمن بَدَل يبدِلُ بَدَلاً، أي جعلُ الشيء مكان آخَر كإبدالك من الواو تاءً في تالله.

واصطلاحاً: تناوَله كثيرٌ من العلماء بالتعريف، ومن بينهم ما ذَكَرهُ الحَملاوي قائلاً: "... أما الإبدالُ فهو جعلُ مُطْلَق حرفٍ مكانَ آخَر فخرج بالإطْلاق الإعلالُ بالقلب لاختصاصه بأحرف العِلَّة، فَكُلُّ إعْلالٍ، يُقَالُ لـه: إبدال ولا عكس، إذ يجتمعان في نحو: قال ورمى، وينفرد الإبدال في نحو اصطبر وادكر(١)... الخ"، وقال الصبَّان معرفاً له: "هو في الاصطلاح جعلُ حرفٍ مكان حرفٍ آخَر مطلقاً، فخرج بقيد المكان العوض، فإنَّه قد يكون في غير مكان المعوَّض عنه كتاء عِدة وهمزُة ابن، وبقَيد الإطلاق القلب فإنَّه مختصٌّ بحروف العِلَّة"(٢).

اتّفق العلماءُ في التعريف لغةً واصطلاحاً، بمعني: جعل الشيء مكان آخَر، أو جعل حرف مكان آخر، وبهذا التعريف يتَّضحُ لنا أنَّ الإبدال يشمل أحرف العِلّة وغيرها وهو أعمَّ من الإعلال. ولعلَّ الحديث عن الإعلال والإبدال يقودنُّا إلى الحديث عن الحروف عموماً لعكس صورةً متكاملة عنها، ثم دراسة أحرف العِلّة بشيء من التفصيل.

أولاً: الحروف الهجائية:

تعريف الحرف:

الحرف لغةً: الطرف في أي شيء، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٍ ﴾(٣).

واصطلاحاً: (هو الصَّوتُ المُعْتَمد على مخرج محقَق أو مقدَّر)(٤).

---

(١) شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ١٠٩.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (دار الفكر، بيروت- لبنان ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م)، ٤/١٧٩٨.

(٣) سورة الحج، من الآية: ١١.

(٤) المرشد في علم التجويد، تأليف الشيخ زيدان محمود سلامة العقرباوي ط٢، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، (دار الفرقان للطباعة والنشر)، باب الحروف ص ١٠٣.

المخرج المحقق: ما كان له اعتماد على جزء معين من أجــزاء الحلــق، أو اللسان، أو الشفتين، والمخرج المقدَّر: ما لم يكن له اعتماد على جزء معــين مــن ذلك. وهي أحرف الجوف الثلاثة فهيَ قائمةٌ بهواءِ الفم(١).

أمَّا عددُ الحروف الهجائية، ومخارجها فقد اختلف العلماءُ حولَ عددِها فمنهم مَنْ قال: ثمانية وعشرون حرفاً مع حذف الألف(٢).

وذهب آخَرون إِلى أَنَّها تسعةٌ وعشرون بإثبات الألف(٣). ويبــدو أنَّ الــرأيَ الأخيرَ القائل بإثبات الأَلف هو الأرْجحُ.

وقد أشار الخليل إلى الموضعين، حيث قال: "حروف العربية تسعةٌ وعشرون حرفاً، منها: خمسةٌ وعشرون حرفاً لها أحياز، ومدارج، وأربعةُ أحرفٍ يُقالُ لهــا: جُوف".

الواوُ أَجْوَفٌ، ومِثْلُها الياءُ، والأَلفُ اللَّيّنة والهَمْزة سُميتْ جُوفاً؛ لأنَّها تَخــرجُ من الجَوف فلا تخرجُ من مدرجة، وهِيَ في الهواء فلم يكن لها حيِّز تُنسب إليه إلاَّ الجوف(٤).

وكان يقول كثيراً: "الألف الليِّنة، والواو، والياء هوائية"، ويقول الخليل أيضاً: "الحروف التي بُني منها كلام العرب ثمانية وعشرون حرفاً لكــل حــرف منهــا صَرف، وجرس. أمَّا الجرس فهو فهم الصوت في سكون الحرف، وأمّا الصــرف فهو حركة الحرف"(٥).

فالخليل في سياق حديثه عن الحروف الهجائية أبرز لنــا، القــولَين، إثبــات الألف، وعدمه ويبدو أنَّه خلاف لا يُعتد به كثيراً.

---

(١) المرشد في علم التجويد، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(٢) تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، حققه، وقدم له عبد الســلام محمــد هــارون، (دار القومية العربية للطباعة ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م)، ١/٤٨- ٥٠.

(٣) الموضع السابق

(٤) تهذيب الأزهري، ١/٤٩.

(٥) الموضع السابق.

مخارجُ الحروف:

المخرج لغة: اسم لمكان خروج الشيء.

واصطلاحاً: المكان الذي يخرج منه الحرف ويتميز عن غيره[١].

فقد اختلف العلماءُ في عددِها، وذهبوا إلى أربعة مذاهب[٢]:

١/ قالوا: إنَّها تسعةٌ وعشرون مخرجاً بعدد حروف الهجاء، لكل حرف مخرج خاص به لا يُشاركه فيه غيره.

٢/ القول الثاني: إِنّهَا سبعة عشر مخرجاً، وهو قول الجمهور، وعليه أكثرُ العلماءِ، ومنهج الخليل بن أحمد الفراهيدي –شيخ سيبويه– ومكي بن أبي طالب، وأبي القاسم الهُزَلِيُّ، وغيرهم[٣].

وهذه المخارج موزعة على خمسة مخارج عامة، كماء جاء في كتاب الدقائق المحكمات في مخارج الحروف والصفات: وهي:

١. الجوف: وفيه مخرج واحد وحروفه:

أ/ الألف الساكنة المفتوح ما قبلها : قال .

ب/ الواو الساكنة المضموم ما قبلها: يقُولُ .

ج/ الياء الساكنة المكسور ما قبلها : قِيل[٤] .

٢. الحلق: وفيه ثلاثة مخارج:

أ/ أقصى الحلق أبعده ممَّا يلي الصدر وفيه حرفان : (ء ، هـ) .

ب/ وسط الحلق ما بين أقصاه وما بين أدناه، أو ما لاصق الجوزة من أسفلها، وفيه حرفان : (ع ، ح) .

ج/ أدنى الحلق أقربه ممَّا يلي الفم، وفيه حرفان: (غ ، خ).

---

(١) الدقائق المحكمات، في المخارج والصفات، وما يتعلق بهما من الأحكام المهمات، من تقديم الشيخ أحمد فريد وعدد من العلماء (دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع)، ص ٧٦– ٧٧.

(٢) الموضع السابق .

(٣) الموضع السابق، ص ٧٧– ٧٨.

(٤) المرجع السابق ، ص ٧٩.

٣. اللسان:

أ/ أقصى اللسان:وهو أقرب ما يكون للبلعوم،وفيه مخرجان لحرفين : ق، ك.

ب/ وسطه : أوسعه، ويُسمى شجر الفم،وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف: ج ، ش ، ي.

ج/ حافته: أو جانبه، فللسان حافتان يُمنَى ويُسْرى – وفيه مخرجان لحرفين : ض، ل.

د/ طرفه: أو رأسه ، ممَّا يلي الشفتين والثنايا من الأسنان، وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً، إذن فللسان مخرج عام يحتوي على عشرة مخارج خاصة موزعة على أربعة أجزاء، يخرج منها ثمانية عشر حرفاً، موزعة بين: أقصاه، ووسطه، وحافته، وطرفه. طرف اللسان: وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً، ن ، ر، ط ، د، ت، ص ، ز، س، ظ، ذ، ث(١).

٤. الشفتان: وفيهما مخرجان:

١- بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا: يخرج منه حرف (ف).

٢- من بين الشفتين معاً يخرج (م ، ب) مع انطباق، (واو) مع انفراج قليل بين الشفتين.

والمراد بالواو هنا غير المدَّية بأن تكون متحركة، أو ساكنة بعد فتح، نحو: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ (٢)﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ (٣) ٥/ الخيشوم: وفيه مخرج الغنَّة ، ومعناه في اللغة: صوتٌ في الخشوم ، وقيل: صوت فيه ترخيم، نحو الخياشيم تكون من نفس الأنف، واصطلاحاً : صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه. وقيل إنه صوت شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها(٤).

٣/ القول الثالث: إنَّها ستة عشر مخرجاً، وهو مذهب سيبويه، والإمام الشاطبي، ومن تبعهم.

---

(١) الدقائق المحكمات في المخارج والصفات ، مرجع سابق ، ص ٨٣ – ٩١.

(٢) سورة قريش، الآية : ٤.

(٣) سورة الأنعام، الآية : ٢٣.

(٤) الدقائق المحكمات في المخارج والصفات، مرجع سابق ص ٩٣.

والمخارج منحصرة عندهم في: أربعة مخارج عامَّة. فقد أسقطوا مخرج الجوف، ووزعوا حروفه على بقية المخارج، فجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق كالهمزة.

ومخرج الواو المدّية كغير المدية من مخرج الشفتين ومخرج الياء المدية كغير المدية من وسط اللسان.

٤/ القول الرابع: إنها أربعة عشر مخرجاً وهو مذهب الفراء، ويحيى، وقطرب والجرمي فقد أسقطوا مخرج الجوف، ووزعوا حروفه كالمذهب السابق، وجعلوا اللام، والراء والنون من مخرج واحد. وبذلك أسقطوا ثلاثة مخارج[١].

ملاحظة:

الاختلاف بين الخليل بن أحمد وسيبويه، والفراء اختلاف شكلي، وغير حقيقي، وهو يَنْبَنِي على شيئَيْن:

١/ مُلاحظة مدى اعتماد الصوت في حروف الجوف على المخرج قوَّةً وضعفاً.

٢/ ملاحظة التقارب الشديد في مخرج (ل، ر، ن)[٢].

ثانياً: أحرف العِلَّة:

سُمّيت بأحرف العِلّة لاعتلالها، وتغييرها من حال إلى حال.

وتسميتها بالأحرف الجوفية، أو الهوائية، لأنّها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللهاة، وإنَّما هي هاوية في الهواء فلم يك لها حيِّز يُنسب إليها إلا الجَوف[٣].

وهذا الوصفُ الذي قال به الخليل بن أحمد لحروف المد أو اللين يتوافق مع توصيفات المُحْدَثين[٤] من علماء الأصوات.

---

(١) الدقائق المحكمات مرجع سبق ذكره، ص ٧٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٧٨.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، مرجع سابق ص ،

(٤) علم اللغة العام، الأصوات، ص ٨٩- ٩٠.

فالألف لا تخرج إلاَّ من الجَوف، لأَنَّها لا تكونُ إلاَّ ساكنة ولا يكونُ قَبْلها إلاَّ مَفْتوحاً[(١)].

أمّا الواوُ، والياءُ: فتخرُجان من غير مَخرَج الجَوف، وذلك إذا خالفتا شــرط المدّ، وعليه يكونُ للأَلِف مخرجٌ واحدٌ مقدَّرٌ.

ويكونُ لِكلِّ من الواو، والياءِ مخرجان:

أَحَدُهُما مقدَّرُ والآخَرُ مُحَقَّقٌ. أي (حالة كونهما حَرَكات طويلــة) ولا حالــة كونهما أصواتاً صامتة أو تُسمي Semivowels أَي أنَّها أنصاف حركات[(٢)].

ومخرجُ الواو: حِين يُنْطق هذا الصوتُ يرتَفعُ مؤَخّرُ اللسان حتَّى يكادُ يُلامِسُ الطَّبَق، ولذا فهو صوتٌ قصِّي طَبَقِي، وهو يَشْبَهُ الضَّمَّة في استدارة الشفتين وفــي المخرج، ولذا فهو شِبْه حَرَكة[(٣)].

ويَختَلِفُ الواوُ عن الضَّمة في أنّ مجرى النُّطق معه أَضْيَق من مجــراهُ مــع الضَّمَّة فهو صوتٌ قَصِّي طَبَقي شبه حركة مستديرة[(٤)]، وقد عَدَّ العُلَماءُ –وبعــضُ المحدَثين– مخرج الواو من الشفتَين، وإنما هو في الحقيقة من أقصى اللسان حِــين يقْتَربُ من الطّبق، غير أنَّ الشفتين حين النُّطق به تستديران وهــذا مــا جعلهــم يتَوهّمون أنَّه صوتٌ شفويٌ كالباءِ والميم[(٥)].

الياءُ: وأكثر ما يُمَيّز به صوت الياء أنّه نصفُ حركة مثله في ذلك مثل الواو الذي سبق الحديث عنه.

يُنْطَق صوت الياء بأنْ يرتفع وسط اللِّسان إلى أعلى دُون أنْ يلتقي بالغار، أو يُلامِسُه، وتتخذ الشفتان الوضع الذي تتخذانُه عند النُّطق بالكسرة[(٦)] غير أن الفراغ

---

(١) الدقائق المحكمات، ٧٩.

(٢) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس (د. ط) ص ٤٣.

(٣) الموضع السابق.

(٤) علم اللغة المبرمج، كمال إبراهيم بدري، أستاذ مساعد معهد اللغة العربية (جامعة الملــك ســعود، ط١، ١٤٠٢هــ– ١٩٨٢م)، ص ١٢١.

(٥) الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص٤٣.

(٦) الموضع نفسه.

بَيْن اللسان، ووسط الحَنَك الأعلى حين النطق بالكسرة همَّا يترتبُ عليه أنَّنا نسمعُ ذلك النّوع الضعيف من الحَفيف[1].

وكما وصف بعضُهم الواوَ بأنَّه صوتٌ انتقالي وصَفَ الياء كذلك بهذه الصفة، وقُصِدِ بذلك أنَّ الياءُ يتكون من موضع الكسرة ثُمَّ ينتقِل اللِّسان بسرعة إلى موضع آخر وعلى العُمُوم نستطيعُ أنْ نقولَ: هذه الأحرف الثلاثة تُمَثِل أنصاف حروف، أو أنصاف حركات.

ويقول ابنُ دُرَيْد[2] في كتابه[3] "واعلم أنّ الألف، والياء والواو أُمّهات الزوائد لأنّهنَّ حروف المد واللين، ومنهنَّ الحركات..."[4].

وكان الخليلُ يُسَمِيّها الحروفَ الضَّعِيفة الهوائية وسُمِّيتْ جُوفاً: لأنه لا أَحيازِ لها كسائر الحروف التي لها أحياز وإنَّما تخْرُجُ من هواء الجَوف، فَسمِّيتْ مرةً جُوفاً، ومرةً هوائية وسميتْ ضعيفة لانتقالها من حال إلى حال عند التصريف باعتلال[5].

ومُجْمَلُ القولِ: إنَّ هذه الحروف لها ثلاثُ حالات:

١/ الحالة الأولى: حروف علةٍ، وتُشاركها الهمزة في التّغْيير.

٢/ حروف مد: إذا جانسَتْها الحركاتُ وهِيَ ساكنة، مثل: قال، يدعُوْ، قاضي، وتسمي –أيضاً– في هذه الحالة بالحركات الطويلة عند علماء الأصوات.

٣/ حروف لين: إذا كانت قبل الواو، أو الياء فتحة مثل: خَوْف، بَيْت.

---

(١) الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٢) هو أبوبكر محمد بن الحسن بن دُريد بن عتاهية الأُزدِي، اللُّغوي وُلد بعُمان وقيل بالبصرة، سنة ثلاث وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم وتوفى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وكان رأس أهل اللغة في وقته وكان قليل الدين، من أهم كتبه: الجمهرة في اللغة، كتاب سراج اللجام، وكتاب الاشتقاق، وغيرها ينظر ترجمته في: الأعلام ٣١٠/٦، وأعيان الشيعة ١٦/٤٤–٣٠ وإنباه الرواة ٩٢/٣–١٠٠ والأنساب ٢٢٦–... الخ.

(٣) الجمهرة في اللغة لابن دُرَيْد ١٠/١.

(٤) لسان العرب، مصدر سابق، ٣/١٤.

(٥) لسان العرب، مصدر سابق، ص ٣.

وتكون أحرف العِلّة أصواتاً صامتةً مثل بقية الحروف الهجائيـــة إذا أُتْبعــتْ بحركة من أي نوع وهذه خاصة بالواو والياء مثل: (وَلَد ويَترك).

الهمزة:

أمَّا الهمزة ففيها أقوال:

فمن العلماء من قال: إنّها من حروف الجَوف كالخليـــل، وقـــال الأزهـــري: "الهمزةُ كالحرف الصحيح، غير أنّ لها حالاتٌ من التَّلْيِيْن والحـــذف، والإبْـــدال، والتخفيف تعْتَلُّ، فألحَقتْ بالأَحْرف المعتلّة الجُوف، وليستْ من الجَوف إنمـــا هِـــيَ حلقية في أقصَى الفم، ولها ألْقابٌ كألقابِ حروفِ الجوف.."[١]. فالأزهري جَعلَهـــا من حروف الحَلْق، ولكِنَّها تُعامَلُ مُعاملة حروف الجَوف من حيثُ التليين والحذف والإبدال ومن هذا المنطلق نقول: إن الهمزة تخرج من أقصَى الحلـــق ممَّـــا يلـــي الصدر، وهي من الأصوات المجهورة عند القدماء ويذهب اللُّغَوِّيون المعاصـــرون مذاهب في وصف الهمزة بالجهر أَو الهمس، ولكنَّهم رَجَّحوا القَولَ بأنَّها بَيْنَ بَيْن.

وذلك لأنّ الهمزة (تتكون، وتتم بمرحلتين: المرحلة الأولى: انطباق الوترين، وفيها ينضغطُ الهواءُ من خلفها (الوترين الصوتيين) ينقطع النفس والمرحلة الثانية مرحلة خروج الهواء المضغوط فجأةً مُحدِثاً صوتاً انفجارياً مسْمُوعاً، ولـــذا فـــإن المرحلة الأولى هي أهمُّ مرحلة في تكوين الهمزة من المرحلة الثانية، ومـــن ثُـــمَّ تسميتها همزة قطع[٢].

---

(١) لسان العرب، مصدر سابق، ١٧/١.

(٢) الأصوات العربية، وتدريسها لغير الناطقين بها من الراشدين سعد عبدالله الغريبي، ط١، ص ٣٤-٣٥.

أنـواع الإعلال:

أنواع الإعلال ثلاثةٌ:

وقد ذكرها ابن الحاجب في شافيته بقوله : "الإعلال : تغيير حـرف العلـة ويجمعه القلب والحذف والإسكان"[١] .

ويمكنُ الحديث عن كلِّ قِسم من الأَقسام، على النّحو الآتي:

أوّلاً الإعلالُ بالقلب: وهو قلبُ أحد أحرف العِلّة، أو الهمزة حرفاً آخر، مـن هذه الأحرف[٢]، ولكنّه خُصَّ بالقلب لنفرّق بينه وبين الإبدال الذي يقعُ في الحروف الصحيحة التي تُبْدَل من صحيحٍ مثلها، أو معتلٍّ ولكنَّ الإعلال بالقلـب يقـعُ فـي أحرف العِلَّة فقط[٣]. ويؤكد ذلك قولُ الحملاويِ وهو يبِّينُ الفـرقَ بـين الإبـدال والإعلال: (وأمَّا الإبدال: فهو جعل مطلَق حرفٍ مكان آخـر. فخـرج بـالإطلاق الإعلال بالقلب، لاختصاصه بأحرف العِلّة، فكـلُّ إعـلال يُقـالُ لَـهُ إبـدال ولا عكس..)[٤]. ولهذا سُمي إعلالاً، فالقلب إحالة بين حروف متماثلة ومن ثم اخـتص بأحرف العِلّة، والغاية من الإعلال بالقلب التخفيف. وأحرف العِلّة ثلاثة: (الألـف، والواو، والياء)[٥] وأُلحق إليها الهمزة لأنّها تُقارب أحرف العِلَّة بكثرة التغيير كمـا أنّها تُقلبُ منهم في بعضِ المواضع، وتُقلب إليهم أيضاً. وسنبين ذلك في موضـعه من إبدال الهمزة، والياء، والواو والألف.

وقد أورد محمود عكاشة في كتابه[٦]:

الإعلال بالقلب على ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: القلب عن أصل، نحو (ميقات) الياء بدل من الواو، والأصـل (موْقات)، لأنه من (الوقت) ونحو الياء في (ميزان) و(ميعاد) وهي بدل من الـواو في (الوزن) و(الوعد) ونحو الألف في (قال) مُعلَّة من الواو في (القول)...الخ[٧].

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب، للاستراباذي النحوي، ٦٦/٣.

(٢) علم الصرف الميسر، د. محمود عكاشة، (القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ٢٣٢.

(٣) الموضع السابق.

(٤) شذا الصرف، مرجع سابق، ص ١٣٤.

(٥) علم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص ٢٣٢.

(٦) علم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص٢٣٢.

(٧) المرجع السابق، ص ٢٣٣.

القسم الثـــاني: القَلب عن الزائد، نحو قلب الألف الزائدة في اســم الفاعــل: ضاربة، شاعرة إلى الواو في الجمع: ضوارب، شواعر ومثل قلب ألف التأنيــث المقصورة همزة في حمري: حمراء(١).

القسم الثالث: القَلب عن المنقلب عن حرف آخر، مثل: الهمزة في المصـــدر من دعا الهمزة قلبت عن ألف، والألف قلب عن الواو، يُقال: دعى: يــدعو دعـــاوٌ دعا، فقلبت الألف همزة: دعاء...الخ(٢).

ثانياً: الإعلال بالنقل والتسكين: الإعلال بالنقل، ويسمي –أيضــاً– الإعــلال بالتسكين ويكون بنقل حركة المعتلّ إلى الساكن قبله، وتسكين حرف العِلَّة ولهــذا سُمي إعلالٌ بتسكين حرفَ العِلَّة المتحرِّك، وذلك لتسهيل النُّطق، وتخفيفــه لثقــل نطقِ المعتلِّ متحركاً، وسكون ما قبله(٣). فتُنقل حركتُهُ إلــى السَّــاكن الصــحيح، ويحدُثُ تغيير في حركة كل فعل معتل العين، وفي مضارعه يفعل ممَّا عينــه واو أو ياء، نحو: يقول، أصله: يقْوُلُ، الواو متحركة بالضم، وســكنت القــاف قبلــه فاستثقلت الضم على الواو، فانتقلت الضمَّةُ إلى الساكن قبله، فحركت يقُوْل. كانــت قبل النقل تمُاثِل حركات: يَنْصُرُ...الخ(٤). ونحو يبيْع، أصلها يبْيِعُ، تحركت اليــاءُ بالكسرة وسكنت قبلها فانتقلت الكسرةُ إلى الساكن قبلها: يبيــع ومثــل يبْيــع فــي الحركات، مضارع يَضْرِب الضّاد الساكنة... ونحو ذلك(٥).

نلاحظ أن الواو في الأَوَّل، والياء في الثاني جانستا الحركة في هذه الحالة لا تُحذف حرف العِلّة (الواو أو الياء) لمجانسة الحركة. وإلاّ فقُلبتْ حرفــاً يجــانس الحركة مثل: يخاف ويُخيف، أصلهما يخْوَف كيَعْلَم، ويُخوِف كيُكرِم(٦).

---

(١)علم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص٢٣٢.

(٢) الموضع السابق.

(٣) علم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص ٢٠٣.

(٤) الموضع السابق .

(٥) الموضع نفسه.

(٦) شذا الصرف، مرجع سابق، ص ١٥٠.

موانع الإعلال بالنَّقْل:

يمتَنِعُ الإعلالُ بَنقْلِ حركة المعتَلِّ إلى الساكن قبله في مواضع:

الأوّل: أن يُسْبَق حرف العِلَّة المتحرك (واو أو ياء) بساكن قبله، ويسبق بساكن إنْ كان مضعّفاً أو مشدداً نحو: عوّق، وبيَّن، أو يسبق المعتلّ (الواو والياء) بألف ساكنة، نحو: بايع، يَمتَنِعُ انتقال حركة الفتح في الياء إلى الأَلف لعدم جواز الفتح في الألف لسكونها[١].

الثاني: أن يكون الفعل فعلَ تعَجُّب نحو: ما أبْيَنه، فامتنع انتقال الفتحة في الياء. إلى الساكن قبلها.

الثالث: ما كان على وزن أفعلّ بتضعيف اللام وعينه ياء أو واو نحو: أبْيَضّ، وأسوَدّ[٢].

الرابع: أن يكون بعد المعتلِ المتحِّرك حرف عِلَّة، أو معتل اللام، نحو: أحْوَي، وأهْوَي، يمتنع نقل حركة الواو إلى الساكن قبلها، وتسكين الواو، لعدم جواز التقاء الساكنين، وهما الواو، والألف المعتلَّة بعدها وأصلها ياء[٣].

وينحَصرُ الإعلالُ بالنقل في أربعة مواضع:

الأوّل: الفعلُ المعتلُّ عيناً، أو الأجوف، نحو: قال: يقُوْل، باع: يَبِيْعُ، وخاف: يخاف.

١/ الاسم المشبه للفعل المضارع وزناً فقط، يشرط أن يكون فيه زيادة يمتاز بها عن الفعل، كالميم في مفعل أو زيادة لا يمتاز بها، فالأوَّل كمقام ومعاش، أصلها: مقْوَم، ومعْيَش على زنة مذْهَبْ، فنقلوا وقلبوا.

وأما مدْيَن ومَرْيَم ففيهما أقوال[٤]. والقياس مدان ومدام وعند المبرد لا شذوذ، لأنّه يُشترط في مفْعَل أن يكون من الأسماء المتصلة بالأفعال.

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك الأنصاري ٤٣٧/٤، وعلم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص٢٠٥.

(٢) الموضع السابق.

(٣) الموضع السابق.

(٤) ذكرهما الحملاوي بأنهما شاذان، والقياس عنده: مدان ومدام وقال الرضي في شرح الشافية: أمّا مرْيَم ومَدْيَن فإن جعلتهما فعيلاً فلا شذوذ، إذا الياء للإلحاق، وإن جعلتهما- مفعلاً فشاذان. وقال الأشموني: وأَمَّا مدين ومريم، فإن وزنهما فعلل لا مفعل، وإلا وجب الإعلال، ولا فعيل، لفقده في الكلام (هـ.

٢/ **الثاني**: كأن تبني من البيع أو القول اسماً على زنة (تِحْلِـــئ)، بكســـرتين بينهما ساكن، وآخره همزة: اسم للقشرة الذي على الأديم، ممَّا يلي منبت الشجر.

فتقول: يَبْيع وتِقْيل، بكسرتين متواليتين، بعدهما ياء فيهما.

فإن أشبهه في الوزن والزيادة نحو أبْيَضّ وأسوَدّ خالفه فيهما نحـــو مِخْـــيَط، وجب التصحيح(١).

٣/ المصدر الموازن للأفعال والاستفعال، نحو: إقوام واستقوام، ويجب حذف إحدى الألفين بعد القلب، لالتقاء الساكنين، وهل المحـــذوف الأولـــى أو الثانيـــة؟ خِلاف، والصحيح أنها الثانية لقربها من الآخر، ويؤتي بالتاء عوضاً عنها، فيقـــال إقامة واستقامة...الخ(٢).

صيغة (مفعول) كمقول ومبيع، بحذف أحد المدَّين فيهما، مع قلـــب الضـــمة كسرة في الثاني، لئلا تنقلب الياء واواً، فيلتبس الواوي باليائي، وبنو تميم تصحيح اليائيُّ، فيقولون: مبيوع ومديون ومخيوط، وعليه قول العبّاس بن مِرْداس السُلَمي:

قَدْ كَانَ قَوْمُك يَحسبُونَك سَيّداً* وإخَالُ أنَّك سيّدٌ مَغْيُونُ (٣)

الإعلال بالحذف:

الحذف لغة: القطع، ويقع في الحركة، والحرف، والكلمـــة والجملـــة، فهـــو ظاهرة في العربية، وتهدف في كلِّ مواقعها إلى التخفيف، ونحن بصـــدد الحـــديث عن حذف الحركة، والحرف في التصريف، فأمَّا حذف الجملة فيتعلق بالإعراب.

والحذف نوعان: حذف علة تقتضي حذف الحرف، ويقع غالباً فـــي أحـــرف العلة، أو اللِّين، وحذف يكون تخفيفاً، أو يكون عن استخفاف لا غيـــر، أو طلـــب الخفة لا يسوغ قياسه، ويقع غالباً في لهجات القبائل، ولا يمثل عامة اللغة(٤).

وسيأتي بيان أنواع الإعلال كلٌّ في موقعه بالتفصيل.

---

(١) شذا العرف، مرجع سابق، ص ١٥١.

(٢) الموضع السابق.

(٣) التخريج: هذا الشاهد من كلام العبَّاس بن مرداس ﷺ، يخاطب كليب بن عمرو السلمي، ثـــم الظفـــري، اللغة: إخال: أظن، معيون: يروى بالعين مهملة وبالغين معجمة؛ فمن رواه بالعين المهملة فهو يراه اســـم مفعول من (عانه يُعينه) إذا أصابه العين أو أصاب عينه ومن رواه بالغين المعجمة- وهو الأوفق- فهـــو يراه اسم المفعول أيضاً من قولهم (غبن على قلب فلان) بالبناء للمجهول- أي غطى على قلبه وحجب فلم يُعْرف مأتي الأمور ولا مواردها ولا مصادرها. ينظر في أوضح المسالك لابن هشام: ٤/٤٠٤.

(٤) علم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص ٢٠٥.

الخلاصة:

ظهر من خلال الدراسة لمفهوم الإعلال وأنواعه ما يأتي:

إنَّ كلمة الإعلال تعددت معانيها في اللغة، وفي الاصطلاح وظهر من خلال البحث وجود تبايُن بين التعريفات الاصطلاحية بين العلماء.

نجدها عند علماء الحديث بمعني السبب الخفي الغامض يقـدح فـي صـحة الحديث.

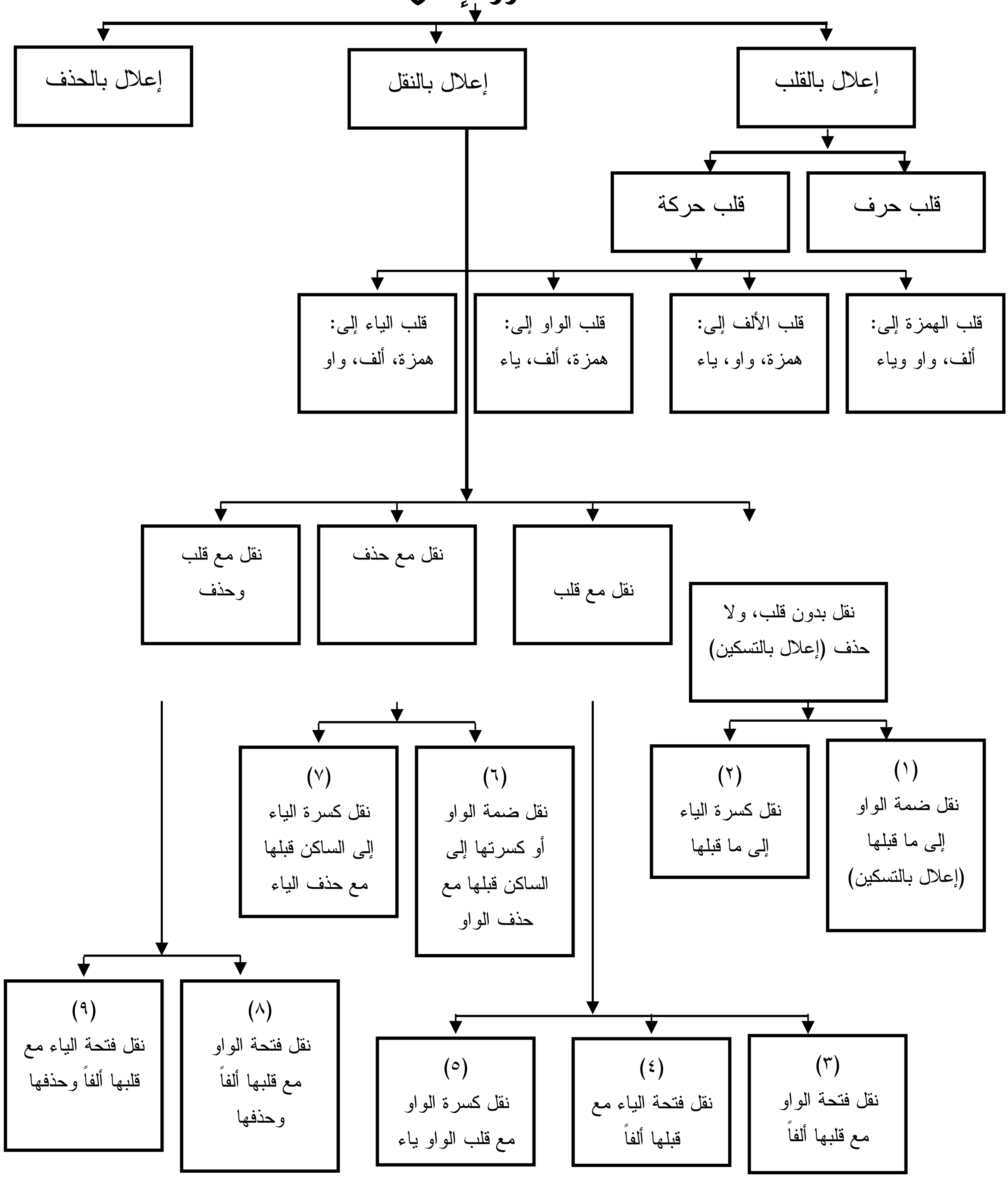
وتختلف عند الأصوليين، وهي تعني عندهم:

الوصف الجامع بين الأصل والفرع في الحكم، أي قياس الفرع على الأصل في الحكم الشرعي. وهذا التعريف يتفق مع تعريف النحويين بأنَّ العلَّة عندهم فرع من أصل وهو القياس. وليس أصلاً قائماً بذاته ومثاله أنّ نائب الفاعل فـرع مـن الفاعل المحذوف ينوب عنه في الحكم الإعرابي قياساً على (الفاعل) الـذي هـو الأصل في الإعراب.

أمَّا مصطلح الإعلال عند الصرفيين فهو تغيير أحرف العلَّة من حـال إلـى حال، ونجد تعريف العلَّة عند اللُّغويين بمعني المرض يتفق مع تعريف الصـرفيين في أنَّ المريض يتغير حاله من صحة إلى حال المرض فهذَين التعريفين قـريبين من مفهوم الإعلال.

أمّا الهمزة فقد اتضح فيها خلاف بين العلماء فقد عدها الخليل ضمن أحـرف العلة فهي تخرج من الجوف ولكن يري الباحث أن الرأي المرجح هو: أنها تُعـد من الحروف الصحيحة تخرج من أقصى الحلق. ولكنها في باب الإعلال تُعامـل معاملة أحرف العلَّة لكثرة تغييرها، ولا يُفهم أنَّها من أحرف العلَّة. وذهب إلى هذا الرأي سيبويه وابن يعيش، وابن جني وغيرهم.

صور الإعلال [1]



(١) الصرف الوافي (دراسة وصفية تطبيقية) في الصرف، وبعض المسائل الصوتية، تأليف د/ هادي نهـر، الجامعة المستنصرية، وجامعة صدام للعلوم الإسلامية، (دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط ١٩٩٨م، مطبعة الروزنا)، ص: ٢٣٠– ٢٣٥.

الشكل رقم (٢)

الفَصْلُ الثالثُ
مَواضِعُ الإعلالِ فِي الهَمْزة

ويحتوي عَلَى مَبْحثَيْن:

المبْحثُ الأَوَّلُ: مَواضِعُ الإعلالِ فِي الهَمْزِة

المبْحثُ الثَّاني: دِراسة تطْبِيْقية مِنْ أحاديث المُسْنَدِ

المبْحثُ الأَوَّلُ

مَواضِعُ الإعلالِ في الهَمْزة

ذَكَرنا فيما سَبَقَ، أَنَّ أحرف العِلَّةِ كما حدَّدها القُدماءُ، هِيَ: الألِفُ، والــواوُ، والياءُ، ثمَّ ألْحقُوا بها الهمزةَ فيِ مَسائِلِ الإعْلاَلِ والإبدالِ، ويَحْسُن بنَا أنْ نتناولَ – هنا– المواضِعِ التي تُقلِبُ فِيْها أحرف العِلَّةِ همزةً، أو تقَلِبُ فيها الهمزة حَرفاً مَن أحرف العِلَّة.

وحَدَّدَ العلماءُ تلك المواضع القياسية، وحصروها في قواعدَ صــرفية مُعَيَّنــةٍ على النحوِ الذِي نتناوله:

المَوْضِعُ الأَوَّلُ: قَلْبُ الواوِ،والياء همزة وجوباً في أربعة مَوَاضِع، وتشارِكُهُما في ذلك الأَلِفُ، وذلك في الآتي:

الموضعُ الأوَّلُ:

١/ أنْ تتطرَّفَ الياءُ والواوُ بَعْد ألفٍ زائدةٍ نحو: ســماءٌ، وبنــاءٌ إذ الأَصْــلُ سماوٌ، وبنايٌ(١). وإلى هذا أشار ابنُ مالك(٢) بقوله:

أحْرُفُ الإبدَالِ (هَدأتَ مُوطِيا) * فَأبْدِلِ الهَمْزَةَ مِنْ واوٍ وَيا

آخِــــراً إثْــرَ ألِفٍ زِيْدَ وَفي * فَاعِلِ مَا أُعِلَّ عَيْناً ذا اقْتُفِى(٣)

بخلاف نحو: قاوِل وبايَع، لأَنَّهما لم تقعا في آخِرِ الكلمــة. ولا فــي مِثْــل: (غَزْوٌ، وظَبْيٌ) لِعدم وجودِ ألف قَبْلهُما، ولا في آية وراية، لأَنَّ الألفَ الَّتــي قبْــل الياءِ أصلية(٤)، فإذا كانت الكلمةُ تَدْخلُ عليها تاءُ التأنيــثِ، أي أنَّ لهــا مُــذَّكراُ،

---

(١) تهذيب النَّحو، قِسم الصرَّف، تأليف د/ عبدالحميد السيد طلب، (دار الناشر، الصدر لخــدمات الطِّباعــة، ط٢، ١٩٩١م)، ج٥/١٩١.

(٢) هو: أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الحِياني النحوِي، له المصنفات المشهورة: (التســهيل)، و(الشافية الكافية) وشرحها، و(العمدة) وشرحها، و(الخلاصة) (الألفية) وغيرها، وُلد سنة ستمائة،و توفي بدمشق سنة اثنتين وسبعين وستمائة، يُنظر ترجمته في الأعلام ١١/٧، والبداية ٢٦٧/٣، وبغية الوعــاة ١٣٠/١، وغيرها.

(٣) ألفية ابن مالك، في النحو والصرف، لأبي عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك(دار الكتب العلمية أسسها محمد على بيصون سنة ١٩٧١م، بيروت لبنان) ط٣، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م، ص ٦٤.

(٤) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص ١٥٨–١٥٩.

ومؤنثاً، فإنَّ هذه التاء لا تمنَع مِن قلب الواوِ أو الياءِ همزةً، مِثل: بنَّاءة ومشَّاءَة[1]، وتُقْلَبُ ألفُ التأنيثِ المقْصُورَة همزةً إذا تَطَرَّفَتْ بَعْد ألفٍ زائدة، مِثــل حَمْــرآء ، بيضآء، صحرآء....، واخْتلفَ العلماءُ في كيفية الإعلالِ، فقِيل أُبْدِلت الياءُ والــواوُ همزةً، وهو قولُ ابن مالك[2].

وقال حُذَّاقُ أهلِ التصريف[3]: أُبْدل من الواو والياء ألفاً، ثُمَّ أُبــدِلَتْ الألــفُ هَمزةً،وذلك أنَّه لمَّا قِيل: كِساوٌ ورداي ٌ تحرَّكتِ الواوُ والياءُ بعْدَ فتحة، ولا حــاجز بينهما إلاَّ الألف الزائدة، وليستْ بحاجزٍ حَصِين، لِسكونِها وزيادتها، وانضــمَّ إلــى ذلك أنَّهما في محلّ التغيير وهو الطرف، فقُلِبا ألفاً – حَمْلا على باب عصا ورحا– فالتقى ساكنان، فقُلبت الألف الثانية همزةً، لأنَّها من مخرج الألف[4]. هذا رأيُ ابن يعيش وابن عصفور، وابن الحاجب، وغيرهم، ويؤيده الباحث.

وأمّا الألف فقد ذهَبَ ابنُ يعيش في قلبها همزةً حيثُ قال: "فهذه الهمزةُ بدلاً، من ألف التأنيث كالَّتي في حُبْلَى وسَكْرَى وقعت بعد ألف زائدة للمــدّ، والأصــل: حَمْرَى وبَيْضَى وعشْرَى وصَحْرَى بالقصر، وزادُوا قَبْلَها ألفاً أُخْرَى توسُّــعاً فــي اللُّغة وتكثيراً لأبْنية التأنيث، ليصيرَ له بناءَانَ مَمْدُودٌ ومقصورٌ..." [5].

أتَّضح مِنْ قول ابن يعيش السَّابق، أنَّ الهمزةَ في الأمثِلةَ السَّابقة أصلُها ألــف التأنيث المَقصُورَة زيد قَبْلها ألف للْمِدّ، وذلك لغَرضَين: الأوَّلُ للتَّوَسُّع في اللُّغةِ مِنْ حيثُ الاشْتِقاق، والثَّاني: الإكْثَار مِنْ أبنية التأنيث، ليَصــيرَ لــه بنــاءَانَ ممــدَود ومقصور.

---

(١) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص ١٥٨.

(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد، إشراف د. إميل بديع يعقوب، (دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان) ، ط ١، ٨٨/٤.

(٣) شرح المفصَّل ، لابن يعيش ، مج ٦، ٩/١٠ ، شرح ابن الحاجب، ١٢٧/٣ ، ١٧٣ وغيرهما.

(٤) شرح الاشموني، مصدر سابق، ٨٨/٤.

(٥) شرح المفصَّل، مرجع سابق، مج٦، ٩/١٠.

وقد التَقَى في آخرِ الكَلمِةِ سَاكِنان، وهُما الأَلِفان، أَلِفُ التأنيث وَهِيَ الأَخِيــرةُ، وأَلِفُ المِدّ وهِيَ الأُوْلَى وصَارَتِ الكلمةُ: حَمْرَاا وبيضَاا... فقُلبت الثانيــةُ همــزةً فصارتْ: حَمْراءَ وبيضاء...

وهذا مَذهَبُ سِيَبويَه في هذه الهمزة، وذهَب بعضهُم إلى أنَّ الألفَ الأولى في حَمْراء وصَفراء للتأنِيث، والثانية مَزيْدة للفرق بين مؤنث أفعل، نحو أحمر حمراء، وأَصفَر صَفْرَاء، وبين مؤنث فعلان نحو: سكران وسكرى، وَهُوَ قولٌ غير مُرضٍ، لأنَّ عَلَمَ التأنيث لا يكون إلاَّ طرفاً ولا يكون حشواً الْبتَّة،وقول من قال إنَّ الألفَــين معاً للتأنيث واهٍ لعدم النظير؛ لأِنَّا لا نَعْلَمُ علامة التأنيث على حرفين، ومن أطلــق عَليْهِما ذلك تسمَّحَ في العِبارة لتلازُمِهِمَا[1].

ويظهر من خلال الآراء السابقة أنَّ مذهب سيبويه وتبعه في ذلك ابنُ يعيش، هو الأرجح عند الباحث.

وممَّا يَدُلُّ عَلَى أنَّ الهَمْزَةَ مُنْقَلِبةٌ عن الألِــف أنَّهــا لا تُــرَدُّ فــي الجمــع، فـ(صحراء) تُجْمَعُ على (صحارَى)، ولو كانت الهَمزة أصلاً لجُمعَتْ الكلمة علــى (صحارئ)، كما جُمع (قُراء) على (قرارئ) [2]، لأنَّ الجمع يَردُّ الشيءَ إلى أَصلْه وعِلَّةٌ أُخْرى هِي أنَّ الألف قد استقرت للتأنيث على عكس الهمزة، فدلَّ ذلك علــى أنَّها مَنْقَلِبة عَنْ أَصْل[3].

ومن الشواهد على قلب الألف همزةً في هذا الموضع قوله تعــالى: ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴾ [4] وقوله تعــالى: ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[5]. قوله (بيضاء) و (أنبياء) قلبت فيهما الألف همزة.

المَوْضِعُ الثَّاني:

إذا وقعتْ من الواو أو الياء عيناً لاسم فاعلٍ أُعلَّتْ عِيْنُ فِعْلِهِ ، نحو: (قائل) و(بائِع). الأَصلُ : قاوِل وبايِعَ، فحُملا على الفعل في الإعــلالِ، بخــلاف نحــو:

---

(١) شرح المفصَّل، مصدر سابق، مج٦ ، ج ٩/١٠.

(٢) الممتع: ٣٣٠/١.

(٣) الممتع: ٣٢٩/١، وينظر إلى النكت الحسان: ٢٥٣.

(٤) الأعراف، الآية: ١٠٨.

(٥) سورة البقرة ، الآية: ٩١.

عَورَ فهَو عاوِر وعَين فهو عاين[١]، لأَنَّ العَيْن لمَّا صحّتْ في الفِعْل، خَوْف الإلْباس بِعَان وعَار، صَحّتْ في اسم الفاعِل تبعَاً للفِعْل. وإلى هذا أشار ابنُ مالك:

آخِراً إثْرَ أَلِفٍ زِيدَ وَفِي* فَاعِلِ مَا أُعِلَّ عَيْناً ذَا اقْتُفِي[٢].

و(ذا) إشارة إلى إبدال الياء والواو همزة.

وأختُلِفَ في هذا الإعلال أيضاً:

القَوْلُ الأوَّلُ: قال أصحابه: لمَّا أعتلت الواوُ والياءُ بقلبها ألِفاً في **(فَعَل)** أعتلَّتْ أيضاً في اسم الفاعل منه، بقلبها ألفاً أيضاً، فالتقى ألفان قال سيبويه: وكرِهوا الإسْكانَ والحذفَ فيه بغيره، فهمزوا هذه الواو والياء، إذ كانتا معتلتين، وكانتا بعد الألفين[٣]. وقال ابنُ جنّي: فالهمزة إنّما هِيَ بَدَلٌ مِن الألِف، والألفُ التي أُبْدِلتْ عنها بَدَلٌ مِن الياءِ والواو[٤].

القول الثَّاني: قول المُبَرّد: أُدْخِلَتْ ألِفُ (فاعِل) قَبْلَ الألِف المنْقَلِبة في قال وبَاع وأشباههِمَا، فالتقي ألفان وهُمَا ساكِنان فحُرّكت العينُ، لأنَّ أصلَها الحركة، والألف إذا تحرَّكتْ صارتْ همزة[٥]. نحو: قائِل وبائِع. وأصحابُ القولين متفقُونَ على اجتماع ألِفَيْن، وتحريك ثانِيْهما وتصْيِيْرِها همزةً والاختلاف في أنَّ الإعلال عند أصحابَ القول الأوَّل تَمَّ مع وجود ألف فاعل وعدُّوها حاجزاً غير حَصِين، أمَّا عند المبرِّد فقد رأى أنَّ الألف منقَلبة عن الواو والياء في الفِعل، **(فعل)**، ثم زِيْدَتْ قبْلَها ألف فاعَل، ويبدو أنّهُ مقبولٌ، لأنَّنا عند صِياغة اسم الفاعل من الثلاثي نقول بزيادة ألف بَيْن الفاءِ والعَين، وعَيْنُ الفَعِل مُعْتَلَّة بقلبها ألفاً، بزيادة ألِف فاعل قبلها الْتَقَي ألفان فدعتِ الضرورة إلى التحريك والقلب همزةً[٦].

القول الثالث: يرى أصحابه أن الواو والياء قُلبتا همزة من أوَّلِ الأمر، ولم يتعرضوا لِقَلْبِها ألِفاً ثمُّ تحريكُهُما بالهمز.

---

(١) شرح الأشموني، مصدر سابق، ٨٩/٤.

(٢) ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ص ٦٤.

(٣) الكتاب، مصدر سابق، ٣٤٨/٤.

(٤) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ٩٥/١.

(٥) شرح الأشموني، مصدر سابق، ٨٩/٤، والمقتضب: ٩٩/١.

(٦) نزهة الطرف في علم الصرف، لأحمد بن محمد الميداني، ٣٣٢/٢.

والقائلون بذلك: الأنباري في الوجيز[١] والزمخشري في المفصَّل[٢]، وابن الحاجب في الشافية[٣]، وابن مالك في شرح الكافية الشافَية[٤]، وابن هشام في أوْضِح المسالك[٥]، والسيوطي في الهمع[٦].

أمَّا كتابتهُا فقد ذهبوا إلى أنّها تُكْتَب نحو: قائِل وبائِع بالياء على حكم التخفيف، لأنَّ قياسَ الهمزة في ذلك أن تُسَهَّل بين الهمزة والياء، فلذلك كُتبت ياءً وأمَّا إبدال الهَمْزة في ذلك ياءً محْضَة فنّصُّوا على أنّه لَحْنٌ،وكذلك تصْحيْح الياء في بائِع، ولو جاز تصحيح الياء في (بائع) لجاز تصحيح الواو في (قائِل)- قال المُطَرّزِي[٧]: نَقْطُ الياءِ من (قائِل) و(بائِع) عامِي. قال: ومرَّ بي في بعْضِ تَصانِيفِ أبي الفتح ابن جِنّي[٨] أنَّ أباعلي الفارسي[٩] دخل علَى واحدٍ مِن المُتَّسِمين بالْعِلْمِ، فإذا بَيْن يَدَيهِ جُزْءٌ مَكْتوبٌ فيه (قائِل) بِنُقْطَتَيْنِ مِن تَحتُ فَقال أبوعلي لذلك الشيخ: هذا خَطُّ مَنْ؟ فقال: خَطِّي، فالتفتَ إلى صاحِبِه، وقال: قد أضَعْنَا خُطُواتِنا في زِيَارة مِثْلِهِ، وخرج مِنْ سَاعَتِهِ[١٠].

ومِنَ الشَّواهِد على قلبِ الواوِ هَمزةُ في هذا الموضِع قولُهُ تعالى: ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾[١١] فقوله تعالى: ﴿لِّلْخَآئِنِينَ ﴾ اسم فاعِل مجموع جمع مذكر سالماً، ومفرده (خائن) على وزن (فاعل)، من خان يخون خَوْناً،وخيانةً، ويُكْسَرُ

---

(١) الوجيز في الصرف، ص ٤٥.

(٢) المفصل بشرح القاسم بن الحسين الخوارزمي ت سنة ٦١٧ ، ٣٩٠/٤.

(٣) الشافية بشرح الرضي: ١٢٧/٣.

(٤) شرح الكافية الشافية، ٢٠٨٩/٤.

(٥) أوضح المسالك، مرجع سابق، ٣٩٨/٤.

(٦) الهمع، ٢٥٧/٦.

(٧) هو: ناصر بن على المُطرِّزِي الخُوارزمي، صنف في اللغة والأدب ومن تصانيفه: المغرَّب في اللغُّة وشرح مقامات الحريري، تُوفي سنة عشرة وستمائة، ترجمته في الأعلام ٣١١/٨، وأنباه الرواة ٣٣٩/٣ وغيرهما.

(٨) سبق ترجمته ص ٣١.

(٩) سبق ترجمته ص ٣٤.

(١٠) شرح الأشموني، مرجع سابق، ٩٠/٤.

(١١) سورة النساء، الآية: ١٠٥.

على (خَوَنَة وخُوَّان) [١]، والأصلُ فيه (خاوِن)، وقعت الواو فيه عيناً لاسم على (فاعل) أعلَّتْ عيُن فعلِهِ فقُلِبْت همزةً[٢]. على النحو الذي سبق بيانه في الأمثلة.

الموضع الثالث:

أن تقع الواوُ، أو الياءُ بعد ألف (مفاعل) أو ما يشْبَهُ هذا الوزن في عدد الحروف، ونوع الحركات، شرط أن تكون الواوُ، أو الياءُ، مدةً ثالثةً في المفرد. وإلى ذلك أشار ابنُ مالك بقوله:

وَالمدُّ زِيدَ ثَالِثاً فِي الواحِدِ * هَمْزاً يُرى فهِيَ فِي مِثْل كَالقَلاَئِد[٣].

أي يجب إبدال حرف المدِّ الزائد الثالث همزةً، إذا جُمِع على مثال مفاعل، نحو: صحيفة وصحائِف، وعجوز وعجائز وتُشاركهما الألُف في نحو: قِلادة وقلائد، ورسالة ورسائل- بخلاف نحو: قسْوَره وقساوِر لعدم المدِّ، وبخلاف نحو: مفازة ومفاوِز، ومعيشة ومعَايش، لعدم الزِّيادة، وشذّ (مصائِب، ومنائِر) والأصل مصاوِب ومناوِر،وبخلاف نحو: صَيْرَف وعَوْسَج، ومِفتاح وقِنديل لعدم كونه ثالثاً[٤].

قال ابنُ قيم الجوزية: "وأمَّا معائش فكدَّرت عيشَ أهل التصريف... وأمَّا مصائب فلقد أصيبوا منها بمصائب حيث خّطأ النّحاةُ القراءَ والعَربَ فيها وهو من المصائب حقاً، وقد شبه ابنُ القيم من يَردُّ السَّماع بالجهمية الذين يردُّون النُّصُوصَ لمِخالفتها القواعدَ التي وَضعوها"[٥].

---

(١) القاموس المحيط، ٢٢٢/٤.

(٢) الإبدال والإعلال، دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة [البردة] لكعب بن زهير بن أبي سُلمي، إعداد د/ منيرة محمود الحمد، عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة البنات بالرياض (دار النحوي للنشر والتوزيع)، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص ٦٠.

(٣) ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص ٦٤.

(٤) شرح الأشموني، مرجع سابق، ٩٠/٤.

(٥) بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية، ٢٣٧/٤، ٢٣٩.

وقرأ نافع في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ [1] (معائش) ويرى ابنُ مالك أن مصيبة ومصائب، ومنارة ومنائر شاذة جاءت على غير القياس[2]، أمَّا معايش فقد استخدمها بعضُ العرب معائِش ومنه القراءة السَّابقة لنافع إلاَّ أنّها عند الجمهور عدم القلب، لأِصالة المدِّ في المفرد.

الموضع الرابع:

أن تقع الواو أو الياء ثاني حرفين لِيْنين بينهما ألف مفاعل، سواء أكان اللينان ياءين كنيائف جمع نيِّف، أو واوين كأوائل جمع أوَّل أو مُختلِفَين كسيائِد جمع سيِّد وأصله سَيْوِد... وإلى هذا أشار ابنُ مالك بقوله:

٤/ كَذَاكَ ثَانِي لَيِّنَيْن اكتَنَفا * مَدَّ مَفاعِلَ كَجَمْعِ نَيِّفَا[3]

أي يجب أيضاً إبدالُ كلٍّ من الواو والياء همزةً إذَا وقع ثاني حرفَيْن لَيِّنَيْن بَيْنَهُما ألفُ مَفاعِل... وذلك للثقل النَّاشِئ مِنْ تَوَالي ثلاثةِ أحرفٍ لَيِّنة يَلِيهِنَّ الطَّرفُ[4].

ويَظْهر أنّ ما اقْتضاهُ إطلاقُ النِاظِم هُوَ مَذْهَبُ الخليل وسيبويه ومَن وافقهما، وذهب الأخْفَشُ إلى أنَّ الهمزَة في الوَاوَيْن فَقَط، ولا يَجُوزُ في اليَاءَين، ولا في الواوِ مع الياء، فيقول: نَيايف وَسَيَاوِد، على الأصل، وشَبْهَتُه أنَّ الإبدالَ في الوَاوَيْن إنَّمِا كان لِثقَلهما، ولأَنَّ لذلك نظيراً، وهو اجتماعُ الواوَيْن أوَّل الكلمة، وأمَّا إذا اجتمعتِ الياءان أو الياء والواو فلا إبدال، لأنَّه إذا التقت الياءان أو الياء والواو أوَّل الكلمة فلا همز، نحو: يَيْنُ[5] ويَوْمُ.

---

(١) سورة الأعراف ، الآية: ١٠. روى خارجة عن نافع معائش ممدوداً مهموزاً، قيل: إنه غلط ينظر في علل القراءات السبع، تأليف: أبي الحسن بن عبدالغفار ٤/٣.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، للأنصاري ، تأليف بركات يوسف هبُّود،(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع) ط ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٧م، ٣٩٨/٤.

(٣) الألفية ، مصدر سابق، ص ٦٤.

(٤) شرح الكافية الشافية، لجمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك حققه وقدَّم لـه ، د/ عبدالمنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مكة المكرمة (المملكة العربية السعودية– جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي– مكة المكرمة، د، ط)، ٢٠٨٥/٤.

(٥) يَيْن: اسم موضع وهو وادٍ بين ضاحك وضُويحك، وهما جبلان أسفل الفرش وقيل موضع في بلاد خزاعة،وقيل غير ذلك، ينظر معجم البلدان ٤٥٤/٥.

واحْتَج أيْضاً بِقَولِ العَرب في جمع (ضَيْوَن) وهو ذَكرُ السَّنَانير[1]– ضَيَاوِن مِنْ غير همزٍ، والصحيح ما ذهب إليه أصحابُ الرأي الأوّل للقياس والسَّماع، أمَّا القياس فلأنَّ الإبدالَ في نحو: (أوائِل) إنَّما هو بالحَمْل على (كِساء) و(رداء) لا فرق بين الياء والواو، فكذلك هُنا وأمَّا السَّماعُ فَحكَى أبوزَيد في سِّيّقةٍ سِيائق بالهمز، وهو فعيلة من ساق يسوق. وحكي الجوهِريُّ[2] في تاج اللُّغة جَيِّد وجَيائِد وهو من (جاد) [3]، وحكي أبوعثمان عن الأصمعي في جمع عَيِّل: عيائِل. وأمَّا ضياوِن فشاذ مع أنَّه لمّا صحَّ في واحده صحَّ في الجمع فقالوا: ضياوِن كما قالوا: ضَيْوَن وكان قياسُهُ ضيِّن، والصّحِيْحُ أنَّه لا يُقاسُ عليه[4].فُهِم من قول ابن مالك (مدَّ مفاعل) اشْتراط اتِّصال المدِّ بالطَّرف، فلو فُصِل بمدَّةٍ ظاهرةٍ، أو مقدَّرة، فلا إبْدال، فالأُولى نحو: طوَاوِيس، والثانية نحو قوله من (الرجز):

حنى عظامي وآراه ثاغري * وكحَّل العَينَين بالعَوَاوِر[5].

أراد بالعَواوير، لأنَّه جَمْعُ عُوَّار،و هو الرَّمَد فحذفت الياءُ ضرورة، فهِيَ في تقدير الموجودة أمَّا الفصلُ بمدَّةٍ غير شائعة فلا أثر له ويجب الإبدال.

---

(١) حيوان أنيس ألوف يأكل الفأر، وكنيته أبوخداش، وأبوغزوان، وأبوالهيثم، وأبوشماخ، والأنثى يُقال لها أمُّ شمَّاخ وله أسماء كثيرة.

(٢) هو: إسماعيل بن حماد الجوهري، اللغوي، صاحب كتاب الصحاح أخذ عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي، المترى الجوهريَ أخلاطٌ ووسوسة تُوفُي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وقيل في حدود أربعمائة، ينظر ترجمته في إنباة الرواة ١٩٤/١–١٩٨، وبروكلمان ٢٥٩/٢–٦٠ وبقية الوعاة ٤٤٦/١.

(٣) وردت على غير قياس على وزن فيعل، جيِّد، والجمع جياد وجيائد بالهمز على غير قياس يُنظر: تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري حققه أحمد عبدالغفور عطار، ط٢، بيروت ١٣٩٩هـ، ٤٦١/١.

(٤) شرح الأشموني، مرجع سابق، ٩١/٤.

(٥) التخريج: الرجز، للعجاج في الخصائص ٣٢٦/٣ وليس في ديوانه، والجندل بن المثني الطهوي في شرح أبيات سيبويه ٤٢٩/٢، وشرح التصريح ٣٦٩/٢، وشرح شواهد الشافية، ص ٣٧٤، والمقاصد النحوية ٥٧١/٤، وغيرها. والعواور: جمع عُوَّار وهو ما يسقط في العين، فيسبب لها ألماً. الشاهد: العواوِر المعني: يصف الراجز ما أحلَّ به من قذيَ في العين، وألم بعد أن كبرت سنه.

والأصل عيائل لكنه أشبع الهمزة اضطراراً فنشأت الياء كقوله (من البسِيط):

تَنْفِي يَداهَا الحَصَى فِي كلِّ هَاجِرَةَ * نَفْيَ الدراهم تَنْقَادُ الصَّيَارِيف[١]

لأنَّه جَمعُ عيّل واحد العِيال قال الصَّغاني: واحد العيال عيِّل والجمع عيائِل مثل جيِّد وجيائد[٢].

حكم هذه الهمزة في كتابتها ياء ومنع النَّقْطِ كما سبق في (قائِل) و(بائِع) [٣].

وتنفرد الواوُ في قلبها همزةً في المواضع الآتية:

١/ **أنْ تجتمع الوَاوَانِ في أوَّل الكَلِمة**، بشرط أن تكون الثَّانية واواً غير مُنْقَلبةٍ عَنْ حرف آخَر،و ذهب ابنُ الحاجب في الشَّافية[٤] إلى لُزُومِ قلب الواوِ همزةً حيثُ قال: (تُقلبُ الواوُ همزةً لُزوماً في نحو أواصِل وأُويصل، والأوَّل، إذا تحركت الثانية، بخلاف، نحو: وُوْرِيِ، وجوازاً في أُجُوه وقال المازِني: وفي نحو: (إِشاح، والتزموا في الأوْلى حَمْلاً على الأوَّل) [٥].

اشتمل كلامُ ابنِ الحاجب على عِدَّة صُوَر لقَلبِ الواو همْزةً:

الأولى: أنْ تَجْتَمع الواوان في أوّل الكلمة والثانية مِنهُما أصْلية في الواوية أي غير منقلبةٍ عَنْ حَرف آخر، فتُقلب الواو الأولى همزةً نحو: كلمة (واصلةً) يقول: (ووَاصل) لتصير: أواصل وكذلك نحو: أواق أصلُها وَوَاق. ومِنهُ قول المُهَلهِل:

ضَرَبتْ صَدْرَها إليَّ، وقالتْ * يا عِدَياً لقد وقتْك الأواقي[٦].

---

(١) التخريج: البيت للفرزدق في الإنصاف ٢٧/١، وخزانة الأدب ٤٢٤/٤، ٤٢٦ وسر صناعة الإعراب ٢٥/١، وشرح التصريح ٣٧١/٢ وغيرها، المعنى: يقول الشاعر واصفاً ناقته بأنها تفرِّق الحصى بيديها عند الظهيرة وقت اشتداد الحر، كما يُفرِّق الصيرفي الدنانير الشاهد فيه قوله: الدراهم والصياريف بإشباع كسرة الراء فتولدت الياء، وذلك للضرورة الشعرية.

(٢) شرح الأشموني، مصدر سابق، ٩٢/٤.

(٣) الموضع السابق.

(٤) لابن الحاجب، مصدر سابق.

(٥) الموضع السابق.

(٦) هذا البيت للمهلهل من بحر الخفيف، من أبيات يتغزل فيها بابنة المجلل الشاهد فيه: الأواقي" ينظر: شرح ابن عقيل، الجزء الثاني، ص ٢٠٥ ، الشاهد رقم : ٣٠٨.

وحيثُ قلب الواوَ هَمْزةً في (الأواقي) ونحو: أُولى فـــي وُوْلـــى أنثـــى الأوَّل وكذلك جمعُها أُوَّل في وُوَل.

الصُّوَرةُ الثانيةُ: عَدَم جواز قلب الواو همزةً وذلك في مِثل: وُوْري، وَوُوْفـــي وَوُوْعِد مَبْنية للمجهول، لأنَّ الثانية ساكنة منقلبة عن الألـــف فـــي وارِي ووافِـــي، وواعِد مبنية للفاعل[1]، ونحو هوَوِي ونَوَوِي لتوسُّطهما.

الصُّورةُ الثالثة: وتُقلب الواوُ هَمْزةً جوازاً في مَوضِعَينَ[2]:

١/ إذا كانت الواوُ مضمومةً ضماً لازماً غير مشدَّدة، سواء أكانتْ في الأوَّل نحو: وُجوه، وَوُقوت، أُجوه وأُقوت في جمع، وَجه وَوَقْت[3]. ونحو: أَنْوُر وأنــؤُر، وأدوُر وأدؤُر جَمعَي نَار وَدَار، وقَئُول وَصَئُول: مبالغةً في قائِل وصائِل، فخرجت ضمةُ الإعراب، نحو هذا دَلْوٌ ، وضمةُ التقاء الساكنين نحو قوله تعـــالى: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ﴾[4] ، وخرج بغير مُشدّدة، نحو : (التعَوُّذ والتجوُّل) [5].

٢/ إذا كانت الواوُ مكسورةً في أوَّل الكلمة نحو: إشاح في وشـــاح، وإفـــادة وإسادة وإعاء في وِفادة ووسادة ووِعاء.

وإلى ذلك أشار ابنُ مالك:

واواً وهَمزاً أوَّلَ الواوَين رُدْ * في بدءٍ غَير شبه وُوْفِيَ الأَشُدّ[6]

وتُقلبُ الياءُ همزةً جوازاً في نحو: غائيٌّ ورائيٌّ في النسبة إلى غاية ورايـــة حيثُ وَقَعتْ بَيْن ألفٍ وياءٍ مُشدَّدةٍ. وتُبْدَلُ الهاءُ هَمْزةً في مِاء، فأصلُه هاء في نحوِ مُوَيْه تصْغيراً، وأمواه جمعاً، لأنَّ التصـــغير والتكســـير يَـــرُدَّانِ الأشـــياءَ إلـــى أصولِها[7].

---

(١) تيسير الصرف بمضمون كتاب شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ٣٤.

(٢) الموضع السابق.

(٣) الموضع السابق.

(٤) سورة البقرة ، الآية: ٢٣٧.

(٥) شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ١١٢.

(٦) الألفية ، مصدر سابق، ص ٦٤.

(٧) تيسير الصرف: بمضمون كتاب شذا العرف في فن الصَّرف، مرجع سابق، ص ٣٤١.

هذه هيِ المواضع الأربعة التي تُقلبُ فيها أحرف العِلَّةِ الثِلاثة (واي) همـزة، ثمَّ ننتقل إلى الموضع الثاني وهو عكسُ ما تقدَّم.

٢/ الموضع الثاني: قلب الهمزة واواً أو ياءً أو ألفاً، ويحدث ذلك في حالتين:

الأولى، وتتوافر فيها الشُّروطُ الآتية:

أ/ أن تقع الهمزةُ بعد ألف (مفاعل) أو شبهه.

ب/ أن تكون الهمزةُ عارضةً أي غير أصلية عند سيبويه.

ج/ أن تكون لام المفرد إمَّا همزة أصلية، وإمَّا حرف عِلَّـة أصـلياً (واواً أو ياءً)[١]، وذلك وفقاً للبيان التالي:

أ/ كلمة لامُها همزة أصلية، وذلك مثل: خطيئة ودنيئة[٢]: هاتـان الكلمتـان مفردتان ولامهما همزة أصلية، ووزنهما: فعيلة، فإذا أردنـا أن نجمعَهُمـا جمـع تكسير على وزن (فَعائل)، وهو يشبه وزن (مفاعل) فإنَّ إعلالاً يحـدث حسـب خُطُوات يتخيَّلها القدماءُ لتصير الكلمة: خطايا على وزن (فعائل). ولا بأس من أن نذكر هذه الخطوات التي يتخيَّلها، لأنَّها- في الحق- تُعين على تصـوُّرِ صـحيحٍ للمفردات العربية يقولون:

١/ تُجْمع خَطِيئَة على خطايئ، بياءٍ مكسورة وهمزة بعدها هِي لامُها.

٢/ عندنا ياء بعد ألف مِفاعَل أو شبهه وكانت مدَّة زائدةً في المفرِد، فتُقْلـبُ هَمْزَةً: خَطائِئ.

٣/ وقَعَت الهمزةُ الأخِيرَة مُتَطرِّفَة بَعْد همزةٍ فَتُقْلبُ ياءً فتَصِيْرَ: خطائِيُ.

٤/ تُقْلب كسرَةُ الهمزة فتحةً طلباً لِلتَّخَفِيف كما يقولون فتَصيرَ: خطائَيُ.

٥/ تحرَّكتِ الياءُ الأخيرة وانفتح ما قبلها فتُقلبُ ألفاً فتَصيرَ: خطاءا.

٦/ اجتَمعت ثلاث ألِفات: الألفُ، والهمزةُ، وهِي عَندهُم تُشْـبهُ الألـف، ثُـمَّ الألف الأخيرة، وَهم يَكْرَهُون اجتماع أحرف ثلاثةٍ مُتَشابِهَة فتُقْلَـب الهمـزةُ يـاءً لتصير: خطايا[٣]وهذه الخطوات تَنْطَبِقُ على دَنِيئَة وغيرها من النظائر.

---

(١) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص ١٦٢.

(٢) المرجع سابق، ص ١٦٣.

(٣) الموضع السابق.

٢/ ومثال ما لامُه ياء أصلْية: قَضايا جَمعُ قضية، أصلُها قضـــايِيُ بِيَـــاءَين أُبْدِلَتِ الياءُ الأُولى هَمْزةً على ما تقدَّم في نحوِ صحائفِ، فصار قضـــائِيُ، قُلبـــت كسرةُ الهمزة فتحةً، ثُمَّ الياء ألفاً، فصار قضاءَا ثم قُلبت الهمزةُ المتوّســـطة يـــاءً، فصار قضايا، بعد أربعة أعمال[1].

٣/ ومثالُ كلمةٍ لامُها واوٌ قُلِبَتْ ياءً في المفرد:

مَطيَّة أصلُها (مَطِيْوَة) فإذا جُمِعَتْ على (فعائل) فإنَّها تصِيرُ بَعْـــدَ الإعـــلال (مطايا)، وذلك وِفقاً للخُطوات التي تخيلوها على النحو الآتي:

١/ مطيَّة تُجمَعُ على: مَطَايِوُ.

٢/ وتقلب الواوُ ياءً لِتطرُّفها بعَد كسرة: مطايِيُ.

٣/ تقلب الياءُ الأُولى همزةً: مطائِيُ.

٤/ وتقلب كسرة الهمزة فتحةً: مطائَيُ.

٥/ تُقلب الياءُ ألفاً مطاءا.

٦/ تُقلبُ الهمزةُ ياءً مطايا[2].

٤/ كلمة لامُها واو:

وذلك مثل هِراوة، فَهذِه الكلمةُ على وَزْنِ (فِعالة)، أي أنَّ الواوَ أصلْيةٌ فـــإذا جَمْعناها على (فَعائِل)، فإنَّها تصيرُ بَعْد الإعلالِ هَرَاوَى، وذلك وفْقـــاً للخُطـــوات الآتية:

١/ هِراوَة تُجمَعُ عِلى: هَرائِوُ، (وذلك لانِقَلاب الألف همـــزةً تبعـــاً للقواعـــد السابقة).

٢/ تُقلب الواوُ ياءً ، لتطرُّفها بعد كسرة: هَرَائِيُ.

٣/ ثُمَّ فُتحت كسرة الهمزة ، فصار هراءى .

٤/ تُقلب الياءُ ألفاً: هَراءا.

٥/ تُقلب الهَمْزةُ واواً: فتصير هَرَاوَى[3].

---

(١) شذا الصرف في فن الصرف،مرجع سابق، ص ١١٣.

(٢) التطبيق الصرفي،مرجع سابق، ص ١٦٤.

(٣) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص ١٦٥.

وهنا ملاحظات بين العلماء:

ذهب الكُوفيون على أنَّ هذه الجُموع كُلُّها على وزن **(فعالى)** صحَّتْ الواوُ في هَرَاوَى كما صحَّتْ في المُفرد، وأُعِلَّت في مطايا، كما أُعلَّتْ في المفردَ، وهدايا على وزن الأصل، وأمَّا خطايا فجاء على خَطيَّة بالإبدال والإدغام على وزن هديَّة.

وذهب البصريون إلى أنَّها فعائل، حَمْلاً للمُعْتَل على الصحيح، ويَدُلَ على صحَّةِ مذهب البصريين قولُه: حتَّى أُزيروا المنائيا[1].

شاذٌ والقياسُ المنايا.

وأمَّا ما نُقِلَ عن الخليل مِنْ أنَّ خطايا وزنُها فَعالَى فليسَ كقول الكوفيين، لأنَّ الألف عندهم للتأنيث، وعنده بدل مْن المدّ المؤخَّرة، وذلك لأَنَّهُ يقول: إنّ مدّة الواحد لا تُبدلُ في هذا همزةً، لئلاّ يَلْزَم إجتماع همزتين، بل تقلب بتقديم الهمزة على الياء، فتِصيرُ خطائِي، ثم يُعَل كما تقدَّم[2].

الحالةُ الثانية من حالات قلب الهمزة واواً، أو ياءً وتُشاركُهُما في ذلك الألف:

أن تَلْتَقَى هَمْزَتانِ في كَلِمةٍ واحدةٍ وتكون الأُوْلَى متحركة، والثانية ساكنة، فإنَّ الثانية تُقلب مَدَّةً من جنس حركة الأولى مثل: ألمن آمِنَ، أُأْمَنَ أُومِنُ، إأْمان إيمان، فالهمزةُ الثانيةُ من الكلمة الأُوْلى أُبدلتْ ألفاً لسكونها وفتح ما قبلها. والهمزة الثانية من الكلمة الثانية أُبْدِلتْ واواً لسكونها وضم ما قبلها، والهمزة الثانية من الكلمة الثالثة أُبدلتْ ياءً لسكونها وكسر ما قبلها[3] فحركة الهمزة الأُولى هِيَ التي تتحكَّمُ في نوع حرفِ المدِّ وإلى هَذا أشار ابن مالك بقوله:

---

(١) التخريج: هذا جزء من بيت شعر لعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، قاله في غزوة بدر هو:

فما بَرِحَتْ أقدامُنا في مُقامنا * ثلاثتنا حتى أزيروا المنائيا

اللغة: ثلاثتنا: أي الشاعر وعلى بن أبي طالب وحمزة (رضي الله عنهم). أزيروا: المجهول من (أزر) أي قصد في زيارة المنائيا: الموت.

(٢) شرح الأشموني، مصدر سابق، ٩٥/٤.

(٣) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص ١٦٥.

وَمَدّاً أبْدِلْ ثَانِيَ الهَمْزَينِ * مِنْ كَلِمةٍ أنْ يُسكَّنْ كَاثْرِ وَأْئتُمِنْ

إنْ يُفْتَحِ أثْرَ ضمٍّ أو فَتْحٍ قُلِبْ * وَاواً وياءً إثْرَ كسرٍ يَنْقَلِبْ[1]

وعِلَّةُ القلبِ عند السَّلَف، الثِّقَلُ النَّاشِئُ من اجتماع الهَمزتين وإلى هذا يقــول ابنُ يعيش:

"... فإذا كانتا في كلمةٍ واحدة كان الثِّقَلُ أبلغ، ووجب إبدالُ الثانية إلى حرف لين نحو: آدم، وآخَر وأئمَّة...." [2] وبهذه المناسبة يــذكر الصــرفيون فــي هــذا الموضع الصور المنطقية لإلتقاء الهمزة من حيث السكونُ والحركة تحت عنوان:

اجتماع الهمزتين في كلمةٍ واحدةٍ:

أوَّلاً: الأولى متحركة والثانية ساكنة –كما سبق ذكره آنفاً– قلبت الثانية مَــدَّاً من جنس حركة الأُولى مثل: أأثرتُك على نفسي تقول: آثرتُك على نفسي، ومثــل: أُوثرك على نفسي، ومثل: هذا إيثارٌ مِنْكَ، فقد قلبت الثانية الساكنة ألفاً بعد الفَتَحةِ، وواواً بعد الضمة وياءً بعد الكسرة[3]. ومنه قولــه تعــالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ [4]. قلبت الهمزة ياءً في إئلاف.

ثانياً: إذا جاءت الثانية متحركة بعد الأولى، وكانت حركة الثانية فتحة بعــد الأولى المفتوحة، أو المضمومة قُلبتْ الثانية واواً، مثل: أوادِم جمــع آدم، وأصــل للجمع أأْدم، ومثل أُوَيدَم تصغير آدم، وأصل التصغير أُءَيْدِم[5].

ثالثاً: إذا جاءت الأُولى متحركة بالكسر قُلِبَتِ الثانية ياءً مطلقاً،و ذلــك كــأنْ تأخذِ من لفَظ أمَّ على أفعَل بوَزنِ إصبَع فنقول: أيمُ وأصله إأْمَمُ على مثال أصْــبَعُ فنقِلتْ حركةُ الميمِ الأولى الفتحة إلى الهمزة التي قبلها، فصارت إأَمْمُ، ثــم قلبــت

---

(١) ألفية بن مالك، مرجع سابق، ص

(٢) شرح المنفصل لأبن يعيش، مرجع سابق، مج٦،ج١١٦/٩.

(٣) تهذيب النحو– قسم الصرف، مرجع سابق، ص ١٩٦.

(٤) سورة قريش الآيتان ١–٢.

(٥) تهذيب النحو– قسم الصرف، مرجع سابق، ص ١٩٦.

الهمزةُ الثانية بعد الكسرة ياءً، ثم ادغمت الميم في الميم، فصارت أَيَمٌّ[1] وهذا ما أراده ابن مالك بقوله:

(وياءً إثر كسرٍ يْنقَلِب...).

رابعاً: إذا كانت الهمزةُ الثانية مكسورةً قُلِبَتْ ياءً مطلقاً، سواء فُتحِ ما قبلها، مثل قولنا: (أنا أئنُّ من الألم) والماضي(أَنَّ)، والمضارع (أئنُّ) ومن حقك إبقاء الهمزة الثانية كما هِيَ ومِنَ حَقِّك إبدالها (ياءً) للتخفيف، ومثل ذلك: أئِمَّة وأيمة، أو ضم ما قبلها مثل: أُينَّه، والأصل أئنَّه من أَأْنَنْتُه، إذا جَعَلْتَه يئِنُّ من جراحه أو غيرها، أو كسرِ ما قبلها، مثل أيمٌّ وعلى مثال أصبَع من أَمَّ، وأَصلُه إِئْمِمُ، ونُقِلَتْ حركة المِيْمِ الأُولى الكسرة إلى الهمزة الثانية، فصارت إئِمْمُ، ثمَّ أُبدلت الهمزةُ الثانية(ياءً) وأُدغمت الميم في الميم، فصارتْ إِيمٌّ[2].

خامساً: إذا جاءت الهمزةُ الثانيةُ مضمومةً قُلِبتْ واواً مُطْلَقاً سواءً جاءَ قبلها فتحِةَ مثل: أوُبٌّ جمع أبٌّ، وهو المرعَي، والأصلُ أأْببُ ونُقلتْ حركة الباءِ الأُولى إلى الهمزة الثانية أأبْب، ثم قلبت الهمزة الثانية واواً وأدغمت الباء في الباء فصارتْ أوُبٌّ[3].

ويشترطُ في هذا النّوع الذي تُقلب فيه الهمزة الثانية واواً إذا كانت مضمومة، سواءً فُتح ما قبلها، أو كُسر أو ضم ألاَّ تكون الهمزةُ الثانية طرفاً للكلمة، وإلاَّ صارتْ ياءً مطلقاً أياً كانت حركة الهمزة الأولى قبلها، فتقول مِن قرأ على مثال لفظ جَعْفَرُ فَرْأىُ والأصلُ قَرْأَأُ، وعلى مِثال زبرج تقول:

قِرْئِيْ وعلى مِثال: بُرثُنْ نقول: قُرْأُأْ، ثُمَّ تُقْلبُ الهمزَة الأخيرة ياءً وتُكسَر ما قبلها، فتَصِيرُ قُرْئِي فهذه الكلمات لَيست مستعملة، ولا تكون إلاَّ في صُوَر متخيَّلة تصوَّرها القُدماءُ دون أن يعرفَها الاستعمال اللغوي في القديم والحديث.بقِيَ أن نذكر الصورة التي تكون فيها الهَمزةُ الأُولى ساكنةً، والثانية متحركة، فذلك لا يكون إلاَّ في موضع العين، وفي هذه الحالة تُدغَمُ الهمزةُ الأولى في الثانية، وذلك

---

(١) المرجع السابق، ص ١٩٧.

(٢) تهذيب النحو– قسم الصرف– مرجع سابق، ص ١٩٧.

(٣) المرجع السابق.

كأنْ تصوغَ مِن الفِعل(سأَل) صيغة مبالغة على وزن (فَعَّال) فتصير الكلمة متحركة فنُدغِمُ الأُولى في الثانية لتصير سآل[١]، فلو ضُعِّفَتْ ك: سأَوْأَل وهو مِثال: عثوئل[٢] من السؤال لم يجب التحقيق، بل يجوز هو والتخفيف ينقل الحركة إلى الواو فيُقال: سأُوَال.

ويجوز في نحو رَأْس وُلؤم وبِئْر، إبقاؤُها وقلبُها مِن جِنْسَ حركة ما قبلها، وفي نحو وضوء ومجئ، يجوز إبقاؤُها وقلبُها من جِنْس ما قبلها مع الإدغامَ[٣].

وبعد الفراغ من الدراسة النظرية والتي اشتملت تناوب الهمزة مع أحرف الإعلال في عملية الإعلال، وتعتبر هذه الدراسة وحدة قائمة بنفسها في مجال الإعلال (ء+واي) ويحسن بنا الآن أن ننتقل إلى الدِّراسة التطبيقية من أحاديث المسند للحميدى.

---

(١) شذا الصرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ١٥٦.

(٢) العثوئل: الكثير اللحم الرَّخو: لسان العرب(عثل).

(٣) شذا الصرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ١١٥.

المَبْحثُ الثَّانِي

الدِّراسةُ التَّطْبِيْقِيةٍ مِنْ أَحاديثِ المسْنَدَ

المبحث الثَّانِي

الدِّراسةُ التَّطبِيقية مِنْ أَحاديثِ المُسْنَد

وتَشْتَمِلُ هذه الدِّراسةُ عَلى الإعْلالِ فِي الهَمْزة مَع أَحْرف العِلَّة الثَّلاثة، وَقَد صنَّفْتُ الشواهِدَ فيها طِبقاً للدِّراسة النظرية، وتكون على النحو الآتي: ذِكرُ الحديثَ أوَّلاً، ثُمَّ استخراجُ المطلوب منهُ.

أوَّلاً: قلب أحرف العِلَّة همزةً:

شواهِدُ قلبِ الألِفَ هَمْزةً لِتَطَرُّفِها إثر ألفٍ زائِدة: حدثنا الحمُيدى –قال: أخبرنَي جَعْفَر بن عمِرو[١] بن حريث المَخْزَومِي عن أبيه قال: **[رأيتُ على رأسِ رسُولِ الله ﷺ عِمامَةً سَوْدآءَ يَوْمَ فتحِ مكَّة]**[٢] .

التحليل: قوله (سودآءَ) أصلُها : (سَودَى) بألفِ التأنيث المقصورة، ثُمَّ زِيْد قبلها ألفاً للمدِّ، فقُلِبتْ ألِفُ التأنيث همزةً، لتطرُّفها إثر ألفِ زائِدة، وصارتْ (سوداءَ) [٣].

قال صاحبُ التَّوضيح والتكميل: "فالهمزة في هذا النّوع بدلٌ مِنْ ألف مجتَلبةٍ للتأنيث كاجتلاب ألِف (سَكْرَى). لكن ألف سكرَى غير مسبوقةٍ بأَلفٍ فسَلِمَتْ، وألفُ (صحراء، وسوداء... الخ) مسبوقة بألفٍ فحُرِّكت فِراراً مِن إلتقاء الساكنين فانقلبتْ هَمزةً، لأَنَّها من مخرجها. وكانت الثانية بالتحرك أولى، لأنَّها آخِرة، والأوَاخِر بالتغيير أولِى، ولأنَّها حرفُ إعراب، والحركةُ فيه مُقَدَّرة والأُوْلَى لِمجَرَّدِ المدِّ كألفِ (أرطاة) فلا حَظَّ لها فِي الحركة"[٤].

---

(١) الكوفي ، روى عن عدي بن حاتم ، وهو جده لأمه، وأبيه عمرو بن حُريث. روى عنه: حجاج بن أرطأة، والربيع بن سعد الجُعفي وأخوه الفضل بن سعيد الجعفي. روى له الترمذي في الشمائل والباقون سوى البخاري ، ينظر ترجمته في تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج بن يوسف المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط ١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م ، ٤٦٨/١.

(٢) أخرجه البخاري من طريق وكيع عن مساور الورّاق ٤٣٩/١، ومسند الحميدى ٢٥٧/١، كتاب الحج ، رقم الحديث ٥٦٦.

(٣) شرح المفصَّل، مرجع سابق، مج٦، ج ٩/١٠.

(٤) التوضيح والتكميل، لشرح ابن عقيل، لمحمد عبدالعزيز النجَّار، ٤٨٣/٢، ط القاهرة ١٣٩٩، ١٩٧٩م. نقلاً من رسالة ماجستير غير منشورة ، صرف ابن مالك في الكافية الشافية/ كامل عمر أحمد ٢٠٠٣–٢٠٠٤م، ص ١٩٠–١٩١.

وأما الغَايةُ من زيادة ألِف المَدِّ قبل ألف التأنيث فقد أَوْضَح ابنُ يعيش بقوله: "زادوا قبلها ألفاً أُخْرَى، توسُّعاً في اللُّغةِ، وتكسيراً، لأبنية التأنيث لِيصيَر لهُ بناءَان مَمْدودٌ ومقصور" [١].

ومِمَّا ورد في ذلك قول السيدة عائشة، عن مَيراث رسولِ اللهﷺ : **[ما ترك رسولُ اللهﷺ صَفراءَ ولا بيضاءَ، ولا شاة، ولا بعيراً، ولا عَبداً، ولا أمَة، ولا ذهباً ولا فضةً]** [٢]. قوله: (صفراء ولا بيضاءَ) مؤنَّثِا أصْفَر وأبْيَض وهُما صِفَتان للدِّينار والدِّرهم، والأصل صَفْرَى وبَيْضَى بالألف المقصورة زِيْدَ قبلهُما ألف المـدِّ فصارا (صفراا، بيضاا) بألفين فقُلبتْ الثانية هَمْزةً لِتطرُّفها إثْر ألفٍ زائدةٍ فصارتْ (صفراء بيضاء) [٣]. وما جرى في المثال السابق يجرى في هذا المثال من الإعلال.

ومنه قول الشاعر:

كُلُّ ابن أُنْثى وإنْ طَالتْ سَلاَمَتُهُ * يَوْماً عَلَى آَلةٍ حَدْبآءَ مَحْمُولُ [٤]

فقوله: (حدباء) صِفَةً لمؤنّث، المذكر (الأحدب) والحَدبُ: خروجُ الظهر ودخول البَطن والصَّدر [٥]. ففيه مَيْلٌ، وهو من قولهم: حَدِبَ عليه: أي مَال إليه. والمقصود هُنا: المُعَوَّجَة [٦]. والأصلُ فيها (حَدْبى) بألف التأنيث المقصورة، زِيد قبلها ألفٌ للمدِّ، فصارتْ (حدباا) بألفين، قُلِبت الثانية همزةً لتطرُّفها إثر ألفٍ زائدةٍ فصارتْ (حدباء) كالمثالين السابقين.

---

(١) شرح المفصَّل، مرجع سابق، ٩/١٠.

(٢) الحديث عند ابن ماجة من طريق مسروق عن عائشة بلفظ ما ترك رسول اللهﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاةً ولا بعيراً ولا أوصى بشيء، ص ١٩٨. مسند الحميدي ، ١٣٢/١، كتاب الوصايا والميراث رقم الحديث ٢٧١ .

(٣) شرح المفصَّل، لابن يعيش، مرجع سابق، ٩٠/١٠.

(٤) البيت لكعب بن زهير بن أبي سُلْمَى في ديوانه: ٣٧ من بحر البسيط .

(٥) لسان العرب، مصدر سابق، ٧٣/٣ (حدب)

(٦) ديوان كعب بن زهير:٣٧.

شواهد قلبِ حرف العِلَّة الواو همزةً:

٣/ عن أبي أيُّوب أنَّ رَسولَ الله كان إذا زالتِ الشمسُ، يُصَلّي أربعاً، ويقول: **[إنَّ أبوابَ السَّماءِ تُفتَح أوِ الجنَّة عند زوالِ الشمسِ]**[١].

التحليل: قولُه (السماء) أصلُها من السمو: الارتفاع والعلوِّ، وسما الشيءُ يسْمُو سُمُوّاً[٢]. وأصلُها: (السماو).

قال حُذَّاق أهلِ التصريف: قُلبتِ الواوُ ألِفاً، فصارتْ (السماا) بألفين، ثُمَّ قُلِبتَ الألفُ الثانية همزةً، لتطرُّفِها إثْر ألفٍ زائدة فصارتْ (السماءُ)، وإنَّما قُلِبت الألف الأخيرة همزةً، لأنَّها من مخرج الألف[٣] ومن ذلك أيضاً ما ورد في نص الحديث:

عن العَّباس بن عبدالمطلب أنَّه قال: **[يا رسول الله عَلِمْنِي دُعَاءً أدعو به...]**[٤].

التحليل: قوله: (دُعاء) أصلُها: (دُعَاوُ) فَقُلبِت الواو ألفاً، ثُمَّ قُلِبَت الألفُ هَمْزةً على النحوِ الذِي حِدثَ في المِثال السَّابق، فصارتْ: (دُعَاء). ومن الشْواهد على قلبِ الواوِ همْزةً قولُه تعالى: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾[٥] فقولُه: (الدُّعاءُ) مَصْدرٌ للفِعل (دعا يدعو دُعَاءً ودَعْوَى) وهو الرَّغبةُ إلى الله عزَّ وَجل[٦]، والأصلُ فِيه (دُعَاو) تطرَّفت الواوُ إثر ألفٍ زائدةٍ فقُلِبتْ هَمْزةً.

شواهدُ قَلْبِ حرف العِلَّة (الياء) همزةً، لتطرُّفها إثرَ ألفٍ زائدة، وذلك ما ورد في نص الحديث الآتي:

... فلما ولَّى الشيخ دَعِاهُ عُمَرُ فقال: أخْبرنيِ عن بناءِ الكَعْبة فقال: **[إنَّ قُريشاً تقرَّبتَ لبناء الكعبة، فعجزوا واستقرُّوا، فتركوا بعضاً في الحَجر، فقال عُمَرُ: صدَقْتَ]** [٧].

---

(١) أخرجه أحمد ٤١٦/٥، والحديث في المسند الحميدي:١٣/١، كتاب الصلاة ، رقم الحديث ٣٨٥.

(٢) لسان العرب، مصدر سابق، ٣٩٧/٤.

(٣) شرح الأشموني، مرجع سابق، ٨٨/٤.

(٤) أخرجه الترمذي من طريق عبيده بن حُميد ٢٦٤/٤،و مسند الحميدي ٢١٩/١، الحديث رقم ٤٦١.

(٥) سورة آل عمران، الآية : ٣٨.

(٦) لسان العرب، مرجع سابق، ٢٥٧/١٤.

(٧) فتح الباري، ٢٨٦/٣، والمسند الحميدي ١٥/١، كتاب الحج رقم الحديث ٢٤٠.

فكلمة: (بناء) أصلُها (بناى) بياء في الطرف قلبت أَلفاً مثلما ما حـدث فـي إعلال الواو والألف في الأمثلة السابقة، ثُمَّ قلبت الألف همزة، فصارت: (بِناء)[1]

ومن الشواهد على ذلك في نص الحديث:

عن أُم سلمة أنَّها قالت: لما مات أبوسلمة، قُلتُ غريبٌ وبأرضِ غربةٍ لأَبكِيَنَّهُ يُحَدَّثُ عَنهُ[2]، قالتْ: فتَهيأتُ للبُكاء وجاءت امرأةٌ من الصعيد[3] **[تُريدُ أن تُسْعِدَني فلما رآها رسولُ الله تَلقَّاها، وقال: تُريدين أنْ تُدْخِلِي الشيطانَ بيتاً قد أخْرجهُ الله منه...]**[4].

وقوله: (للبُكاء) أصله: (بُكاي) من بكي يبكي بكاءً بياءٍ في الأخيـر، فحـدث إعلال، لِتطرُّف الياء بعد ألف زائدةٍ، فقلبتْ همزةً، فصارتْ(بكاءَ) على النحو الذي حدث في المثال السابق.

وقوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾[5] فقوله تعالى: (فداء) مصـدر للفِعـل الثلاثي (فدى يفدى فداءً)[6] والأصل فيه (فداي) على وزن (فِعال)، تطَرفت اليـاء وهي لام إثر ألفٍ زائدة، فقلبتْ همزةً.

شَوَاهِدُ قَلْبِ الواو والياء همزةً، لوقوعها عيناً لاسم فاعلٍ أُعِلَّتْ عَيْنُ فَعْلِـهِ. ومن الأمثلة ما جاءَ في أحاديثِ المُسْنَد.

عن ابن عبَّاس قال: **[رأيتُ رسولَ اللهﷺ أمَر بدلوٍ من زَمْـزَم فنُـزِعَ لـه، فشرِب، وهو قائِم]**[7].

---

(١) شرح المفصَّل، مرجع سابق، مج٦، ٩/١٠.

(٢) لأبكينّه بكاءً في الأصل يَتحدَّثُ عنه، وكذا في مسلم.

(٣) قال النَّووِي المراد بالصعيد عوالي المدينة.

(٤) الحديث في المسند الحميدي ١٣٩/١، كتاب الجنائز ، باب كراهية النوح والإسعاد عليه ، رقم الحـديث ٢٩١.

(٥) سورة محمد ، الآية: ٤.

(٦) لسان العرب، مرجع سابق، ٢٠٥/١٠ (فدى).

(٧) أخرجه البخاري من طريق الفزاري عن عاصم بلفظ (سقيتُ رسول الله ٣٢٠/٣، والحديث في المُسْـنَد الحُميدي ٢٢٥/١، باب شرب النبي ﷺ قائماً رقم الحديث ٤٨١.

قوله: (قائم) أصله (قاوِم) اسم فاعل بالواو، فحدث إعلالٌ، لِوقوع الواو عيناً بعد ألف فاعِل، فقلبتْ همزةً، وصارتْ (قائِم)، وتُكتَب في شكل الياء على التخفيف دُوْنَ نقْطِ الياء، لأنَّ قياس الهمزة في ذلك أن تُسَهَّلَ بَيْن الهمزةِ والياءِ، فلذلك كُتِبتْ ياءً، وأَمَّا إبدال الهمزةِ في ذلك ياءً محضة فنصُّوا على أنَّه لحنٌ(١).

ومنه عن سَعيد بن جُبير يقول: سأَلْتُ ابن عمر فقلت: يا أبا عبدالرحمن! رجل لاَعَنَ امرأَتَهُ ، فقال لي ابنُ عمر بيده هكذا بأصبعه السَّبابة والوُسْطَى: فَرَّق رسولُ الله ﷺ بين أخوي بني عَجْلان وقال : **[اللهُ يعلمُ أنَّ أحَدكُما كاذب، فهَلْ مِنكُما تَائِب؟...]**(٢).

قوله : (تائب) : وهو الإنابة والرجوع عن المعصية إلى الطاعة وأصلها: تاب يتوب توبة، عينها واو (تاوب) وقعت الواو إثر ألف الفاعل، فقلبت همزةً، وصارتْ (تائب) .

وجاء كذلك في الحديث: عن عمران بن حُصين **[وكانتْ ثَقِيفُ قد أسَرتْ رَجُلَين من المسلمين، ثمَّ إنَّ المسلمين أسرُوا رجلاً من عُقيل معه ناقةٌ له ... مرَّ به مرةً أُخرى ، فقال : يا مُحمد إني جائعٌ فأطعمني...]** (٣).

قوله : (جائع) أصله : (جاوع) من جاع يَجُوع جُوْعاً وقَعَتِ الواوُ إثر ألف فاعِل ، وكانتْ عيناً مَعْتلة في الفعل، فقُلبت الواوُ همْزةً ، وصارتْ (جائع) مثل ما حَدث للمثال السَّابق.

ومنْه أيضاً ما ورد في الحديث: عن أبي هُريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: **[لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثمَّ يغتسل منه]** (٤).

قوله : (الدائم) من دام يدوم دوماً . فأصله : (الداوِم) .

---

(١) شرح الأشموني، مرجع سابق، ٨٩/٤.

(٢) أخرجه البخاري عن ابن المديني عن سفيان ، ٣٧٠/٩ ومن طريق إسماعيل عن أيوب ٣٦٨/٩ – ومسند الحميدي ، ٢٩٦/٢ كتاب الطلاق واللعان والعدة والنسب. رقم الحديث ٦٧٢ .

(٣) أخرجه مسلم من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب، ٤٤/٢ ، ومسند الحميدي ، ٣٦٥/٢ – ٦٧، كتاب الإيمان والنذور باب لا وفاء لنذر في معصية الله . رقم الحديث ، ٨٢٩.

(٤) أخرجه النسائي من طريق أبي الزناد عن موسى قاله الحافظ وأخرجه البخاري من طريق أبي الزناد عن الأعرج، ٢٤٠/١ ، ومسند الحميدي ٤٢٨/٢ ، كتاب الطهارة ، البول في الماء الدائم، رقم الحديث ٩٦٩.

قُلبت الواو همزة، لوقوعها بْعدَ ألف فاعل. وقد وردت أمثلـــةٌ كثيـــرةٌ مـــن أحاديث المسند في هذا الموضع .

وممَّا ورد كذلك في هذا الموضع:

عن عبدالله بن أرْقم الزُّهري[1] قال : قال رسولُ الله ﷺ : **[إذا أُقِيمَتِ الصلاةُ ووجد أحدكمُ الغائطِ فليبدأ بالغائط]** [2].

قوله : (بالغائط) من الغَوْط: عُمْق الأرض الأبْعد ، ومنه قيل للمطمئن مـــن الأرض غائط، ولموضع قضاء الحاجة غائط، لأن العادة أن يُقْضي في المنخفض من الأرض ، حيثُ هو أسترُ له ، والتغويط كنايةٌ عن الحدَث، والغـــائط العَـــذرةُ نفسها[3]. وقوله : (بالغائط) اسم فاعل وأصله : (بالغاوط) بالواو، حيثُ وقعتْ بعد ألف فاعل، فقُلِبتْ همزةً ، وصارت (بالغائط).

ومِنْه أيضاً: عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ **[تكَفَّل الله لمـــن خـــرج من بيته مجاهداً في سبيله لا يُخْرجه إلا الجهاد إيماناً بي، وتصديقاً برســـولي إنْ توفيتُهُ أنْ أدخله الجنة، وإنْ رَدَدْتُهُ أن أرُدَّه إلى بيته الذي خرج منه نائلاً ما نال من أجرٍ أو غنيمة]**[4].

قوله : (نائلاً) من النَّوال، وهو تقـــديم العطـــاء للإنســـان ونوَّلـــه : أعطـــاهُ معروفه[5] ، وأصله : (ناولاً) وقعت الواو بعد ألف الفاعل، فقُلبت همزة، وصارت (نائلاً) .

ومن الشواهد في ذلك ما جاء في نص الحديث:

---

(١) عبدالله بن أرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب القرشي، أسلم عام الفتح، وكتب للنبي ﷺ ، ثم لأبي بكر ﷺ ، وعمر ، الاستيعاب ٣/٣ ، ط ١٤١٥هـــ.

(٢) أخرجه الترمذي من طريق أبي معاوية عن هشام، ١٣١/١ ومسند الحميدي ، ٣٨٥/٢، كتاب الطهـــارة باب البداءة بالغائط قبل الصلاة، رقم الحديث ٨٧٢.

(٣) لسان العرب مصدر سابق، ٣٦٥/٧.

(٤) أخرجه البخاري من طريق ابن المسيب بلفظ آخر ، ٤/٦ ، والحميدي في مسنده ، ٤٦٥/٢، باب فضـــل الجهاد والمجاهد رقم الحديث ١٠٨٧.

(٥) لسان العرب، دار صادر، مصدر سابق، ٦٨٣/١١.

عِن أبي هُريرة قال رسولُ الله ﷺ: **[إذا أصبَحَ أَحدُكم يوماً صائِماً، فلا يَرفُثْ، ولا يجْهَل...]** (١).

التحليل: قوله: (صائِم) اسم فاعل من صام يصومُ فهو صائِم وأصله (صاوم) وقعت الواو عيناً لاسم فاعل أعلَّتْ في الفعل، فقلبتْ الواوُ همزة، وصارت: (صائِم) (٢) كالذي حدث للمثال السابق.

ومن الشواهد لقَلبِ الياءِ همزةً ما ورد في المسند للحميدى:

حدَّثنا الحُميدى: ثنا سفيان قال: ثنا عبدالله بن دينار أنَّهُ سمع عبدالله بن عمر يقول: قال رسول اللهﷺ: **[البائِعان بالخيار ما لم يفترِقا...]** (٣).

التحليل: قوله: (البائِعان) أصله: (البايعان) بالياء، فلمّا وقعت بعدَ ألف فاعلٍ، وهِيَ مُعَلَّةٌ في الفِعْل قُلِبتْ هَمزةً، وصارت البائعان(٤).

ومن شواهد قلب الياء همزة قوله : عن عائشة قالتْ : **[كان رَسُولُ الله ﷺ معتكفاً في المسْجد ، وأخرج إليَّ رأسهُ، فَغَسلْتُه وأنا حائضٌ]** (٥).

قوله : (حائض) اسم فاعل، وأصلُهُ حايض قُلِبتِ الياءُ همزةً، لوقوعها بعد ألف فاعل.

شواهدُ قلبِ ألفِ المدِّ همزةً، إذا وقعتْ بعد ألفِ مفاعلٍ أو شبهه:

عن عُرْوَةَ عن عائشة قالت: **[كنتُ أَفْتُل قلائِد هَدْي رسول اللهﷺ بيَدَيَّ هاتين، ثم لا نجتنب شيئاً مِمَّا يجتنبه المُحْرِم]** (٦).

---

(١) أخرجه الترمذي عن نصر بن على عن سفيان ٦٦/٢، وأخرجه مسلم أيضاً، مسند الحميدي، ٤٤٢/٢، باب النهي عن الرفس والجهل في الصوم ، رقم الحديث ١٠١٤.

(٢) شذا الصرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ١١١.

(٣) عند البخاري، لكن لفظه غير لفظ المصنف، وورد بهذا النص في المسند الحميدي، ٢٩٠/٢، كتاب البيوع ، رقم الحديث ٦٥٥.

(٤) شرح الأشمُوني، مرجع سابق، ٨٩/٤.

(٥) أخرجه البخاري من طريق مالك وابن جريج عن هشام ٢٧٦/١ ، ومسند الحميدي ، ٩٦/١، كتاب الطهارة، باب غسل الحائض رأس زوجها وهو معتكف. رقم الحديث ١٨٤.

(٦) أخرجه مسلم ٢٢٥/١ مختصراً وفي المسند الحميدي ١٠٤/١، كتاب الحج ، رقم الحديث ٢٠٨.

التحليل: قوله: (قلائِد) مفرد قَلادة، وأصله من قلَّد يُقَلّدُ تقليداً،و تقليدِ البَدنة أن يُجعَل في عُنُقِها عُرْوَة مَزَادةِ أَخْلَقُ نَعْلٍ فيُعْلَم أنَّها هَدْيٌ[1].

قال الله تعالى: ﴿وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ ﴾ [2]

والمعنى هُنا: ما يُجعلُ من حَبْلٍ، أو نحوه فيِ عُنق البَدنة، لُيعْلَم أنَّها هَــديُ، فلمَّا جُمِعَتْ زِيد قبلها ألفُ مفاعل فالتقي ألفانِ، فقُلبت الثانية همزةً لوقوعِهــا إثْــر ألفٍ زائدةٍ، وهِيَ ألفُ مفاعِل فصارتْ (قلائد) [3] على وَزن فعائل.

شواهد ياء فعيلة الزائدة في المفرد إذا جاءتْ على صيغة مُنْتَهى الجَموع على وَزْن مَفاعِل أو شبْهِه ومن ذلك ما جاء في نص الحديث:

عن أبي هريرة أنَّ رسول اللهﷺ قال: **[أُعطيتُ خمساً لم يُعْطَهُنَّ أحــدٌ قِبْلــي جُعِلَتْ لِيَ الأرضُ كلُّها مَســجِداً وطهُــوراً، ونُصِــرتُ بالرَّعــبِ، وأُحِلَّــتْ لــيَ الغنائَم...]**[4].

التحليل: قوله: الغنائِم مُفْرَد الغنيمة، وهِيَ عُرْفِاً الأموال التي ينالُها المسلمون مِن العدو بسَعْي، وأصله الفَوز بالشيء من غير مشقَّة يُقالُ غَنِم غُنماً[5]، ومن ذلك قول الشاعر:

وقد طوَّفتُ في الآفاق حتَّى * رَضيْتُ من الغَنيمة بالإياب[6]

وأصلُها: (الغنايم) وقعت الياءُ بعد ألفٍ مفاعل، وكانت مدَّة زائدةً في المفرد، فقُلبتْ همزة، وصارتْ (الغنائِم) [7].

---

(١) اللسان ، مرجع سابق، ٣٦٧/٣.

(٢) سورة المائدة ، من الآية: ٢.

(٣) شرح الأشموني، مصدر سابق، ٩٠/٤.

(٤) أخرجه الترمذي من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هُريرة ٢٧٨/٢. والحديث في المسند للحميــدي ٤٢١/٢، كتاب الصلاة رقم الحديث ٩٤٥.

(٥) القاموس المحيط ، لابن يعقوب ٣٣٠٧/٤.

(٦) البيتُ من الوافر لأمرِئ القيس، ديوانه ص ٣٨٩، ينظر إعجاز القرآن ٢٢٤/٢، والتهذيب ١٩٧/٩، والعمدة لابــن رشيق ١٠٣/١ وشرح المفضليات ٤٢١/١. المعنى: طوَّفتُ: أكثرت من الطواف يقول: لقد أكثرتُ من الطواف في آفاق الأرض، ولم أرَ خيراً من العودة إلى أهلي من غير ظفر ولا فائدة ولا غنيمة.

(٧) شذا الصرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ١١١.

ومن ذلك عن عروة[1] قال: قرأت عند عائشة: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [2] [3] .

قوله : (شعائر) جمع مفرده (شعيرة) وأصل الهمزة ياء (شعاير) وقعت الباء بعد ألف الجمع، وكانت الياءُ مدةً في المفرد، فقلبت همزة وصارة (شعائر) ومنه في الحديث:

عن هند بنت الحارث عن أمّ سلمة أن رسول الله ﷺ قال ذات ليلة : **[سبحان الله! ماذا وقع من الفتن وما فتح من الخزائن فأيقظوا صواحبات الحجر فرُبَّ كاسية في الدنيا عارية في الآخرة]** [4] .

قوله : (الخزائن) مفرد (الخزينة) ، وأصلها (الخزاين) وقعت الياء بعد ألف مفاعل، وكانت مدة في المفرد، فقُلبت همزةً وصارت (الخزائن).

ومنه عن عبدالله بن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: **[الإيمان بالله وجهادٌ في سبيله، قلت: ثم أي؟ قال: ثمّ الصلاة لوقتها، قلت: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين قلت: فأي الكبائر أكبر؟ قال: أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك...]** [5] .

النِدّ: بكسر النون واحد الأنداد هو نظير الشيء الذي يعارضه في أموره، وقيل: ند الشيء من يشاركه في جوهره.

قوله : (الكبائر) مفرد الكبيرة، وهي الذنب العظيم وأصلُها: (الكباير) وقعت الياءُ بعد ألف مفاعل، وكانت الياء مدةً زائدة في المفرد، فقلبت همزة، وصارت (الكبائر) .

---

(١) عروة بن حواريّ رسول الله ﷺ، وابن عمته صفية، الزبير بن العوام بن خوليد بن أسد، عالم المدينة، أبوعبدالله القرشي الأسدي، أحد الفقهاء السبعة، حدّث عن أبيه بشيء يسير لصغره ، وعن أمه أسماء بنت الصديق وعن عائشة، مات سنة ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك، سير أعلام النبلاء ، ٤٢١/٤. ت ٦٨ .

(٢) سورة البقرة، الآية : ١٥٨.

(٣) أخرجه البخاري من طريق سفيان عن منصور نحوه ، باب ٣٥٦/٣، مسند الحميدي، ١٠٧/١، كتاب الحج، رقم الحديث ٢١٩ .

(٤) أخرجه البخاري من طريق ابن عيينة عن الزهري عن هند عن أم سلمة ، ١٥٠/١ ، وفي مسند الحميدي، ١٤٠/١ كتاب الفتن، حديث رقم ٢٩٢.

(٥) أخرجه البخاري أول الحديث من طريق الوليد بن العيذار عن أبي عمرو الشيباني في فضل الصلاة لوقتها، ومسند الحميدي ، ٥٧/١، كتاب العلم باب التفسير وفضائل القرآن وما يناسبهما ، رقم الحديث : ١٠٣.

ومن الشواهد في قلب الواو همزةً لوِقوعِها ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل:

عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ بمثله وزاد : **[فكان فينا رجل معه جُراب فيه تمر فكان يعطينا منه قبضة ثم صارت إلى تمرة فلما فني وجدنا فقده .. وكان فينا رجلٌ فلمَّا اشتد الجوع نحر ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم نهاها أبوعبيدة بن الجراح]** (1) .

قبضة : مرتين .

جزائر: جمع جزور وهو البعير.

قوله : (جزائر) : مفرد جزور وهو البعير، وقعت الواو بعد ألف مفاعل، وكانت مدة زائدة في المفرد، فقُلبت همزةُ، وصارت (جزائر).

عن أم سلمة قال رسول الله: **[ما بين بيتي، ومنبري روضةٌ من رياض الجنَّةِ، وقوائمِ مِنبرِي رواتبٌ(2) في الجنَّة]**(3).

التحليل: قوله: (قوائِم) مفرد قائمة وفعله قَوَّم بتضعيف الواو على وزن فعَّل، فلما جُمِع على فعائِل صيغة منتهى الجموع صار على (قواوِم) بفك الإدغام وفصل بين الواوين بألف فقُلبت الواوُ الثانية همزةً، وقيل أنَّ الواوَ الأُولى منقِلبة عن الألف على حد قلبها في ضوارِب، والأُخرى عن الجمع، فقلبت الثانية همزةً لِوقوعها بعد ألفِ زائِدةٍ قريبة من الطرف على صنيعِهِم في أوائِل(4) فصار: (قوائم).

شواهد قلب الواو همزة، لاجتماع الواوين في أَوَّل الكلمة، أو إذا كانت مضمومة ضماً لازماً غير مشدَّدة، أو كانت الواو مكسورة في أوَّل الكلمة، وقد ندر ورود هذا النوع من الإعلال في أحاديثِ المسند، وفِيما يَلِي ما ورد من الشواهِد:

---

(1) أخرجه البخاري ، عن عمرو بن جابر، ٥٩/٨ ، ورواية أبي الزبير أخرجها مسلم، ومسند الحميدي ، ٥٢٢/٢ كتاب المغازي والجهاد، رقم الحديث ١٢٤٣.

(2) ومعناه: ثوابت في الجنة.

(3) أخرجه النسّائِيُّ في وفاء الوفاء ٣٠٢/١، وفي المجتبى ٨١/١ من طريق قتيبة عن سفيان والمسند الحميدي، ١٣٩/١، رقم الحديث ٢٩٠.

(4) شرح المفصّل، مصدر سابق، مج٦ ، ج ١١٤/١٠.

قصَّةُ سيِّدنا موسَي مع الخضر في حديث المسند:

عن أُبي بن كعب[١] قال له موسي: **[لا تُؤَاخِذني بما نسيتُ، ولا تُرهِقني من أَمري عُسْراً قال: وقال رسول اللهﷺ : وكانت الأُولى من موسي نسياناً]**[٢].

التحليل قوله: (الأُوْلى) أصلها الوُوْلى بواوين الأُولى متحرِّكة والثانية ساكنة، أُنثى الأوّل، فقُلبت الواو الأولى همزةً، فصارت (الأوْلى) حسب القاعدة الصرفية[٣]، ومثلُ ذلك أواصل في وواصل وأُجوه في وُجوه ومثله .

عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ : **[إذا انتهيت إلى قوم جلوسٍ فسلِّم عليهم، وإذا قمت فسلِّم عليهم، فإن الأولى ليست أحقّ من الآخرة]** [٤] .

قوله : (الأولى) حدث فيه الإعلال بالقلب مثل ما حدث في المثال السابق.

قال سُفيان: فلمَّا جاءَنا عبدُالرحمن بن القاسم[٥] حدَّثنا بأحسن منه وأرخص، وقال: أَخبرَني أنَّهُ سمع عائشة تقولُ: **[قَدِم رسولُ اللهﷺ وقد سترتُ على سهوة لي بقرام لي فيه تَماثِيْل، فلمَّا رآه رسولُ الله نَزَعهُ، وقال إنَّ أشدَّ النَّاسِ عذاباً عند الله يَوْم القيامةِ الّذين يُضاهِئُون بخلْق اللهِ عزَّ وجلَّ، قالتْ: فقَطعْنَا منْهُ وِسادةً أووِسادتَين]**[٦].

التحليل: قوله: (وِسادَة أو وِسادتَين) بكسر الوَاوَين يجوزُ فيهما القلبُ إلى الهمزة فيقالُ: (إسادة وإسادتين)، وإبقائهما على الواوية[٧].

---

(١) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري، أبوالنمذر وأبوالطفيل، سيِّد القراء، كان من أصحاب العقبة الثانية شهد بدراً والمشاهد كلها، وكان عمر يسميه سيد المسلمين، أخرج الأئمة أحاديثه في صحاحهم، مات سنة عشرين وقيل في خلافة عثمان سنة ثلاثين . الإصابة ٢٧/٨.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٤٣١/٦ –٤٣٢ وفي المسند الحميدي ١٨٢/١ كتاب العلم ، رقم الحديث ٣٧١.

(٣) شذا الصرف في فن الصرف ، مرجع سابق، ص ١١٢.

(٤) أخرجه الترمذي من طريق الليث عن ابن عجلان ، ٣٨٩/٣، الحميدي، ٤٩٠/٢ ، كتاب الأدب، باب اللباس ، رقم الحديث ١١٦٢.

(٥) هو عبدالرحمن بن القاسم، عالم الديار المصرية، ومفتيها، روى عن مالك وعبدالرحمن بن شريح، ونافع بن أبي نعيم المقرئ، وعنه أصبغ، والحارث بن مسكين، وسحنون، وغيرهم. ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وتوفي في صفر سنة إحدى وتسعين ومائة، ينظر إلى سير أعلام النبلاء ٢٠/٩ ت ٣٩.

(٦) أخرجه البخاري عن المديني عن سفيان، ٢٩٩/١٠، والمسند للحميدي: ١٢٢/١، رقم الحديث: ٢٥١.

(٧) تيسير الصرف بمضمون كتاب شذا العرف في فن الصرف،مرجع سابق، ص ٣٤.

ومثال ما أُبدلتْ فيه الهاءُ همزةً في نص الحديث:

ثنا سفيان قال: ثنا عمرو بن دينار قال: أخَبرني أبوالمنهال قال: سمعت إياس بن عبدالمزني[١]، ورأى أُناساً يبيعون الماءَ فقال: **[لا تبيعوا الماءَ فــإني سَــمِعْتُ رسول اللهﷺ: ينْهَى عن بيع الماءَ]**[٢] .

قوله: (الماء) أصله: مَاه ومَوَيه، وأصل ماه مَوَه بدليل أَمَوَاه: تحركت الــواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فصارت ماه[٣] وأبدلت الهاء همزةً فصارت (ماء) [٤].

ثانياً: قلب الهمزة واواً، أو ياءً، أو ألفاً:

وشواهدُ هذا الموضع قليلةٌ مقارنةً بالموضع السابق، لأنَّ معظم الأمثلة التي وردت في كتب التصريف فيما يتعلق بهذا الموضع كانت لتدريب الدارســين دون أن تكون لها استخدامات في عامة اللغة.

وممَّا ورد في نصِّ الحديث:

عن أبي هريرة أنَّ رسول الله : **[كان يتعــوَّذ مــن جُهْــدِ الــبلاءِ،[٥] وَدرَكِ الشقاء[٦] وسُوءِ القضاء[٧] وشماتةِ الأعداء[٨]....].**

التحليل: قوله: (القضاء) مصدر قضَى يقضي قضاءً، وجمعه (قضايا) صيغة منتهى الجموع على وزن (فعائل) فقد صارت على هذا الجمع وِفقاً للخُطوات التي تخيَّلها القدماءُ على النحو التالي:

١/ قضية تجمع على: قضائِيُ، لأن الياء مضعَّفة في المفرد.

---

(١) هو : إياس بن عبدالمزني، يكنى : أبا عوف، له صحبة يُعد في أهل الحجاز ، روى له أصحاب الســنن وأحمــد حديثاً في بيع الماء . الإصابة ١٦٦/٨ ، وتقريب التهذيب ٥٤٢.

(٢) المسند للحميدي، ٤٠٥/٢-٤٠٦، كتاب البيوع ، رقم الحديث ٩١٢.

(٣) شرح الأشموني، مصدر سابق، ٩٨/٤.

(٤) تيسير الصرف بمضمون كتاب شذا الصرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص ٣٤١.

(٥) روى عن ابن عمر أنه فسَّره بقلَّةِ المال وكثرة العيال، وقال غيره هِيَ الحال الشاقة.

(٦) بفتح الرَّاء، ومعناه أعوذ بك أن يدركني شقاء، في أُمور الدنيا والآخرة، ذكره مسلم.

(٧) يدخل فيه سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال والأهل، وقد يكون ذلك في الخاتمة.

(٨) وشماتة الأعداء هي: فرح العدو ببلية تنزل بعدوه، يُقال منه: شمت يشمَتُ فهو شامت واشــمته غيــره. صحيح مُسْلِم ٢٠٨٠/٤ باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره حديث رقم ٥٣ وفي المسند الحميدي، ٤٢٩/٢ ، الحديث رقم ٩٧٢.

٢/ تُقلب الياءُ الأُولى همزة فتصير: قضائِي.

٣/ تقلب كسرة الهمزة فتحة: قضائَيُ.

٤/ تُقلبُ الياء ألِفاً لتحركها إثر الفتحة: قضاءَا.

٥/ التقت شبه ثلاث ألفان، فتُقلبُ الهمزة ياءً، فتصير (قضايا) [١] وممَّا ورد على هذا المثال السابق الكلمات الآتية: حطيئة أصل لامه همزة، وهدية أصل لامه ياء، وهِراوة أصل لامه واو.

ومن الشواهد على ذلك من المسند :

... عن عبدالله[٢]بن أبي قتادة عن أبيه قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله! [أرأيت إن ضربتُ بسيفي هذا في سبيل الله حتى أُقْتَل صابراً (مُحتسباً) مقبلاً غير مدبر أَيُكفر الله عَنّي خطاياي قال: نعم ثمَّ سكت ساعة ظننت أنه ينزل عليه شيء فلمَّا أدبر الرجُل قال: تعال هذا جبريل يقول: إلا أن يكون عليك دين][٣].

قوله: (خطاياي) مفرد (خطيئة) على زنة (فعيلة) أصل لامه همزة فلما جُمع على فعائل جمع تكسير حدثت فيه الخطوات المذكورة سابقاً، وهي على مايلي:

خطاياي وقعت الياء بعد ألف مفاعل فتقلب همزة فتصير خطائئ التقت همزتان في الطرف فتقلب الهمزة الثانية ياءً فتصير خطائِيُ فتقلب الكسرة فتحة، فتصير خطائَيُ وتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً خطاءا ألتقت شبه ثلاثة ألفات فقلبت الهمزة ياءً فصارت الكلمة خطايا.

---

(١) شذا الصرف في فن الصرف، ص ١١٣.

(٢) روى عن جابر بن عبدالله، وأبيه أبي قتادة فارس رسول الله ﷺ روى عنه : إسماعيل بن أبي خالد، وأسيد بن أبي أبي أسيد، وبكير بن عبدالله بن الأشجع، وابنه ثابت بن عبدالله بن أبي قتادة ، وغيرهم مات سنة خمس وتسعين، وقيل سنة خمس وسبعين ، ينظر في طبقات ابن سعد ٢٧٤/٥، ومصنف ابن أبي شيبة: ١٣/ ١٥٧٨٢، وطبقات خليفة: ٢٥٣.

(٣) أخرجه مسلم والترمذي ٣٥/٣، ومسند الحميدي، ٢٠٤/١-٢٠٥ كتاب المغازي والجهاد رقم الحديث ٤٢٥.

شواهد قلب الهمزة حرفاً مِنْ أحرف العِلَّة،لاجتماع الهمــزتين فــي كلمــةٍ واحدة:

... عن سلمة[(١)] بن عبدالله بن محصن الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول اللهﷺ: [من أصبَح مِنكُمْ آمِناً في سربه[(٢)] معافاً في جسمه عِندهُ طعامُ يَومِه فَكأنَّما حِيزَت له الدنيا][(٣)].

التحليل: قوله: (آمناً)، فالأصل (أَأْمناً) بإلتقاء همزتين في أَوَّلِ الكلمة، الأُولى متحركة بالفتحة والثانية ساكنة، فقلبت الثانية مداً من جِنْسِ حركة الأُولى، فصــار (آمناً) [(٤)].

ومنه قوله:

عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ : [ما من نفس تقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأوَّل كفل منها، لأنَّه سَنَّ القتل أوَّلاً][(٥)].

المعنى: كفل منها: النصيب وأكثر ما يطلق على الأجر، وبالضــعف علــى الاثم[(٦)].

التحليل قوله: (آدم)، فالأصل (أَأْدم) بإلتقاء همزتين في أول الكملة، الأولــى متحركة بالفتحة والثانية ساكنة، فحدث لها الإعلال السابق.

... عن أبي هُريرة قال: قــال رســولُ اللهﷺ: [نحــن الأخْيَــرون، ونحــن السابقون بايْدَ أنَّهم أوتوا الكِتابَ مِن قبلنا، وأُوتيناه من بعدِهم، فهذا اليومَ الــذي

---

(١) ويقال ابن عبيدالله بن محصن الأنصاري الخَطْمِيُّ المدني روى عن أبيه، ويقال: له صحبة.

روى عنه: عبدالرحمن بن أبي شُمَيلة الأنصاريُّ، روى له البخاري في كتاب (الأدب) والترمذي، وابن ماجة حديثاً واحداً ينظر التاريخ الكبير: ٤/ الترجمة رقم ٢٠٢٥، وضعفاء العقيلــي: الورقــة ٨٤، والجــرح والتعديل: ٤/ الترجمة ٧٣٢، وغيرهما.

(٢) المعنى: في أهله وعياله، وقيل السرب جماعة، وقيل بفتح السين أي في مسلكه وطريقه، وقيل بفتحتــين أي في بيته، وحيزت له: يعنى جُمعت له.

(٣) أخرجه الترمذي ٢٦٨/٢، والمسند الحميدي ٢٠٩/١ باب الزهد والرقاق ، رقم الحديث ٤٣٩.

(٤) تهذيب النحو– قسم الصرف– مرجع سابق ١٩٦.

(٥) أخرجه البخاري في الإعتصام عن الحميدي بهذا الإسناد، ومسند الحميدي، ٦٥/١، باب من قتــل نفســاً ظلماً حديث رقم ١١٨.

(٦) فتح الباري، ١٥٦/١٢.

اختلفوا فيه، فهدانا الله له، فالنَّاس لنا فيه تَبَع اليهودُ غداً، والنصارى بعد غدٍ] (١).

التحليل: قوله: (أوتينا وأوتوا) أصله: (أُأْتينا، وأُأْتوا) الهمزة الأُولى متحركة بالضم، لبناء الفعل للمجهول، والثانية ساكنة، فقلبت الثانية مِن جنس حركة الأُولى فصارت (أُوتوا، وأُوتينا) (٢).

عن أبي هُريرة قال: قال رسولُ اللهﷺ: [إذا أتيتم الصلوة، فلا تأتوها وأنتم تسْعَون، وأيتوها وأنتم تمشون، وعليكم السكينة فما أدركتم فصلُّوا، وما فاتكم فاقضوا] (٣).

التحليل: قوله: (وايتوها)، فأصله (إِإتوها) بكسر الهمزة الأُولى وسكون الثانية، فصارتْ (إيتوها) (٤). وعِلَّة القلب الثِّقَل الناشئ بِين الهمزتين والتي تُقلب هِيَ الثانية، لأنَّ إفراط الثقل من الثانية حصل(٥).

عن أبي هُريرة يبلغ به النبيﷺ قال: [الإمامُ ضامِن، والمؤذِن مؤتَمَنٌ، اللهم أرشدِ الأئمة، وأغفر للمؤذِّنين] (٦).

التحليل: قوله: (الأئمَّة) بِكَسْرِ الهَمْزة الثانية يجوز في ذلك إبقاءُ الهمزة الثانية، أو قلبها (يا) (٧) للتخفيف نحو: (أئمة) أو أيمَّة مثل ما ورد في الحديث التالي:

---

(١) أخرجه مُسلم عن عمر والناقد عن سُفيان ثمَّ أخرجه عن العدني عنه ولم يسبق لفظه، بل أحال به على رواية عمر وقال بمثله، ٢٨٢/١ وفي المُسند الحميدي ٤٢٤/٢ كتاب الصلاة، رقم الحديث ٩٥٤ وفتح الباري بشرح البخاري لابن حجر العسقلاني ٣٨٢/٢، حديث رقم ٨٩٦.

(٢) تهذيب النحو– قسم الصرف– مرجع سابق، ص ١٩٦.

(٣) فتح الباري لشرح البخاري،لابن حجر العسقلاني(بيت الأفكار الدولية) ٦٧٣/١، رقم الحديث ٩٠٨. ورواه مسلم في إكمال المعلم بفوائد مسلم(دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٣ ، ١٤٢٦هـ،– ٢٠٠٥م)، ٥٥٥/٢، رقم الحديث ٦٠٣. وفي مسند الحميدي ٤١٨/٢، كتاب الصلاة رقم الحديث ٩٣٥.

(٤) تهذيب النحو– قسم الصرف– مرجع سابق، ص ١٩٦.

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، تأليف محمد محي الدين عبدالحميد،(دار الجيل) ٣٨٣/٤.

(٦) أخرجه أبوداود ١٨٣/١، وفي مسند الحميدي، ٤٣٨/٢، كتاب الصلاة رقم الحديث، ٩٩٩.

(٧) تهذيب النحو– قسم الصرف– مرجع سابق، ص ١٩٦.

عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه قال: [... ثلاثٌ لا يُغَلُّ عليهنَّ قلب مسلم: إخلاص العمل، مناصحة أيمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن الدعوة تحيط من ورائهم] (١).

الغل: قال الزمخشري: لا يُغِلُّ بالضم ولا يَغِلُّ بالتخفيف، يقال غل صدره يغل غلاً، والغل: الحقد الكامن في الصدر، والمعني أن هذه الخلال تستصلح بها القلوب، فمن تسمك بها طهر قلبه من الدغل والفساد(٢).

وقوله: (أيمة)، قلبت فيها الهمزة ياءً على وجه الجواز للتخفيف.

(١) هذا الحديث سبق ذكره في الصفحة ١٣٤.

(٢) لسان العرب، دار صادر، مصدر سابق، ١١/٧٥.

الفَصْلُ الرَّابعُ

الإعلالُ في أحرف العِلَّة

وفيه ثلاثة مباحث

المبحثُ الأول: قلبُ الألف والواو ياءً .

المبحث الثاني: قلبُ الألف والياء واواً.

المبحث الثالث: قلبُ الواو والياء ألفاً

المبْحثُ الأوَّلُ

قلبُ الألِف والواو ياءً

أَوَّلاً: الألَفُ:

تُقْلَبُ الألِفُ ياءً في موضِعَين، وهو رأْيُ أكثر الصَّرفيين، منهم ابــنُ مالــك وابنُ يعيش والحملاوي[1] ،وغيرهم وأضاف الميداني ثلاثة مواضِع أُخرّى لِقلْــبِ الألف ياءً. [2]

الموضِعُ الأوَّل: أنْ ينكَسِرَ ما قبْلها في جَمْعِ تكسير، كجمع مصباح ودِينــار إلى مَصابيح ودنانِير، وفي تصغيرِهما: مُصَيبِيح ودُيَنِير.

الموضِعُ الثَّاني: أَنْ يَقَعَ قَبْلها ياءُ التَّصْغِير، كقولك في تصْغِير غزال: غُزَيِّل، وإلى هذين الموضِعَيْنِ قال ابنُ مالك:

وياءً اقْلِبْ أَلِفاً كَسْرَاً تَلاَ * أوْ يَاءَ تَصْغيرٍ، بوَاوِ ذَا أفْعَلاَ [3]

وأورد ابنُ يعيش في هذين الموضِعَين الأمثلة الآتية:

"... فإبدالُها من الألِف إذا انكسر ما قبلها نحو قولك في تصــغير حِمْــلاق: حُمَيْلِيق، وفي تصغير قرطاس: قُرَيْطِيس، وفي تصغير مِفتاح: مُفَيْتِــيْح، وكــذلك التكسير نحو: حماليق وقراطيس، ومفاتيح"[4]. وقد علَّل ابنُ يعيش لقلب الألف ياءً في ذلك بقوله: "لضَعْفِها بِسَعَة مخرجها فجرت مجرى المدَّة المشبَّعَة عن حركة ما قبلها، فلم يَجُزْ أن تُخَالِف حركة ما قبلها مخرجها بل ذلك مستحيل". [5]

الموضِعُ الثَّالثُ: تُقلبُ الألفُ ياءً: إذا كانت متطرِّفةً زائِدةً في المفرد، فتُقلــب في الجمع ياءً نحو ألف التأنيث المقصورة في حُبْلَى: حبليات، وكذا فــي التثنيــة

---

(١) أوضح المسالك إلى ألِفية ابن مالك ٤١١/٤، والمفصَّل لابن يعيش،مج ٢١/١٠/٦ وشذا العرف في فَــنّ الصَّرف، ص ١١٥.

(٢) نُزهَةُ الطَّرف في عِلْمِ الصَّرف للمَيْداني،ص ٣٤.

(٣) ألِفيةُ ابن مالك، مصدرٌ سابق، ص ٦٥.

(٤) سرح المفصَّل، مصدر سابق، ٢١/١٠.

(٥) الموضع السابق.

حبليان ومعْزيان، قُلِبت الألفُ ياءً متحرِّكة بالفتح لمجيء ألــف الجمــع والتثنيــة بعدها؛ لتلافي التقاء الساكنين. (١)

وكلٌّ ألفٍ قلبت ياءً فِهيَ لا محالة زائدة، لأنَّ الألف لا تكــون أصـــلاً فـــي الأسماء والأفعال، وإنّما تكون أصلاً في الحروف نحو لا وما، وفي الأسماء غيــر المتمكنة نحو متى، وهذه لا يقع فيها قلب ولا تغيير. (٢)

الموضع الرابعُ: أنْ تُقلب الألفُ ياءً في الوقف كقولهم إذا وقفوا على حُبْلَــى ومعْزَى: حُبْلَيْ ومَعْزَيْ بإظهار الياء وهِيَ لغةٌ ضعيفةٌ. ويبدو أنَّ قلب الألف يـــاءً في هذا الموضع لغة قيس وفزاره، وقُلِبت ياءً للوقف. (٣)

الموضعُ الخـــامسُ:قلبُها ياءً إذا وقع بعدها ياءُ المتكلم نحو قــولهم: عِصِـــيَّ وقفِيَّ في موضع عصايَ وقفايَ،وفي بعض القراءات ﴿ يَا بُشْرَيَّ هَـذَا غُلاَمٌ ﴾ (٤). وهذه لغةٌ ليستْ بالكثيرة. (٥)

المواضِع الثَّلاثة الأخيرة هي التي ذكرها الميداني في كِتَابِه نُزهة الطَّرف في عِلْمِ الصَّرف. (٦)

ويبدو أن الموضعين الرابع والخامس يكون قلبُهما ياءً في إطـــار ضـــيق لا تستخدم إلاَّ في قبائِل معينة مثل قيس وفزاره ولا تُمَثِّل عَامَّةِ اللغة. ويَرى الباحــثُ أنَّ ما ذهب إليه أصحابُ الرأي الأوّلِ هُـــوَ الأَرْجَـــحُ، لقلـــة الاســـتخدام لهـــذين الموضعين.

---

(١) علمُ الصَّرف الميسَّر، مرجع سابق، ص ٢٣٤، ونُزْهَة الطَّرف في علم الصَّرف، للميداني، شرح ودراسة د.يسرية محمد إبراهيم، أستاذ اللُّغَويات المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر فـــرع البنات بالقاهرة، ٢٣١/٢.

(٢) نُزْهَة الطَّرف في عِلْمِ الصَّرف، للميداني، ص ٣٤.

(٣) نُزْهَةُ الطرف في علم الصرف، شرح ودراسة، د.يسرية ،٢٣٣/٢.

(٤) سُوْرَةُ يُوْسُف، الآية ١٩، هذه القراءة أوردها الفراء في كتابه معاني القرآن ونسبها إلى لغة هُذيل، ينظر في كتابه، ٣٩/٢.

(٥) هذه القراءة بقلب الألف ياءً، وإدغام الياء في الياء نصَّ ابن خَالَوَيه على أنَّها قِراءة ابن أبي إسحاق.

(٦) مرجَعٌ سابقٌ،ص ٣٤.

ثانياً: قلْبُ الواو ياءً:

تُقْلَبُ الواوُ ياءً في عشرة مواضع: وهذه المواضــع هِــيَ التــي ذكرهــا الصَّرفيون، والنحويون في كتبهم وقد جاءتْ كما يلي:

١/ أن تقع الواوُ مُتَطرِّفةً بعد كسرةٍ، وذلك مثــل: رُضِــيَ، وغُزِيَ،وقُــوِيَ، وغَازٍ، أصْلُهُنَّ: رَضِوَ، وغزِوَ وقوِوَ، وغازِو، من الرضوان والغــزو والقــوَّة... فقُلبت الواوُ ياءً لِكَسْرِ ما قبلها، وكونها آخِراً، لأَنَّها بالتــأخير تَتَعَــرَّض لسِــكون الوقف، وإذا سكَنت تعَذَّرتْ سَلاَمَتُها، فعُومِلَتِ بما يقتضيه السُّكُون مِــن وجــوب إبدالها ياءً تَوَصُّلاً إلى الخِفَّة وتناسُباً في اللَّفظ. (١)

وتُقلب الواوُ ياءً قَبْلَ تاءِ التأنيث أيضاً نحو: غازِية والأَصل: غــازِوة مــن (الغزوِ) وَقَعَتِ الواوُ بعد كسرة، وقبل تاء التأنيث (في الوقف هاء) ونحو أكســية، والأصل (أكَسِوَة مِن يَكْسُو كِسْوَة، وقعت الواوُ قبل تاءِ التأنيث فقُلِبَت ياءً.

وشذَّ جَمْعُ: سَواء: سَوَاسِوَة، فالقِياسُ سَواسِيةُ وتُقلَبُ الواوُ ياءً إنْ سبقتْ ألفــاً ونوناً زائدتين في آخِرِ الكَلِمة لِتَلحَق بمثال قَطِرانِ فيُبْنَى مِن الغَزْوِ علــى مثالهــا: غزِيَان، والأصلُ غَزِوان، وقعت الواو بعد كَسْرَة، وقبل ألف ونون زائدتين، فقُلِبت ياءً(غزيان) وليست بمثِنى، فالمثنى غزوان، بتصحيح الواو. (٢)

وعِلَّةُ قَلب الواوِ ياءً في هذا الموضع وسابقه أنَّها تعتبر متطرِّفة بعد كســرة، لأنَّ كُلاً من تاء التأنيث وزيادتي فعلان كلمةٌ تامَّةٌ على نيَّــة الحــال فــي انقيــاد واعتياد، والأصل فيهما انقِواد واعتِوَاد. (٣)

٢/ الثَّاني: إذا وقعت الواوُ عَيناً لِمصْدرٍ بشرط أنْ تكون مُعَلَّةً فــي الفَعِــل، وبشرط أن يكون قبلها في المصدر كِسرة، وبعدها ألف، وذلك مثل: (صَام، وقَــام وانقاد) هذه الأفعالُ أصلُ عَينها واوٌ قُلبتْ ألفاً،و المصدرُ مِنْهــا: صِــوَام، قِــوَام، وانقِوَاد فوَقع بعد كسرة وبعدها ألِف فتُقلب ياءً، لتصير: صِيام وقيــام وانقِيــاد(٤).

---

(١) شَرحُ الأشْمُوني، مصدر سابق، ١٠٢/٤.

(٢) علمُ الصَّرف الميسَّر،ص ٢٣٦.

(٣) تَهْذيبُ النحو– قسم الصرف، ص ١٩٩.

(٤) التَطْبيقُ الصَّرفي، مرجع سابق، ص ١٦٨.

فإنَّما اعْتلَّتِ العينُ فيها مع انكسار ما قَبْلها لإعتلال الأفعال ولولا ذلك لــم يَجِــبْ الإِعتلال؛ لتحرُّك الواو، وذلك كقوله تعالى: ﴿ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ﴾ (١). لِصِــحَّة العين في (لاَوَذَ) وكذلك تصَحُّ اللاَّم في نحو: سِوَار، وسِوَاك لانتفِاء المصْــدَرية،و حال حِوَلاً، وعاد المريض عِوَداً، لعدم الألف فيها،وراحَ رَوَاحاً لِعَدمِ الكسرة. (٢)

وقد يأتِي المصدرُ بدونِ ألفِ وهو قليلٌ مع وقوعِ الإعلال بالقلب: قــام قِيَمــاً دون ألِف،و قد جاء ذلك في قِراءَة قولــه تعــالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ ﴾ (٣) في قِراءة نافع، وابن عامر في سُورة النِّساء،و في قِراءة ابن عامر في المائدة والمشهور قيَاماً. (٤)

وشَذَّ التَّصْحِيحُ في استيفاءِ الشُّرُوط في قولهم: نَــارتِ الظّبْيَــة نِــوَاراً، أي: نَفَرت،ولم يُسمع لهِ نظير. (٥)

وأيضاً تُقلبُ الواوُ المتطرِّفة ياءً إذا عَرض لِها التصغيرُ وذلك مِثــل: جِــرْوٌ تقول في التصغيرِ جُرَىٌّ والأَصلُ جُرَيْوٌ اجتمعتِ الواوُ واليــاءُ والسَّــابِقُ مِنهمــا ساكِن، فقُلِبت الواو ياءً وادغِمَتْ في الياء. (٦)

الثَّالثُ: أنْ تقع عَيْناً لجمْعٍ صحيح اللاَّم وقَبْلها كَسْرة؛ وهِيَ في الواحد؛ إمَّــا مُعَلَّةً؛ نحو: دار وَديار،وحِيْلة وحِيَل ودِيْمة ودِيَم، وقِيمة وقِيَم؛ وأصل حِيلة ودِيمــة وقِيمة: حِوْلة ودِوْمة وقِوْمة وُجِد داعي القلب في المفرد، فقُلبت الواو ياء وكانــت الكسرة قبل الواو في الجمع أقوى من فتحة الواو؛ إذ طُلب التخفيف فقلبت الــواو ياءً،والذي شجَّع عليه حمْلُ الجمع علَى المفرد الذي هو أصْــلُه(٧). وشــذَّ حاجــة وحِوَج، وإمَّا شبيهَة بالْمعلَّة؛وهِيَ السَّاكنة؛ يُشْتَرطُ القَلْبُ في هذه أن يكون بَعْدَها في

(١) سُوْرَة النور الآية ٦٣.

(٢) شذا العرف في فَنِّ الصَّرف،مرجع سابق،ص ١١٥.

(٣) سُورَة المائدة الآية ٩٧. قرأ ابن عامر وحده قيماً. كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ٢٤٨/٣.

(٤) التّصْرِيف الملُوكي، ص ١٩١.

(٥) أوضَحَ المسالك إلى ألفِية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ،دار الفكر للطباعة والنشــر والتوزيــع، د،ط ١٤٢٧هـ-١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ٤١٣/٤.

(٦) تهذيبُ النحوِ، قِسْم الصَّرف- مرجع سابق،ص ١٩٩.

(٧) نزهة الطرف، شرح ودراسة، د.يسرية محمد إبراهيم، مرجع سابق، ٢٥٧/٢.

الجمْع أَلِف؛ كسَوْط وسياطَ، وحَوْض وحِياض، ورَوْض ورِيــاض، فــإن فقــدت صُحِّحَتْ الواوُ؛ نحو: كُوز وكِوَزة[١] وعَوْد بفتح أوَّله للمُسِنِّ من الإبــل، وعِــوَدة؛ وشذَّ قولهم ثِيرة جمْع ثور والقياس ثِوَرة.

قال المبُرّد: "أرادوا أنَ يُفرِّقوا بين الثَّور الذي هو الحَيْوَان، والثور الذي هــو القِطْعَة من الأقْط[٢]، فقالوا في الحيوان ثِيْرة وفي الأقط ثِــوْرَة" [٣]. وذهــب ابــنُ السَّراج والمَبرِّد فيما حكاه عنه النَّاظم أنَّ ثيرة مقصور من فِعالة وأصــله ثِيــارة كحِجارة، حُذِفَت الألف وبقيت الفتحة دَلِيَلاً عَلَيْها، وقيل جَمعوه على فِعْله بســكون العين، فقُلبت الواو ياءً لِسُكونها، ثُمَّ حُرِّكتُ وبقيتِ الياءُ، وقِيل حَمْلاً عَلَــى ثِيــران لَيجرى الجِمعُ علَى سَنَنٍ واحدٍ. [٤]

ونخلص ممَّا سبق ذكره في هذا الموضِع أن قلبَ الواوِ ياءً قــد يكــون مــع وجود ألفٍ بعد الواو نحو: روض ورياض وسَوْط وسِياط،وقد يكون بدون الألــف كحِيْلة وحِيَل وديْمة ودِيَم.

وتُصَحَّحُ الواوُ إنْ تحركت في الواحد، نحو طوِيْل وطِــوَال، وشــذ قولــه: مِن(الطويل):

تَبَيَّن لي أنَّ القَماءَةَ ذِلَّةٌ * وأنَّ أَعِزَّاءَ الرجال طِيالُها. [٥]

وتَسْلَمُ الواوُ إنْ أُعِلَّتِ لامُ المفرد، كجِمع رَيَّان وجَــوَّ، فيُقــال فيهمــا رِواء، وجِواء بكسْرِ الفاءِ وتصحيح العين، لئلاَّ يتوالى في الجمع إعلالان: قلبُ العين ياءً،

---

(١) الكوزُ: إناءٌ مِن فخار له عُروة وبُلْبُل،وهو دخيل.

(٢) الأقطُ والإقْطُ والأَقَط والأَقِط: الجُبْنُ والقِطْعَةُ منه (الأَقْطَة) المنجد في اللُّغة،ط ٣٧ ص ١٥.

(٣) حاشية الصَّبَّان، مصدر سابق، ٣٠٥/٤.

(٤) الموضع السابق.

(٥) البيت للشاعر: أُنَيْف بن زَيَّان النَّبهانيّ الطَّائِي وهو من الشواهد: التصريح ٣٧٩/٢، والأشموني(١٢٢٥) ٨٤٤/٣، والعيني: ٥٨٨/٤،والمنصف: ٢٤٢/١. الشاهد: (طيالُها) قلب الواو(طوالها) شذوذواً لِتحرُّكهــا وانكسار ما قبلها،والقياسُ: ألاَّ تُقلب ياءً في الجمع؛ لأنَّ الواوَ فيها متحركة في المفرد فهِيَ قوية بالحركة ولا تقلب فيه، وطِوَال جمع طَوِيل.

وقَلْبُ اللاَّمِ همزةً[1]. فأصلهما رِوَايٌ وجِوَاوٌ، أُبْدِلَتِ الياءُ والواوُ همزةً لتَطرُّقهما إثر ألفٍ زائدة. [2]

وإلى قَلبِ الألف ياءً وقَلب الواوِ ياءً في المواضِع السَّابقة أشارَ ابنُ مالك بقوله:

وَيَاءً أقْلِبْ ألِفاً كَسْراً تَلاَ * أوْ يَاءً تِصغِيرٍ، بِوَاوٍ ذَا أفعَلاَ.
في آخِرٍ، أو قَبْلَ تَا التأنيث أوْ * زِيَادَتَيْ فَعْلاِن ذِا أيضاً رَأَوْا.
في مَصْدَرِ المُعْتَلّ عَيْناً والفِعَلْ * مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِباً نَحْوُ الحِوَلْ.
وجَمعُ ذِي عينٍ أُعِلَّ أو سَكَنْ * فَاحْكُمْ بِذا الإعلال فِيْهِ حَيْثُ عَنْ.
وصَحَّحُوا فِعَلَةً، وفي فِعَلْ * وجْهَانِ~، والإعْلاَلُ أوْلَى كالحِيَلْ.

٤/ أنْ تقعَ طرفاً رابعة فصاعداً: ويَشْتَرِطُ فيه ابنُ هِشام الأنصاري، أن يكون ما قبلها مفتوحاً، وأن تكون منقلبة ياءً في المضارِع؛ سواء أكانت في فِعْل أوْ في اسم. [4]

وذلك نحو: عَطَوْتُ، وزكَّوْتُ، فإذا جئْتَ بالهمزة أو التضعيف قلت أعطيتُ وزكيتُ، وفي اسم المفعول: مُعْطَيان ومزكَّيان، حَمَلُوا الماضي على المضارع واسم المفعول على اسم الفاعِل، فإنَّ كُلاً مِنْهَما آخِره كسرةٌ. وسأل سيبويه الخليلَ عِن وجه إعلال نحو: تَغَازينا وتداعينا، مع أنَّ المضارع لا كسرَ قبل آخره، فأجَابَ بأنَّ الإعلال ثَبَتَ قبل مَجِيء التَاء في أوَّلِه، وهو غازِينا وداعِينا، حَمْلاً على نُغازِي ونُداعِي، ثُمَّ استُصحِب مَعَها. [5]

---

(١) شذا العرف في فن الصرف،مرجع سابق،ص ١١٦.

(٢) أوضح المسالك،مصدر سابق، ٤/٤١٥.

(٣) ألفية ابن مالك، ص ٦٥.

(٤) أوضح المسالك، ٤/٤١٥.

(٥) وهذا الإعلال يُستصحَب- أيضاً- مع هاء التأنيث نحو: المعطاه لأن ألِفَهُ مُنْقَلِبةٌ عن ياء؛ لِيَحرُّكها وانفتاح ما قَبْلها وهذه الياء منقلبة عن واو؛ لوقوعها رابعة إثر فتحة.

وفي ذلك أشار ابنُ مالك:

وَالوَاوُ لاماً بَعْدَ فَتْحٍ يَا انْقَلَبْ * ك"المُعْطيان" يُرْضِيَانِ ووَجَبْ[1]

٥/ أن تَلي كسرةً،و هِيَ ساكِنَةً مُفْرَدة، نحو: مِيْزَان وميْقَات، فأصلُهما مِوْزان ومِوْقات مِن الوَزْنِ والوَقْت، قُلِبتِ الواوُ فيهما ياءً؛ لسكونها وانكسار ما قَبْلهـــا[2]. بخلاف نحو: صِوَان[3] وسِوَار واجْلِوَّاذ[4] واعْلِوَّاط. [5]

صِوَان وسِوَار لتَحرّك الواو فيهما، واجلِوَّاذ واعلّواط، لأنَّ الواو فيهما مكررة لا مُفرَدة.

٦/ أن تكون لاماً لِفُعْلَى بالضَّمْ صِفَةً، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ﴾ [6] وقوله: للمتقـــين الدَّرجـــة العُلْيـــا وأمَّـــا قـــول الحجازيين: (القُصْوَى) فشاذٌ قِياساً فصبحٌ استعمالاً، إذ القياسُ الإعلالُ ولكنّه نُبَّه بِهِ على الأصل كما في استحوذ والقود، وبنو تميم يقولون القُصيا على القياس. فـــإن كانت فُعْلى اسماً لم تُغَيَّر كحُزْوَى: اسم مَوضِع. كقول الشاعِر مِنَ الطويل:

أَدَاراً بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَينِ عَبْرةً * فَمَاءُ الهوَى يَرفَضنُّ أوْيَتَرقْرقُ[7]

٧/ أنْ يَجتَمعَ الواوُ والياءُ في كلمةٍ واحدةٍ بشُروط:

١/ ألاّ يَفْصِل بينهما فاصِل.

٢/ أن تكون الأولى منهما أصْلِيَّة أي غير مُنْقَلِبَة عن حرفٍ آخَر.

---

(١) الألفية، ص ٦٥.

(٢) أوضح المسالك، مصدر سابق، ٤/٤١٥.

(٣) وِعَاءُ الشيء.

(٤) اجلوّاذ: إسراع الإبل في السَّير ينظر في شذا العرف، ص ١١٦.

(٥) اعلوّاط: وهو التعلق بعنق البعير بقصد الركوب ينظر في شذا العرف،ص ١٣٦.

(٦) سورة الملك الآية ٥.

(٧) هذا البيت من كلام ذي الرُّمة غيلانُ بن عُقبة تخريج الشاهد: المفردات: حزوى اسم موضع بالحجـــاز، يكثر ذكره في شعر ذى الرّمة. هِجْتِ: أثرتِ وفركت، عبَّرة: دمعةً، ماء الهوى: المراد به الدَّمْعُ. الشاهد : (حُزوى) بقاء الواو على حالها، ولم تقلب ياءً لكون حُزْوَى اسماً لا صفة ينظر في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٤/٣٨٨-٨٩، شاهد رقم ٥٧١.

٣/ أن تَكون الأُوْلى ساكنة سكوناً أصلياً. فإذا تحقَّقَتْ هذه الشروط وجب قلب الواو ياءً وإدغامها في الياء سواء كانت الياءُ سابقة أم لاحقة[١]، وذلك مثـال مـا تقَدَّمتْ فِيه الياءُ: سيِّد وميِّت أصلهما سَيْوِد ومَيْوِت، ومثاله فيما تقدَّمتْ فيه الـواو طَيَّ ولَيَّ، مصدر طويْتُ ولويْتُ، وأصلُهما طَوْي ولوْي[٢]. ومن اجتماعِهمَا فيمـا هو في حكم الكِلمة قولهم: جاء مُنْقِذِيَّ أصلُه مُنْقِذُوْيَ اجْتَمَعَتِ الواوُ والياءُ والسابقُ منهما ساكن، فقُلبت الواو ياء، وادغِمت الياءُ في الياءِ، ثمَّ كُسِرَتْ ما قبـل اليـاء للمناسبة[٣]. ويجب التصحيح إذا لم يتَصِلا نحو: زَيْتُون، وكذا إنْ كان مِنْ كَلِمتَـيْن نحو: يدعو ياسر ويرمِي واقِد أو كان السابق، منهما متحركاً، نحو: طوِيْل وغيُوْر وكذا إنْ عُرِضتِ الياءُ أو الواوُ للسكون مثل: رؤية رُوْيَةِ وفي قَوِيَ: قوْية كقولـه تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّيَا تَعْبُرُونَ﴾[٤]، فالأصل (إنْ كنتُمْ لِلرُّؤيا تعبُرُوْن).

فأُبْدِلَتِ الواوُ التي جاءت تسْهيلاً للهمزة (الرُّؤيا) ياءً، لسَبْقِها الياء وسُكُونِهَا ثُمَّ أُدغِمَت الياءُ في الياء. [٥]

وشذَّ التصحيح في قولهم: (يوم أيْوَم) [٦] وشذ –أيضاً– قَلْبُ اليـاءِ واواً فـي قولهم: (عَوى الكلبُ عَوَّةً، والأصلُ عَوْيَة). [٧]

والقياس عَيَّة بفتْح العَيْن وتشديد الياء مفتوحة. وجاء الشذوذُ مِن جِهـة قلـب الياءِ التي هِيَ لامُ الكَلِمة واواً، عكس القياس القاضِي بقلب الواوْ ياءً كمـا ذُكِـر. وشرطٌ آخر لوُجُوب الإعلال المذكور، وهو أنْ لا يكون في تصغيرها يُكْسِر على مفاعِل وذلك نحو: جَدْوَل واسْوَد للحيَّة، يجوز في مُصَغَّرِه الإعلال نحـو جُـدَيِّل،

---

(١) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص ١٦٩.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، مصدر سابق، ٤/٤١٧.

(٣) تهذيب النحو– قسم الصرف– مرجع سابق،ص ٢٠٥.

(٤) سُورة يُوسُف الآية ٤٣. قراءة أبي جعفر بإبدال الهمزة واواً مع قلبها ياءاً وإدغامها فـي اليـاء بعـدها فيصير النطق بياء واحدة مفتوحة مشددة. ينظر إلى البدور الزاهرة في القراءات العشر المتـواترة مـن طريقي الساطبية والدرة، عبدالفتاح القاضي، ط ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م، ص ١٥٨.

(٥) تهذيب النحو– قسم الصرف– مرجع سابق، ص ٢٠٦.

(٦) أي كثير الشِدَّة. يُقال أيْوَم، كما يُقال لَيْلَةُ لَيْلاَءٌ.

(٧) تهذيب النحو– قسم الصرف–٢٠٠٦.

وأُسَيِّد وهو القياس[١]، والتَصْحِيح نحو جُدَيْوِل، وأُسيوِد حَمْلاً للتَّصْغِير على التكسير. [٢]

٨/ أن تكون الواو لام مفْعُول الذي مِاضيه على فَعِل، بكسر العَيْن نحو رَضِيِ وقَوِيَ، مَرْضِيٌّ ومقويٌّ عليه[٣]. وشذَّ قِراءة بعضهم: (مرضُوٌّ) [٤]، فإنْ كانت عينُ الفِعْل مفتوحة وجبَ التصْحِيْحُ، نحو: مَغْزُوٌّ ومَدْعُوٌّ والإعلالُ شاذ كقوله: من الطويل.

وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسي مُلَيْكَةُ أنَّنِي * أَنَا اللَيْثُ مَعْدِيَّاً عَلَيَّ وعادِيَا[٥]

٩/ أن تكون لام فُعُول جَمْعاً، للتكسير نحو: عصاً ودلوا وقفاً: عُصيّ ودُلِيّ وقُفِيّ[٦]. والتصحيح قليل قالوا: أبوٌّ وأُخُوٌّ. [٧]

فإن كان (فَعُول) مفرداً،وجَبَ التصحيح، نحو: ﴿ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا ﴾ [٨]. و﴿ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾. [٩]

---

(١) أوضحُ المسالك، مرجع سابق ٤١٨/٤.

(٢) المصدر السابق ص ٤١٨ الهامش: ٧.

(٣) أصله مقووو قلبت الواو الأخيرة لثقل ثلاث واوات في الطرف مع الضمة ثُمَّ الُوسطَى لاجتماعها مع ساكنة مع الياء على القاعدة وأبدلت الضمة كسرة كما سبق.

(٤) سورة الفجر من الآية ٢٨ .قال الفراء: (مرضوّ) كان صواباً ، لأن أصلها الواو من الرضوان والذين قالوا مرضياً بنوه على رضيت (ومرضوٌّ) لغةُ أهل الحجاز، ينظر: معاني القرآن لأبي زكريا يحي بن زياد الفرَّاء. ١٦٩/٢-٧٠.

(٥) هذا البيت من كلام عبديغوث بن وقاص الحارثي وهو من شواهد التصريح: ٣٨٢/٢، والأشموني(١٢٣٣) ٨٦٧/٣، والعيني: ٥٨٩/٤، وسيبويه: ٣٨٢/٢. المفردات: عرس الرجل زوجه. مُليكة اسمها. الشاهد وقوع(معدياً) معلولاً وحكمه الشذوذ، لأنَّ القياس تصحيح لامه.

(٦) الأصل فيها: عُصُوو، ودُلُوو، وقُفُوو على وزن (فُعُول) قُلبت الواو الثانية ياءً لِثقَل الواوَين مع الضَمَّة في الجمع، ثُمَّ لاجتماعهما مع الياء وادغمتا مع القاعدة، وكسر ما قبل الياء لِتَّصحّ،و يصحُّ كسر الأولى منها للتخفيف؛ لأنَّ الانتقال من الضم إلى الكسر في مثل هذه الصيغة لا يخلو من الثقل.

(٧) جمعان لأب، وأخ، والقياس أبيٌّ واخيٌّ.

(٨) سورة الفرقان الآية: ٢١.

(٩) سورة القصص، الآية: ٨٣.

وتقول: نَما المالُ نَموّاً،وسَمَا زيَدُ سُموّاً، وقد يَقِلُّ، نحو: عَتَا الشيخُ عِتياً، وقَسَا قَلْبُه قِسِيَّاً، حَمَلوا المفْرد على الجمْعِ للشبه في الصِّيْغَة. (١)

١٠/ أنْ تكون عَيْناَ(لِفُعَّل) جَمْعاً صَحِيح اللاَّم كصُـيَّم ونُـيَّم والأكثـرُ فيه تصْحِيْح، يقولُ: صُوَّم ونُوَّم، ويَجبُ إنْ اعتَلَّتِ اللاَّم، لئلاَّ يتوالى إعلالان وذلك: كشُوَّي وغُوَّي جمِعَيْ شاوٍ وغاو(٢)، أو فُصِلتْ من العَيْن، نحو: صُـوَّام ونُـوَّام؛ لِبُعْدِها حِيْنَئذٍ مِن الطَّرف، وشَذَّ قولُه مِن الطويل:

ألا طَرقَتْنا ميَّةُ ابنةُ مُنْذِرٍ * فما أَرَّقَ النُّيَّام إلاَّ كَلامُها. (٣)

---

(١) تيسير الصرف بمضمون كتاب شذا الصرف في فن الصرف، مرجع سابق،ص ٣٥٠.

(٢) أوضح المسالك، مصدر سابق، ٤٢١/٤.

(٣) البيت لكلام أبي الغمر الكلابي من شواهد التصريح: ٣٨٣/٢، والاشموني ٨٧٠/٣/١٢٣٥ والعيني: ٥٧٨/٤، وحاشية يبس على التصريح: ٣٨١/٢، المفردات: طَرقَتْنا: زارتنا ليلاً. ميَّةُ اسم امرأة. أرَّق: أسْهَر وأذهب النوم من العين. النُّيَّام: جمع نَائِم اسم فاعل من نام نيام نوماً. الشاهد: وقوع (النُيَّام) جمع نائِم، وحكم هذا القلب الشذوذ؛ لأنَّ قبل لامه ألِفاً، والقياس: نُوام بالتصحيح.

المبْحثُ الثَّانِي

قَلْبُ الألِفِ والياءِ واواً

أوَّلاً: قَلْبُ الألف واواً:

ذَهبَ الصَّرفيَّون إلى أنَّ الألفَ تُقْلَبُ واواً في مسألةٍ واحدةٍ، وهِي أنْ يَنْضَّم ما قبلها، نحو: ضُوَيرِب. في تصغير ضارب، وكذلك في جمع فاعل وفاعَلة إذا جُمِعَا على فواعل، نحو: ضاربة وضواربَ التقي ألِفان ألفُ فاعل وألفُ الجمع، فتُقْلَب الأوّل واواً، حملاً للتكسير على التصغير؛ لأنَّ جمعَ التكْسِيْر والتصغير حُكَمهما واحدٌ في الزّيادةِ والنُقصان. وذلك مِثل: سفَرْجَل وسفارِج وسُفَيْرِج، تَحْذِف في التصغير ما تحذف في الجمع وتَزِيْد في أحدِهما ما تزيد في الآخَر تقول: سَفارِج وسفاريج كما تقول: سُفَرِج وسُفَرِيج[1]. وأشار ابنُ جِنّي في ذلك بقوله: "وإنما حُمِل التكسَير في هذا على التحقير، لأنّهما من وادٍ واحدٍ، وذلك أنَّ عَلَم التحقير ياءٌ ثالثة ساكنة قبلها فتحة، وعَلَم التكسير ألفٌ ثالثة ساكنة قبلها فتحة، والياءُ أُختُ الألفِ من الوجوه التي يَقدَّمَ ذكرُها، وما بعد ياءِ التحقير حرفُ مكسورٌ كما أنَّ ما بعد ألِف التكسير حرفٌ مكسور، فلمَّا تناسبا من هذه الوجوه حُمِل التكسيرُ على التَّحْقِير...".[2]

يّتضِح من قول ابن جني السَّابق أنَّ صِيْغَتَيْ جمع التكسيرِ والتصْغير مُشترِكَان في الوجوه الآتية:

١/ في حكم الزّيادة والنُّقصان.

٢/ إنَّ علامة التصغير ياءٌ ثالثة ساكِنة ما قبلها فتحة.

٣/ وإنَّ علامة التكسير أَلِفٌ ثالثة ساكنة ما قبلها فَتْحَة.

٤/ وما بعد ياء التصغير حرفُ مكسورُ كما أنْ ما بعد ألِف التكسير حرف مكسور، فلما تناسبا من هذه الوجوه حَمِل التكسير على التحقير. ومن الأمثلة على

---

(١) نُزْهة الطّرف في علم الصَّرف، لأحمد بن محمد الميداني، شرح ودراسة د.يسرية محمد إبراهيم حسن مرجع سابق، ٢/٢٢٤.

(٢) سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته عامر(منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية بيروت)ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ٢/٢٣١.

ذلك (خوالد) و(خُوَيلد). وكما حُمِل التكسيرُ على التصغير أيضاً يحدث العكس أي حَمْلُ التصغير على التكسير، وذلك في الأمْثِلة التالية: (أسْوَد) و(جدول): (أُسـيْوِد) و(جُدَيْوِل) فأظهِر الواوَ ولم يُعْلَّها؛ لوقوع الياء السَّاكنة قبلها، وذلك أنَّهُ لمـا كـان يُقالُ في التكسير: (أساوِد) و(جداوِل) قِيْلَ أيضاً في التصغير: (أُسيوِد) و(جُـدَيْوِل) وأُجريَ الواوُ في الصِّحة بعد ياء التصغير مَجْراها فيها بعد ألف التكسـير، فكمـا جاز أنْ يُشَبَّه (ضوارِب) ب(ضُوَيْرِب) وإن لم تكن في ضـاد ضَـوارب ضـمَّةِ كضمَّةَ ضَاد (ضُوَيرِب) [١]. وأيضاً جاز أن يُشبَّه (أسَيْوِد) في تصحيح واوه بعـد الياء ب(أساوِد) في تصحيح واوه بعد الألف. وإن كان في (أسّيود) ما يَبْعَثُ علـى القلب، وهو وقوع الياء ساكنة قبل الواو[٢]. والشاهد هنا قلب الألف واواً إذا انضم ما قبلها في التصغير أو التكسير كما أشرنا في الأمثلة السابقة.

أمّا الميداني فقد أوْرَدَ قَلبَ الألف ياءً في أربعة مَواضِع وهِيَ عنْدَهُ كَما يَلي:

١/ إذا وقعت الأَلفُ بعد ضمَّة، تَحتَّم قلبها واواً؛ لأنَّها لا تقبل من الحركـات إلاَّ الفتحة. [٣]

وكذلك تُقلبُ الألفً واواً إذا كان صيغتا فاعَلِ وتفاعَل مبنين للمجهول، نحو: قاتَل وتَضاّرَبَ فَضَمُّ الأوَّل يَقْلِب الألفَ واواً، وفـي المزيـد بالتـاء يُضـمُّ الأوّلُ والثانِي، فصار الفِعْلانِ: قُوْتِل وتُضُورِبِ. [٤]

ومثالُ الفِعْل المبني للمجهول من وزن فاعل قولـه تعـالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ [٥]. وقوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ [٦] فموطن الشاهد وُوْرِيَ في الآية الأولى ونُودوا في الآية الثانيـة، حيث أبدلت فيهما الألف واواً لانضمام ما قبلهما لأنّ الأصلَ فيهما (وارى) ونادي

---

(١) سر صناعة الإعراب، مصدر سابق، ٢/٢٣١.

(٢) الموضع السابق.

(٣) نُزْهَةُ الطرف فِي عِلْمِ الصرف، مصدر سابق، ٢/٢٢٤.

(٤) نزهة الطرف في علم الصرف، مصدر سابق، ٢/٢٢٤.

(٥) سورة الأعراف الآية: ٢٠.

(٦) سورة الأعراف الآية: ٤٣.

فلمَّا بُنْيا للمجهول ضُمَّ أوَّلهما، فتعذر إبقاء الألف بعد ضمَّه؛ لأنَّ الألِف، لا يكون قبلها إلاَّ مفتوحاً، فقُلِبت الألف واواً لمُجانسة حركة ما قبلها. [١]

٢/ الموضعُ الثاني: في جمع فِاعل جمع تكسير على فواعل فنقول في ضارب وضاربة. ضوارب وحُدِّد صيغة الجمع بفواعِل؛ لأنَّ فاعل إذا جُمِع على فَعَلة لم يكن ثمَّة ألفٍ تقول: كاتِب وكتَبة. وبيَّن الميداني العِلَّة في قلب الألِف واواً في الجمع وهو حملُهُ على التصغير في الزيادة والنقصان ففي كلٍ منهما يُزادُ حرفاً ثالثاً الياء في التصغير والألف في التكسير، وفي كلٍ منهما ينقص حرف فيما كان على خمسة أحرف. ويجوز التعويض عنه فتقول في التصغير بالتعويض عن الحرف المحذوف سُفَرِيج كما تقول في التكسير: سفاريج[٢]. وجَمَع ابنُ جِني، وابنُ يعيش الأبْنية التي تُقْلَب فيها الألفُ واواً في التصغير والتكسير وهِيَ ما كانت الألِف فيها ثانية نحو: فاعِل وفاعُول وفاعَال تقول عند تصغيرها وتكسيرها: ضويرب وضوارب، وخُوَيتم وخواتِم، وعَوَ يقيل وعواقيل وسُوَيبيط وسوابيط. [٣]

٣/ الموضع الثالث: أن تُقلبَ الألفُ واواً إذا وقَعَتْ بعدها ياء النِّسْبَة، نحو قولك: في حُبْلَى حُبْلَوِيٌّ وفي موسي: موسَوِيٌّ. [٤]

٤/ الموضع الرابع: أن تُقْلَبَ واواً للوقْفِ، كقولهم إذا وقفوا على حُبْلى: حُبْلَوْ وهِيَ لغةٌ قليلةٌ.

وفي الوقف على الألف المتطرِّفة ثلاث طرق:

إبدالها ياءً عند قيس وفزارة، ونصَّ سيبويه على قِلَّتِه.

وبَعْضُ طَيءْ يُبْدِلُونَها واواً، وبعضُهم يُبدِلونَها همزةً.

وإبدالها واواً في الوقف عند سيبويه أبْيَنُ من إبدالها ياءً حيث قال: "لأنَّها تُشْبَهُ الألفَ في سَعَة المخرج والمدِّ، لأنَّ الألفَ تُبْدَل مكانها كما تُبَدلُ مكان الياء"[١]

---

(١) شرح التصريح، مرجع سابق ٢٨٣/٢.

(٢) نزهة الطَّرف في علم الصرف شرح ودراسة، مصدر سابق ٢٢٥/٢.

(٣) سر صناعة الإعراب، ٢٣٠/٢، وشرح ابن يعيش، مصدر سابق، مج٦، ج ٢٩/١٠.

(٤) نزهة الطرف في علم الصرف، مصدر سابق، ٢٢٦/٢ الأصل.

(١) الكتاب، مصدر سابق ١٨١/٤، وينظر الكافية الشافية، مصدر سابق ١٩٨٤/٤، والممتع: ٦١٠/٢.

وقولُ الميداني: وهِيَ لغِة قليلة. مستفاد من قول سيبوية: "وزعموا أنَّ بعضَ طَيء يقول: أفْعَوْ". ولم يَنسِبْ الميداني اللغة لأصحابها ونَسَبَها ابنُ مالك لـبعضِ طـيء لقول سيبويه في الكتاب.

وقد نَبَّه –أيْضاً– على ضَعْفِ قَلْبِ الألِف واواً حِينَ الوقف قـال: (وَضَـعْف أَفْعَوْ في أَفْعَى).

يبدو ممَّا سبق أن الألف تُقلَبُ واواً عند أكثر الصرفيين في مسـألة واحـدة، وهِيَ إذا انضم ما قبلها في صِيْغتي التكْسِير والتصغير.

أمَّا الميدانيُّ فقد حصرها في أربعة مواضـع وبـالرجوع إلـى المصـادر والمراجع لِتَبيُّنِ مواضع قلب الألف واواً نجد الآتي:

أ/ اقتصر الجرجاني بالتمثيل لقلب الألف واواً بِنَحو ضوَيرب من ضـارب، وزاد الأنباري عليه بالتمثيل به بالتكسير والتصغير نحـو: بـازِل علـى بُـوَيْزِل وبَوَازِل. [(١)]

ب/ ذكر سيبويه وابن جنّي هذه المواضع، وكذلك ابنُ يعيش وابنُ هشام فـي شرحَيهِما[(٢)] إذ قصَر أوضح المسالك إبدالها في موضع واحد وهو انضِمامُ ما قبلها في المبني للمجهول من وزن فاعل ولعَلَّ ابنَ هشام قد تبع ابن مالك في ذلـك، إذ قال ابنُ مالك به في (التسهيل) و (الألِفية) وتَبِـعَ ابـنَ مالـك أيضـاً بدرُالـدين والأشموني في شرحيهما. [(٣)]

ثانياً: قَلْبُ الياءِ واواً:

والأصلُ فيه أنْ تكون الياءُ ساكِنةً غير مُدْغَمة، وما قبلها مضموم نحو: أُيْقِنَ يُوقِن وأُيسِرَ يُوْسِرُ.

---

(١) المفتاح ٩٥/١، الوجيز في التصريف ٤٩.

(٢) الكتاب، ٢٤١/٤، وسر صناعة الإعراب، ٥٧٩/٢، وشرح ابن يعيش على المفصَّـل ٢٩/١٠، ونزهـة الطرف في علم الصرف ٣٣/١ وأوضح المسالك ٣٣٤/٤.

(٣) ألفية ابن مالك ٧٦، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق: محمد كامل بركات، القاهرة، دار الكتـاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م، ص ٣٠٥، وشرح ابن الناظم على الألفية ، تحقيق: عبدالحميد السـيد عبدالحميد، دار الجيل، بيروت ، د.ط، ٨٥٠، وشرح الأشموني ٣٠٦/٤.

والأصل: يُيْقِنُ ويُيْسر.

فإن كانت الياءُ مُدْغَمة لم تُقلب نحو: مُيَّل وسُيَّل. فَكُلَّ فِعْلٍ وقعت الياءُ في موضع فائه ساكنة ظاهرة فهذا الإبدال لازم لها في اسم الفاعل، والمفعول المضموم أوَّله كمُوْقِن ومُوْسِرْ ومُوقِنٌ به. وكذلك في فِعلِ ما لم يُسَمَّ فاعِلُه مِنْ إئتسر تقول: "أو تُسِر يُوْتَسِرُ، وهذا مكان مُوْتَسِرٌ فيه". (١)

ويَقول ابنُ يعيش: "فإنْ قِيل، ولِمَ كانَ إذا سَكَنَتِ الياءُ وانضمَّ ما قبلها تُقَلَبُ واواً، وإذا سكنتَ الواو وانكسر ما قبلها تقلب..." (٢) فأجاب ابنُ يعيش: قيل لشبهما بالألف وذلك، لأنَّ الواو والياء إذا سكنتا وكان قبل كلِّ واحدٍ حركة من جنسهما كانتا مَدَّتيْن كالألِف وكِما أنَّ الألِفَ مُنقِلبَةٌ إذا انكسر ما قبلها أو انضمَّ في نحو: ضُورب ومفاتيح كذلك انقلبت الواوُ والياءُ إذ قد اشبهتهما... (٣) الخ. ولعلَّ ذلك ما جعل ابن الحاجب يجمعُهما في قوله: "وتُقلب الواوُ ياءً إذا انكسر ما قبلها، والياءُ واواً إذا انضمَّ ما قبلها نحو: مِيْزان، ومِيقات ومُوْقِظ ومُوْسِر" (٤).

وقد نصَّ سيبويه وتَبعَهُ المازني على أنَّ إبدال الياء واواً لسكونِها بعد ضمَّةٍ كإبْدال الواو ياءً لسكونها بعد كسر(٥). وقد ذكر الميداني ثلاث شرائِط لهذا القلب وهِيَ:

١/ أنْ تكون الياءُ ساكنةً.

٢/ أن تكون غيرُ مدغمةٍ في مثلِها.

٣/ أنْ يسبقها ضمَّةٌ.

وقد احِتَرَز من فقد شريطة واحدة وهِيَ كونُها مُدْغَمة ومثّلَ له بمثالين: مُيَّل وسُيَّل. والاحتراز من كونِها غير ساكنة بنحو: هُيَام؛ إذ سُبقت الياءُ بالضَّمَّة، لكنَّ

---

(١) نزهة الطَّرف في علم الصرف، مصدر سابق، ٢/٢٦٥.

(٢) شرح ابن يعيش، مصدر سابق، مج٦، ج١٠/٣٠.

(٣) الموضع السابق.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب بشرح الرّضي، ٣/٨٣.

(٥) الكتاب: ٤/٣٣٨، وتصريف المازني، ١/٢٢٠، وينظر صناعة الإعراب ٢/٥٨٥.

الياء متحرِّكة والحركة قوَّتها؛ فامتنعت عن القلب[١]. وزاد ابنُ مالك شريطة رابعة وهِيَ ألاَّ تكونَ الياءُ في جمع، إذِ الجمع ثقيل فتبقي فيه الياءُ؛ لأنَّها أخَفَّ من الواو ومن ذلك الجمعُ: بُيْض ولتخفيف هذا الثِقَل قُلِبت الضَّمة كسرة فقيل: بِيْض[٢]. وقد تبع ابن هشام ابن مالك في اشتراط تلك الشريطة؛ فقال في أوضَح المسَــالِك: "أنْ تكون سِاكنةً مُفردةً في غير جمع". [٣]

وهذا الموضع يشْمَل قلب الياء واواً في كلٍّ مِن:

١/ المضارع من أيقن بِضم حرف المضارعة تقول: أيْقِــنُ ويُــيْقِنُ وتُــيقِنُ ونُيقِنُ، ثمَّ تَقْلِب الياءَ الساكنة المفردة واواً لسبْقِها بضمَّة تقول: أُوْقِنُ ويُوقِنُ ونُوقِنُ والياءُ في كلِّ فاءِ الفِعْل[٤]. وقد ورد الفِعْلُ بإبدال الياء واواً فــي قولــه تعــالى: ﴿ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾ [٥]. وقوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ﴾ [٦].

٢/ اسمَى الفاعل والمفعول من أيْقَن تقول: مُيْقِن بكسر ما قبل الأخِر في اسم الفاعل ومُيقَن بفتحها في اسم المفعُول وبعد قلب الياء واواً تقول: مُوْقِنٌ فــي الأوَّل ومُوقَنٌ به في الثّانِي وقد حُمِلا على فِعْلِهما في الإعْلال. [٧]

وقد ورد إعلال اسم الفاعل في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ [٨]. ولم تُقلب الياء واواً في استفعَل من اليقين في قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ [٩] لعدم سبقها بضمَّة ومنه قوله تعالى: ﭽ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحۡنُ بِمُسۡتَيۡقِنِينَ ﭼ [١٠].

---

(١) سر صناعة الإعراب، ٥٨٧/٢.

(٢) شرح الكافية الشافية، ٢١١٧/٤، وشرح ابن الناظم على الألفية ٨٥٠.

(٣) أوضح المسالك، مصدر سابق، ٣٩٢/٤.

(٤) نزهة الطرف، شرح ودراسة د. يسرية، مرجع سابق، ٢٦٧/٢.

(٥) سورة البقرة الآية: ٤.

(٦) سورة الرعد الآية: ٢.

(٧) نزهة الطرف في علم الصرف شرح ودراسة د.يسرية محمد إبراهيم، ٢٦٧/٢.

(٨) سورة السجدة الآية: ١٢.

(٩) سورة المدثر الآية: ٣١.

(١٠) سورة الجاثية الآية ٣٢.

٣/ والفعل بوزن افتعل من اليُسر مبنياً للمجهول ماضياً كان أو مضارعاً تقول: أُيْتُسِرَ في الماضِي ويُيْتَسِرُ في المضارع وبقلب الياء فيهما تقول: أويتِسَر ويوتَسِر(١).

٤/ الفعل الثلاثي المزيد بالياء بين الفاء والعين إذا بُنيَ للمجهول من نحو: بيطر تقول:بُوْطِرتِ الدابَّةُ.

٥/ الفِعل بوزن فُعْلِلَ من كال نحو: كُيْلِلَ وبعد القلب تقول: كُوْلِل. (٢)

٦/ إذا بنيت من البيع على مثال قُفْل قلت: بُيْعَ ثُمَّ بالقلب تقول : بُوْع.

قال الميدانيُّ: "وتُقلب الياءُ واواً إذا وقعت لاماً في فَعْلَى مفتوحة الفاء اسماً نحو: الشَّرْوَى والرَّعَوىَ من شَرَيْتُ ورعَيْتُ والفَتْوَى والعَوَّى وأصْلُهما الياء". (٣)

ولقد نص سيبويه على قلب الياء واواً في فَعْلَى اسماً لا صفةً فقال: (هذا باب ما تُقْلب فيه الياءُ واواً، ليَفْصِل بين الصِّفة والاسم. (٤)

وذلك فَعْلى إذا كانت اسماً أبدلوا مكانها الواو نحو: الشَّرْوَى والتَّقْوَى والفَتْوَى، وإذا كانت صفةٍ تركوها على الأصل نحو: صَدْيا وخَزْيا وريّا، ولو كانت ريَا اسماً لقُلتَ: رَوَّىْ، لأنَّك كنت تُبْدِلُ واواً موضع اللاَّم وتُثْبِتُ الواوَ التي هِيَ عَيْنٌ). (٥)

وقد تَبع الصَّرفيون سيبويه فوافَقَهُ المُبَرِّدُ، وابنُ السَّرَّاج والزمَخْشَري، وابنُ الحاجِب وابنُ يعيش وابنَ عُصفُوْر(٦).

واضطربت كلمةُ ابن مالك في ذلك، فقدِ ذكر في الألفية وشرح الكافية الشافية إعلال الياء بقَلْبِها واواً إذا وقعت لاماً لِفَعْلَى اسماً ومَثَّل للإعلال بخمسة

---

(١) نزهة الطرف في علم الصَّرف، مصدر سابق، ٢٦٧/٢.

(٢) الكتاب، ٣٧٥/٤.

(٣) نزهة الطرف في علم الصرف، مصدر سابق، ٣٦.

(٤) الكتاب ، مصدر سابق ، ٣٦٤/٢.

(٥) الكتاب، مصدر سابق، ٣٨٩/٤.

(٦) تصريف المازني، ١٥٧/٢ والمقتضب، ١٧٠/١، والأصول، ٢٦٦/٣ والمفصَّل بشرح ابن يعيش، ١١١/١٠، ابن الحاجب بشرح الرَّضي ١٧٧/٣، والممتع ٥٤٢/٢.

أمثلة هِيَ: البقْوى والتقْوَي والثنْوَي والفَتْوَي والشَّرْوَي[1]. ونجده في التسْهِيل ينُصُّ على أنَّ هذا الإعلال شاذٌ فقال: "وشذَّ إبدال الواو من الياء لاماً لفعلـــي اســـماً" [2]. وقد نقل ابنُ هشام عن ابن مالك وابنه قولُهما: "وشَذّ سعْيا لمكان، وريَّـــا للرائحـــة وطَغيا لولد البقرة الوحشية" ولم يرتض ابنُ هشام ذلك وأجابَ عنهما بقوله: "فأمَّـــا الأوّل فيُحْتَمِلَ أنَّه منقولٌ من صفةٍ كِخَزْيَا وصَدْيا مؤنَّثِي خَزيان وصـــديان، وأمَّـــا الثانِي: فقال النحويون: صفة غلبتْ عليها الإسمية، والأصل رائحة ريَّا، أي مَمْلُوءَة طيباً، وأمَّا الثالث: فالأكثر فيه ضَمُّ الطَّاء، فلَعَلَّهْمْ استصْحَبُوا التَّصْحِيحَ حِين فتحوا للتخفيفِ". [3]

٧/ أن تَقَع الياءُ عَيناً لفُعْلى اسماً أو صَفةً غير محضة، ومن ذلك: طُيْبى اسم شَجَرة في الجنَّة، وخَوْرَى وطَوْبَي وكُوْسَى مؤنثات أخْيَر وأطْيَبْ وأكـــيس وَهِـــيَ صِفات غير محضة؛ لأنَّها تجرى مَجرَى الأسماء قال سيبويه: "باب ما تقلب فيـــه الياءُ واواً وذلك فُعْلى إذا كانت اسماً وذلك: الطُّوبَي والكُوْسَـــي؛ لأنَّهـــا لا تكـــون وصفاً بغير الف ولام، فأُجريَتْ مُجرى الأسماءِ التي لا تكون وصْفاً". [4]

وعلى هذا إذا كانت الياءُ عَيناَ لفُعْلى صِفةً محْضَة امتنع القلبُ وأُبْدِلت ضمةُ الفاء كسرةً ومِنهُ ضِيزَى بكسر الفاء في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴾ [5].

وحِيْكى في قولهم: مِشْيَةٌ حِيكَى: أي يتحرَّكُ فيها المنْكِبانَ. هذا ما ذهب إليـــه جمهورُ النجاة.

وأجاز ابنُ مالك وابنه التصحيح والإعلال في الياء الواقعة عيناً لفُعْلَى صـــفة حيث قال:

وإن يكن عَيناً لِفُعْلَى وَصْفاً * فَذَاكَ بِالوَجْهَيْن عَنْهُمْ يُلْفَى [1]

---

(١) ألفية ابن مالك ٦٥، وشرح الكافية الشافية، ٢١٢٠/٤، ٢١٢١.

(٢) تسهيل الفوائد بشرح السلسيلي، ١٠٩٧/٣.

(٣) أوضح المسالك، ٢٣٦/٣، وينظر أيضاً كلام الشموني في شرحه على الألفية، ٣١١/٤.

(٤) الكتاب، ٣٦٤/٤.

(٥) سورة النجم، الآية : ٢٢.

(١) ألفية ابن مالك مصدر سابق،ص: ٦٥

كقولهم في أُنثَى الأكْيَس والأضْيَق: الكِيْسَى والضِيقَى والكُوْسَى والضوُقَى[1]. ولعَلَّه قال بجواز الأمرين؛ لأن الجوهري في صِحَاحِهِ ذكر الوجهين فقال في مادة كيَسَ: "الكِيْسَى نعت المرأة الكيِّسَة وهو تأنيث الأكيَس وكذلك الكُوسي". [2]

ومادَّة الضيِّق: الضوُّقَى والضيِّقَى تأنيث الأَضْيَق.

٨/ قلبُ الياءِ واواً لوقوعها بَعْدَ ضمَّة، وذلك في الفِعْل والاسم أمَّا الأوَّل فمَجيئ الفِعل على وزن فَعُل بضمِّ العَين نحو: نَهُوَ الرَّجُلُ أي صار ذا نُهْيَة[3] ونحو: قضُوَ الرجُلُ ورَمُوَ وأصلُها قَضَى ورَمَى بفتح العَين، ثمَّ حُوِّلا إلى باب فَعُل، لإرادة التعجب أي بَمِعْنى ما أقضاه وما أرماه.

وأمَّا الثاني، أي الاسم فيشترِطُ فيه أن يكون الاسم مختوماً بتاءِ لازمةِ أو بألف ونون لازمتين وسبب اشتراط ذلك ألاَّ تقع الواو متطرِّفة إثرَ ضمٍّ وقد فُرَّ منه بقَلْبِها ياءً آنِفاً.

ومثال الاسم المختوم بتاء لازمة مَرْمُوَة وأصله: مَرْمُيَة على مِثال مَقْدُرة،و مثال الاسم المختوم بالألف والنون نحو: رَمَوان وأصله رَمُيان على مثال سبُعان من الرَّمِي. [4]

يبدو أنَّ الغايةَ مِن قَلْبِ الياءِ واواً هِيَ التخفيف ويتضح أنَّ الصرفيِّين لم يحددوا مواضع قلبِ الياءَ واواً ولكن يظهر لنا من خلال الدِّراسة أنَّها ثمانية مواضِع.

---

(١) شرح الكافية، ٢١٢٠/٤.

(٢) الصِّحَّاح في اللُّغة والعلوم، معجم وسط، للجوهرِي، تقديم الشيخ عبدالله العلايلي (دار الحضارة العربية- بيروت) ط١، ١٩٧٥، مادة(كيس)ص: ١٠٢٨.

(٣) نزهة الطرف في علم الصرف، مصدر سابق، ٢٧٢/٢.

(٤) أوضح المسالك، ٢٣٦/٣.

المبحثُ الثَّالث

قلبُ الواو والياء ألِفًا

اشتَرطَ الصرفيون لقلب الواو والياء إلى أختهما الألف، بعَشْرة شروط، وزاد بَعْضُهم شرطين آخرين منهم ابنُ مالك في (التسهيل)، وهذه الشروط كما جاء في كتب الصرفيين على ما يأتي:

١/ الشرطُ الأوَّلُ: أنْ تَتَحرَّك الواوُ والياءُ والمقصود به مطلق حركة ضمَّةً كانت أو فتحة أو كسرة نحو: طَوُل، قَوَل وبيَع وخَوِف. وتقول بعد القلب قال وباع وطال وخاف. فإنْ لم يتحرَّكِا امتنع القلبُ، في نحو: القول البيع ، ونحو غزوتُ، ورمَيْتُ. قال سيبويه: "فإنَّما جِئْنَ على الأصل، لأنَّه موضعٌ لا تُحرَّكُ فيه اللاَّم، وإنَّما أصلُها في هذا الموضِع السكون، وإنَّما تقلب ألِفاً إذا كانت متحركةً في الأصل" [١]. وذكر ابنُ يعيش أن سبب قلب الواو والياء ألِفاً كِراهة اجتماع الأشباه والأمثال، وذلك أنَّ الواو تُعدَّ بضَمَّتَيْن، وكذلك الياء بكسرتَين وهِيَ في نفسِها متحرِّكة وقبلها فتحة، فاجتمع أربعةُ أمثالٍ، واجتماع الأمثال عندهم مكروه... فهربوا إلى الألف؛ لأنَّه حرف يؤْمَنُ معه الحركة. وصوَّغ ذلك انفتاح ما قبلها؛ إذ الفتحة بعضُ الألف.... [٢]

٢/ الشرط الثاني: أن يكون التحرُّكُ لازِماً غير عارض لِعلَّةٍ، وإلاَّ فيَمْتَنِعُ القلبُ كما في الأمثلة الآتية:

جَيَل وتوَم والأصل: جيْأل وتوْأم نِقَلتْ حركة الهمزة إلى الواو والياء ثمَّ حُذْفتْ فصار الحرفان متحركتين لغرض التخفيف.

ونحو:الواو في الفِعلين في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾[٣]. و﴿ لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ ﴾[٤] لعُروض حركتِها المأتَى بها لأجل التقاء الساكنين، إذ الأصل: اشترَيُوا ولتُبلَوُنَ نَّ، قُلبت الياءُ ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما

(١) الكتاب، مصدر سابق، ص ٣٨٣/٤.

(٢) شرح المفصَّل، لابن يعيش، مصدر سابق،مج٦،ج ١٠/١٦.

(٣) سورة البقرة ، الآية: ١٦.

(٤) سورة آل عمران ، الآية: ١٨٦.

قبلها، ثُمَّ حُذِفت الألف، لالتقاء الساكنين وحُذفت نون الرفع في الثاني لتوالي الأمثال فالتقى ساكنان(الواو الساكنة في كلٍّ وسكون ما بعدها). فحُرِّكت الواو بالضم. وإلى الموضعين السابقين أشار ابنُ مالك بقوله:

مِنْ ياء أَ وواوٍ بِتَحْرِيك أصل * أَلِفاً أبدِل بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ. (١)

إن حُرِّك التَّالي، وإن سُكِنَ كَفّ * إعلالَ غيرِ اللاَّمِ، وَهِيَ لا يُكفّ. (٢)

٣/ **الشرط الثالث:** أنْ ينفتح ما قبلهما، فيمتنع القلب في (العِوَض وعُيَبَة وأدْلُوٍ وأظب). (٣)

٤-٥/ **الشرط الرابع والخامس:** أن يتَّصِل انفتاح ما قبلهما بهما،و يكون الاتصال أصلياً. والمراد باتصال الفتح بهما أن يكون قبلهما في بنية الكلمة. وقد مثّلوا لامتناع القلب لعدم الاتصال بنحو: (إنَّ يزيدَ وَمِقٌ) (٤)، ضَربَ يَاسر، إنَّ عَمرَ وَجَد يَزِيْد، لأنَّ حرف العِلَّة في كلمة والفتحة قبلها في كلمة. (٥)

والتمثيل الدقيق بنحو: آي، واو، يابن، قاوَل، إذ فُصِل بينهما بفاصل وهما في نية الكلمة. ولم يأبَه لاشتراط ذلك كلٌ من الجرجاني وابن جِنّي والزمخشري والميداني وابن الحاجب والأنباري وذكره كلٌّ من ابن مالك وابن هشام وأبي حيان.

٦/ **الشرط السادس:** ألاَّ تكون الواو والياء عَيناً لِفعلٍ على وزن فَعِل والوصف منه على أفْعَل. وقد احترز الميداني حيث قال: "فكلُّ موضعٍ وجدتَ فيه هذه العِلَّة قُلِبتا ألفاً إلاَّ في مواضع مخصوصة أحدها فَعِل نحو: عَوِر وحَوِل؛ لأنَّهما في معنى أعْوَرَّ واحْوَلَّ". (٦)

---

(١) ألفية ابن مالك، مصدر سابق،ص ٦٦.

(٢) الموضع السابق.

(٣) جمع دلو وظبي على وزن أفعل، قُلبت الواو ياءً في الأوّل ثمَّ أُعِلَّت الياءُ في كلٍّ إعلال قاضٍ فقيل(أدْلٍ وأظبٍ).

(٤) وَمِق: المَقَةُ: المحَبَّةُ. الصحاح في اللغة والعلوم، للجوهري،ص ١٣١٨.

(٥) أوضح المسالك، مصدر سابق، ٣٩٤/٤، وشرح الأشموني، ٣٣١٤/٤، وشرح الكافية الشافية، ٢١٢٥/٤.

(٦) نُزْهَة الطَّرف في علم الصَّرف للميداني، مصدر سابق،ص ٣٢.

وإلى ذلك أشار ابنُ مالك بقوله:

وصَحَّحُوا العَينَ التي مِن فَعلا * إن يَّتزِن فاعلُهُ بأفْعَلا. (١)

واستُفيد من كلام ابن مالك إنَّ فعِل الذي وصفه على غير (أفْعَل) يجوزُ فيه القلبُ نحو: خاف فهو خافٍ وأصله خَوِف تحرّكت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً. وقد ورد إعلال عَوِر على جِهَةِ الشذوذ في قول الشاعر:

ورُبَّتَ سائلٍ عَنّي حَفِيّ * أعارتْ عينُهُ أَمْ لم تَعَارا؟ (٢)

٧/ **الشرط السابع:** ألاَّ تكون الواو عيناً لفعَل على وزن افتعل الدال على معنى التشارُك في الفاعلية والمفعولية وهو الذي قصده الميداني بقوله: والثاني افتعل نحو: اجتوروا واعتوروا؛ لأنَّهما في معنى تجاوروا وتعاوروا. (٣)

وإن لم يدل وزن افتعل على المشاركة قُلبت الواو ألفاً، كقلبها في الفعل (اختان) من قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾(٤) وهذا الشرط خاص بالواو وعلى هذا تُعَلُّ الياء لقلبها ألفاً في افتعل دلَّ على التشارك أو لم يدل؛ لأنَّ الياء قريبة من الألف في المخرج، فكانت أحقَّ بالإعلال منها. (٥)

٨/ **الشرطُ الثَّامِنُ:** ألاَّ تكون الواوُ أو الياءُ عَيناً أو لاماً لِما آخِرهُ زِيادة مُختصَّة بالأسماء:

والزّيادة المقصودة هِيَ الألفُ والنونُ في فَعْلاَن كالطوْفان والغَزَوَان والغَلَيَان، وألف التأنيث المقصورة في فعلَى كالحَيَدى والصُّورَى(٦). وقد قصَر الميداني على الألف والنون حيث قال: والثالث فعلان نحو الطوفان والطيران، وكذلك في المعْتَلّ اللام نحو: النزْوَان والغليان. ولم يُبَيِّن عِلَّة عدم قلبهما ألفاً في

---

(١) شرح الكافية الشافية، مصدر سابق، ٢١٢٧/٤ .

(٢) البيت لعمرو بن أحمد الباهلي، وهو في المنصف، ٢٥٩/١، ٤٢/٣، التخمير شرح القاسم الخوارزمي على المفصل ٣٨٨/٤، وهو في الأمالي شاهد على لحاق تاء التأنيث بكلمة رُبَّ ٣٠٢/٢.

(٣) نزهة الطرف، شرح ودراسة د.يسرية أحمد إبراهيم،مرجع سابق، ١٩٦/٢.

(٤) سُورة البقرة الآية ١٨٧.

(٥) ينظر الخصائص، لابن جني، ١٢٢/١، وشرح الكافية الشافية ٢١٢٩/٤.

(٦) نزهة الطرف في علم لاصرف، مصدر سابق،ص ٣٢.

الفَعْلاَن معتل العين أو اللام، وعلَّتُه عند سيبويه عدم إلْباس فِعلان بفِعال حيثُ قال: وأمَّا النْفَيان والغَثَيَان فإنَّما دعاهم إلى التحريك أنَّ بعدها ساكِناً، فحرَّكوا كما حرَّكوا رَميا وغزَوا، وكرهوا الحذف مخافة الإلتباس فيصير كأنَّه فعال من غير بانت الياء والواو[١]. وهَيِ العِلَّة التي ذكرها ابنُ جِنّي وابن هشام في نُزهة الطرف وذكر ابنُ السرَّاج وابنُ مالك وابن عصفور وابن هشام في أوضح المسالك أنَّ بوجود الزيادة الخاصة بالأسماء بَعُد الاسم عن الشبه بالفعل، فامتنع سبب الإعلال. قال ابنُ السرَّاج: "إلاَّ ما جاءَ على فعلان وفعلى نحو: جوَلان وحيَدَي جعلوه بمنزلة ما لا زائد فيه فأخرجوه بذلك من شبه الفعل، فصار بمنزلة الحَوِل والغِيَر الذي ليس على مثال الفعل". [٢]

وقال ابنُ مالك... : "كالجَولاَن والهيَمان؛ لأنَّ هذه الزيادة مزيلة لشبه الاسم بالفعل".[٣]

وقال ابنُ هشام زيادة تختص بالأسماء[٤] وعِلَّةُ عدم القلب في النزوان والغليان عند أبي حيان وجود الألف بعد الواو والياء أي إذا قُلِبا ألفاً اجتمع ساكنان فتحذف الألفُ لالتقاء الساكنين؛ فيؤدِّي الحذفُ إلى إلتباس فعلان بفِعال ممَّا لامه نون[٥]؟ وهذا ما قد سبق ذكره.

٩/ الشرط التاسع: أن يتحرَّك ما بعدهما إن كانتا عينين، وأن لا يليهما ألف إن كانتا لامين وهو ما ذكره الميداني حيث قال: "أن يليهما سَاكِنٌ هو من حروف الكَلِمَة أو متّصل بها نحو: طويْل ونوال وبياض وبيَان، والمتصل بها ألف الاثنين نحو: غزوا ورميا، ونحو حرف التثنية نحو: عصوان ورحيان"[٦]. والغرض من

---

(١) الكتاب، مصدر سابق، ٣٨٨/٤.

(٢) الأصول في النحو، لأبي بكر بن سهل بن السَّراج النحوي البغدادي، تحقيق د. عبدالمحسن الفتلي(مؤسسة الرسالة، بيروت) ط٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ٣٠٩/٣.

(٣) شرح الكافية ٢١٣٢/٤ وينظر الممتع ٤٩١/٢، وشرح ابن الناظم ٥٥٨.

(٤) أوضح المسالك ٣٣٧/٣.

(٥) ارتشاف الضرب، ١٤٥/١.

(٦) نزهة الطرف في علم الصرف، مصدر سابق، ٣٢.

قلبهما ألفاً التخفيف، فإن تعارض التخفيف والتقاء الساكنين المؤدِّي للحذف فالواجب حينئذٍ تصحيحهما؛ لئلاَّ يحدث لَبْس. (١)

وأُعِلَّت العَين في قامَ وباعَ وبابَ لتحرك ما بعدهما،واللاَّم في غزا ودعا ورمَى وبكي، إذ ليس بعدها الف ولا ياء مشدَّدة وكذلك في يخشوْن ويمْحَون، وأصلهما يخشَوُوْن ويمْحَوُوْن، قُلبتا ألفين ثمَّ حُذِفتا للساكنين. (٢)

١٠/ **الشرط العاشر**: أنْ لا تكون إحداهما متلُوَّةً بحرف يستحق هذا الإعلال، فإن كانت كذلك صَحَّتْ وأُعلَّت الثانية نحو: الحيا والهَوىَ والحَوَى(٣) وعلَّةُ تخصيص القلب والإعلال في اللام دون العين أنَّ الطَّرف محلٌّ التغيير وأنَّ العين تحصنَّتْ بكونها حشواً. (٤)

ولقد شذَّت بعضُ الألفاظ فأُعِلَّتْ العَين بقَلبِها ألفاً، وسَلِمَت اللام ومن ذلك: غايَة وثايَة وأصلهما غَيَيَة وثَوَيَة أُعِلَّت العَين وسَلِمتْ اللاَّم والقياسُ: عَيَاة وثَواة. لكنَّ الذِي سَهَّل هذا التصحيح كون اللاَّم لم تقع طرفاً قاله ابنُ مالك في شرح الكافية الشافية(٥) والذي قاله ابن عصفور هو: "والذي سَهَّل ذلك كون هذه الألفاظ أسماء فلا تتصرَّف فيلزَم فيها من الإعلال والتغيير ما يلزم في الفِعْل". (٦)

١١/ **الشرط الحادي عشر**: ألاَّ تكون العينُ بدلاً من حرف لا يُعَلُّ. ومن ذلك إبدالهم الياء من الجيم في شيرة وأصلها شجرة، فيمتنع إبدال الياء ألفاً في شيرة؛ لأنَّ الياءَ مبدلة من غيرها، إذ كيف يُبدَلُ حرفٌ من حرف؟. (٧)

١٢/ **الشرط الثاني عشر**: ألاَّ تكون الواو والياء في محلِّ حرف لا يُعَلّ وإن لم تكن بدلاً فيمتنع الإعلال بالقلب ألِفاً في نحو: أيس، إذ أصله يئِس فحدَث قلب

(١) نزهة الطرف في علم الصرف شرح ودراسة ،مرجع سابق، ٢/٢٠٠.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ٤/٣٩٥.

(٣) الموضع السابق.

(٤) نزهة الطرف في علم الصرف، مرجع سابق، ٢/٢٠٠٢ وشرح الكافية الشافية ٤/٢١٣.

(٥) شرح الألفية الشافية، مصدر سابق، ٤/٢١٣١.

(٦) الممتع في التصريف، مصدر سابق، ٢/٥٨٢.

(٧) نزهة الطرف في علم الصرف، مرجع سابق، وشرح الكافية الشافية، مصدر سابق، ٤/٢١٣٤-١٣٥.

مكاني بتقديم العَين على الفاء، فتصحيح الياء في أيس، لأنَّها وقعت موقع الهمــزة والهمزةُ لو كانت في مكانها لم تُبَدل.

وهذان الشرطان ذكرهما ابنُ مالك في (التسهيل) و **(شرح الكافية الشــافية)** فقال ابنَ مالك في الثاني:

وقد يكُفّ سبب الإعلال أنْ * يُناب عَن حرفٍ بتصحيح قَمِن

كَقْولِهــم قد أيسُوْا وشِيرة* نَاحِين مَنْحَى يئِسُوا وشَجَرة[١]

ونقل ابن حيان الأوّل، أمَّا الأشموني فقد ذكرهما ونسبهما إلى ابنِ مالك فــي كتابيه.[٢]

ونَخْلُص من هذه الدِّراسة إلى أنَّ أحْرُفَ العِلَّة تَتَبادَل فيما بينها في التغييــر وإحلال بعضها مكان بعض يلجأ إليه النَّاطِقُ لِيَتخلَّص مِن أعْباءِ النُّطق التي تكونُ صَعْبةً بِدون حدوث إعلال أو إذا نُطقِتْ بدون إعلال.

ويبدو أنَّ الأسباب الرئيسية لتحوُّلات الصِّيَغ الصَّرفية من الأبْنية الأُصول إلى أبنيةٍ أُخرى أسباب صوتية أبرزُها الثِّقِل.

من خلال الدِّراسة بلغ عددُ المواضع التي ورد فيها الإعلال فــي المبحــث الأوّل: قلب الألف ياءً في خمسة مواضِع وقلبُ الواوِ ياءً في عشرة مواضِع.

وفي المبحث الثاني: قُلبت الألفُ واواً في خمسة مواضع وقلبت اليــاءُ واواً في تِسْعَة مواضع.

أما في المبحث الثالث فقد ورد قلب الواو والياء ألفاً في اثني عشر موضعاً.

وننتقل بعد هذا إلى الدِّراسة التَّطْبِيْقِية.

---

(١) شرح الكافية الشافية، مصدر سابق، ٢١٣٤/٤.

(٢) المصدر السابق، ٢١٣٤/٤ ، وينظر: شرح الأشموني، ١١٩/٤.

الدِّراسةُ التَّطْبِيْقِية من المسند

شواهد:

قلبُ الألِف والواوِ ياءً:

أوّلاً: شواهدُ قلب الألف ياءً، وذلك إذا انكسر ما قبلها. عن عبدالله بن عمر وقال: قال رسولُ اللهﷺ: **[يُحشرُ المتكبِّرون يوم القيامة أمثال الذّر[1] في صُوَر النَّاس يَعْلُوهم كُلُّ شيء من الصِّغار يُسَاقُونِ إلى سِجْنٍ في النَّار يُقالُ له بولس يَعْلُوهُم نارُ الأنيار].** [2]

التحليل: قوله: (الأنيار)، مُفْرد (نار) وأصله(نوَر) تحرَّكت الواوُ وانفتح ما قبلها فقُلِبت الواوُ حرفاً من جِنْسِ حركة ما قبلها فأصبح (نار) وقياس مصدره (نيار) فلما جُمع(نار) كُسِر ما قبل الألف وهيَ النُّون في جمع تكسير فقُلِبت الألفُ ياءً فصارت الكلمة(الأنيار).

وقد عَلَّل ابنُ يعيش؛ لقلب الألف ياءً في ذلك بقوله: "لضعفِها بسَعَة مخرجها فجرت مجرى المدَّة المشبَّعة عن حركة ما قبلها، فلم يَجُزْ أن يُخالِف حركة ما قبلها مخرجها بل ذلك مستحيل". [3]

وكما ورد قلب الألف ياءً في جمع التكسير في الحديث الشريف:

(... ثنا عمرو بن دينار[4] قال: أخبرني أبوالشعثاء جابر بن زيد[5] قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: **[من لم يجد نعلين فيلبس خُفين، ومن لم يجد إزاراً فليلبس سراويل يعنى وهو محرم].** [6]

---

(١)بالفتح صغار النمل الواحدة ذرَّة.

(٢)أخرجه الترمذي كما في المشكاة، والبخاري في الأدب المفرد، ص ١٨ ومسند الحميدي، ٢٧٢/٢، كتاب الأدب، رقم الحديث ٥٩٨.

(٣) شرح المفصَّل ، مصدر سابق، مج٦، ٢١/١٠.

(٤) روى عن بجالة بن عبدة التميمي ، وأبي الشعثاء جابر بن زيد البصري، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وروى عنه : أبان بن يزيد العطّار ، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وغيرهما، مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل : سنة خمس أو ستٍ وعشرين ومائة، وهو ابن ثمانين سنة ، ينظر: تهذيب الكمال ٢١١/١٤.

(٥) هو: جابر بن يزيد الأسدي اليحمدي، البصريّ الخوفي، والخوف ناحية من عمان وهو من كبار تلامذة ابن عباس، حدث عنه عمرو بن دينار ، وأيوب السختياني، وقتادة ، وآخرون، توفي سنة ثلاثٍ وتسعين هجرية، سير أعلام النبلاء، ٤٨١/٤.

(٦) أخرجه البخاري من طريق شعبة عن عمرو تاما،٤١/٤ ومسند الحميدي ٢٢٢/١ ، كتاب الحج، رقم الحديث ٤٦٩.

قوله: (سراويل) جمع تكسير على مَن جَعَله جمع حقيقةَ ومفردة سِروالة ويستدلون بقول الشاعر:

علَيه مِنَ اللؤمِ سرْوالَةٌ * فليس يَرِقُّ لمُستَعْطِفِ(١)

وعلى هذا يكون قُلبت الألِفُ ياءً لكسر ما قبلها وهو الواو، فصار(سراويل) وقد ذهب أبوالعباس المبِّرد إلى أنه جمع حقيقةً، ولـه مفرد مستعمل وهو سروالة.(٢)

ومثل ذلك قوله في الحديث:

عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول اللهﷺ: [لا تستقبلوا القِبْلَة بغائِط ولا بول ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا. قال أبوأيوب: فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض بنيت قبل القِبلة فننحرف ونستغفر الله عز وجل]. (٣)

قوله: (مراحيض) جمعٌ ومفرده (مِرحاض) قُلِبت الألفُ ياءً، لانكسار ما قبلها في جمع تكسير.

شواهد قلب الواو ياءً:

١/ إذا وَقَعَتِ الواوُ مُتَطرِّفة بعد كسرة:

(... عَن عطاء(٤) بن أبي رَباح عَن زَيد بن خالد الجُهَنِي قال: قال رسول اللهﷺ: **[منَ جهّز غازِياً. أو خلَّفهُ في أهلِهِ فقد غزا].** (٥)

---

(١) قيل البيت مصنوع وقيل قائلهُ مجهُول والذي أثبته قال: إنَّ سروالة واحدة السراويل من اللؤم: حال من سروالة وسروالة: مبتدأ خبره عليه. والفاء للتعليل في (ليس) ينظر إلى المقتضب، ٣٤٦/٣، العيني ٣٥٤/٤-٥٥ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ١١٧/٤ الهامش.

(٢) المقتضب، للمبرد ، ٣٤٦/٣.

(٣) أخرجه البخاري من طريق ابن المديني عن سفيان ومسند الحميدي ١٨٧/١ ، كتاب الطهارة ، رقم الحديث ٣٧٨.

(٤) ولد في خلافة عثمان ، حدّث عنه عائشة ، وأمِّ سلمة ، وأم هنانئ ، وأبي هريرة، وابن عبَّاس، حدث عنه مجاهد بن جبر ، وأبوإسحاق السبيعي، وغيرهم. ينظر طبقات ابن سعد ، ٤٦٧/٥، وطبقات خليفة: ٢٨٠، وتاريخ البخاري ٤٦٣/٦.

(٥) أخرجه الترمذي من طريق أبي معاوية عن هشام، ١٣١/١. وفي المسند للحُميدي، ٣٥٨/٢ كتاب المغازي ، رقم الحديث ٨١٨.

التحليل قوله: (غازياً) أصله: (غازِوْ) من غزا يغزو غزوةً قُلبت الواوُ يـــاءً لكسر ما قبلها في اسم الفاعل، وكونها آخِراً؛تعَذَّرت سلامتُها فعُوملت بما يقتضـــيه السكون من وجوب إبدالها ياءً توصُّلاً إلى الخِفَّة وتناسباً في اللفظ[(١)]. ومِثْله أيضـــاً ما ورد في المسند: (.... عن على بن أبي طالب رضي الله عنه.....). [(٢)]

قوله: (رضِيَ) أصله(رَضِوَ) من الرضوان قُلبَتَ الواو ياءً لانكسار ما قبلها[(٣)] والعِلَّة الَصَّرفية في هذا القلب هِيَ وقوعُ الواو متطرِّفةً بعد كسرة فالفِعــل رِضَـــي أصله: رضِوَ[(٤)] وما يمكن أن يُقال في هذا الموضع من تحليل، قيل في الموضـــع السابق.

٢/ إذا وقعت الواو عَيناً لمصدر بشرط أنْ تكون مُعَلّة في الفعل قبلهـــا فـــي المصدر كسرة، وبعدها ألف، وشواهده في الحديث الشريف مـــا ورد فـــي مســـند الحميدي:

عن عمر بن الخطاب قال: أنَّ رسول اللهﷺ **[نَهَى عن صيام هَذين اليومَين، يَوْم الفِطر ويوم الأضحى]** [(٥)]

قوله: (صِيام) فأصله من صام يصُوْم صَوْماً فأَصلُ الياءِ واوُ: وقَعَتِ الـــواوُ بعد كسرةٍ وبَعْدَها ألفٌ في المصْدَر فقُلِبَتْ ياءً، لِتَصْيرَ: (صِيام)، فإنَّما اعتلَّتْ العينُ فيها مع إنكسار ما قبلها لإعتلال الفَعِل. وممَّا ورد في ذلك من أحاديث المسند:

... عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللهﷺ: **[الإمام أمير فإن صـــلَّى قاعِـداً فصلَّوا قُعُوداً وإن صلَّى قائماً فصلَّوا قِياماً]**. [(١)]

---

(١) شرح الأشموني، مصدر سابق، ١٠٢/٤.

(٢) أخرجه أحمد عن سفيان مختصراً، ٣٩/٢ والحديث في مسند الحميدي، ٢٥/١ رقم الحديث ٤٤.

(٣) شرح الأشموني ، مصدر سابق ١٠٢/٤.

(٤) الإعلال في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم(لابن خالوية) دراسة صوتية للـــدكتور عبَّـــاس السر محمد على، أستاذ علم اللغة بكلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية بحث منشور،ص ٩.

(٥) رواه مالك في الموطأ، باب الأمر بالصلاة قبل الخطبة في العيدين أخرجه أحمـــد مختصـــراً، ٣٤٢/٣، وأخرج البخاريُّ أوَّله من طريق مالك عن الزهري،و رد الحديث في المسند للحميدي ٦/١ باب اجتماع العيد والجمعة ، رقم الحديث ٨.

(١) أخرج البخاري حديث أبي هريرة الطويل،وفيه وإذا صلى جالساً، فصلوا جلوساً أجمعـــون ولـــيس فيـــه (الإمام أمير ولا إن صلى قائماً... باب إيجاب التكبير)، ١٤٧/٢، المســـند للحميـــدي، ٤٢٥/٢ كتـــاب الصلاة، رقم الحديث ٩٥٨.

التحليل قولُه: (قِياماَ)، أصلُهُ قام يقُوْم قِوَاماً، قُلبت الواوُ ياءً، لِوُقُوعِهــا إثــر كسرة وبَعْدَها ألفٌ، فصارت (قيام). [١]

شواهدُ قلب الواوِ ياءً، إذا وقَعتْ عَيْناَ لَجمعٍ صحيح اللاَّم وقبلها كَسْرة.

عن أمِّ سلمة قالت:

قال رسول اللهﷺ: **[ما بين بَيْتي، ومِنْبَرِي رَوْضةٌ مِن رِياض الجنَّة...].** [٢]

التحليل قوله: (رِياض) فأصلُهُ (رِوْاض) قُلبت الواو ياءً في الجمع، لسكونها، وكسر ما قبلها وبعدها ألِفٌ وهِي قريبةُ الشَّبه مِن الياءِ. قال ابنُ عُصْــفُور: (فلمَّــا اجتمعت هذه الأسباب خُفِّفَ اللَّفظ بقلب الواو ياءً، ولو نقــصَ شــيءٌ مِــن هــذه الأسْباب لم تُقلب الواوُ ياءً). [٣]

ومنه قوله: عن أبي سعيد الخدريّ: ... وجاء رجلٌ وهو يْخطُب يَوْمَ الجمعة فدخل المسْجِدَ بهيئة بَزَّة[٤]، فقال له النبيُّﷺ: **[أصلّيتَ قال لا قال فصلِّ ركْعَتَيْنِ ثــمَّ حَثَ رسولُ الله ﷺ الناسَ على الصّدَقَة فالقي الناسُ ثِياباً فــأَعْطَى رســولُ اللهﷺ الرَّجلَ منها ثوبين...].** [٥]

التحليل قولُه: (ثِياباً) جَمع (ثوب) وأَصله (ثِوَاب) قُلِبت الواوُ فيها ياءً مِثل ما حدث للمثال السَّابق.فإنْ عَدِمت الألف في الَجِمْع إذا كانــت فــي المفــرد شــبيهة بالمعْتَلَّة لم تُقْلَب ياءً: مثل: كَوْز وكِوَزة،وعَوْد وعِوَدة.

شَواهدُ قلبِ الواو ياءً إذا وقعت طرفاً رابعة فَصاعِداً:

عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **[أُعْطِيتُ خمْســاً لــمْ يُعطَهُــنَّ أحَــدٌ قبلي...].** [١]

---

(١) التطبيق الصرفي، مرجع سابق،ص ١٦٨.

(٢) الحديث سبق توثيقه .

(٣) الممتع في التصريف، ٤٩٥/٢.

(٤) بفتح الباء وتشديد الذال أي سيئة.

(٥) أخرجه الترمذي باختصار واختلاف يسير ٣٦٣/١، والنسائي ٢٧٢/١. والحديث في مســند الحميــدي، ٣٢٧/٢ ، كتاب الصلاة، رقم الحديث ٧٤١.

(١) أخرجه الترمذي من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ٢٧٨/٢. ومســند الحميــدي، ٤٢٨/٢ ، رقم الحديث: ٩٤٥.

التحليل قوله: (أُعطيتُ) أصله (أُعْطَوتُ) مِن العَطْوَة، وقعتِ الواوُ فيه رابعة وما قبلها مَفْتُوح، وهو سببٌ لا يُوجِب القلب، وإنَّما قُلبت ياءً حَملاً على قلبها في المضارع منه، وهو (أُعَطِي)، والأصل (أُعطِوُ) وقعت الواو فيه رابعة وقبلها كسرة فقلبت ياءً[١]. ويشترُط فيه ابنُ هِشام الأنصاري؛ أن يكون ما قبلها مفتوحاً، وأن تكون منقلبة ياءً في المضارع؛ سواء أكانت في فِعْل أو في اسم.

ذلك نحو: عَطَوْتُ وزكَّوتُ، فإذا جئتَ بالهمزة، أو التضعيف؛ قلتَ: أعَطيْتُ وزكّيْتُ... [٢]

وقوله ﷺ: عن المغيرة بن شعبة[٣]: يقول رسول اللهﷺ: **[اللهم لا مانع لما أعطيتَ ولا مُعْطِي لمَاَ مَنَعتَ ولا ينفعُ ذا الجد منك الجد].** [٤]

قوله: (مُعْطِي) اسم فاعل وأصله: (مُعْطَوَ) وقعت الواو طرفاً رابعةً وقبلها فتحة فقُلِبت ياءً، ولعلَّ السبب في قلبها رابعة؛ لأنَّها حُملت على المضارع منها، إذ هُوَ يُعطِي، وكذلك حملوا اسم الفاعل من أعطى[٥]. وقُلَبت الفتحة كسرة لمناسبتها مع الياءِ.

شواهدُ قلبِ الواو ياءً إذا كانت بعد كسرة وهي ساكنة مفردة:

(.... عن أبي الدرداء[١]: أنَّ رسولَ اللهﷺ قال: **[إنَّ أثقَلَ شيء في المِيْزان خُلُقٌ حَسَنُ...].** [٢]

(١) الأصول في النحو: ٢٥٨/٣.

(٢) أوضح المسالك، ٤١٥/٤.

(٣) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معَيِّب الأمير أبوعيسى، ويقال أبوعبدالله من كبار الصحابة، أولى الشجاعة والمكيدة ، شهد بيعة الرضوان، ذهبت عينه يوم اليرموك وقيل يوم القادسية. مات في شعبان سنة خمسين، ينظر: الإصابة : ٤٥٢/٣ ، وطبقات ابن سعد : ٣/٢، وسير أعلام النبلاء : ٢١/٣.

(٤) أخرجه البخاري من طريق الثوري عن عبدالملك بن عمير ٢٢٥/٢، مسند الحميدي، ٣٣٧/٢، كتاب الصلاة، رقم الحديث : ٧٦٢.

(٥) الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، د. صباح عبدالله فاضل أستاذ النحو والصرف المساعد بكلية الآداب للبنات بالدمام قسم اللغة العربية ط١، ١٤١٨هـ- نوفمبر ١٩٩٧م(الدار السعودية للنشر والتوزيع)، ص: ٥٠.

(١) هو: عُويمر بن زيد بن قيس، قاضي دمشق، وصاحب رسول الله ﷺ ، ويُقال عويمر بن عامر.. الأنصاري الخزرجي حكيم هذه الأمة، وسيد القراء بدمشق، روى عن النبي ﷺ عدةً أحاديث، روى عنه أنس بن مالك ، وفضالة بن عبير، وابن عبَّاس ، وغيرهم، كان ممَّن جمع القرآن في عهد رسول الله ﷺ ، مات قبل عثمان بثلاث سنين. سير أعلام النبلاء ، ٣٣٥/٢.

(٢) أخرجه الترمذي، ١٤٥/٣، وفي المسند الحميدي ١٩٤/١ رقم الحديث: ٣٩٤.

التحليل قوله: (المِيْزان) اسم على مِفعال،وأصله (مِوْزَان) من الوزن، وقعت الواو ساكنة مفردة إثر كسرة فقُلبت ياءً. ومنه في الحديث:

... عن عاصم بن بهدلة[١] عن زرين حُبَيْش قال: **[سألت عائشة عن ميراث رسول الله ﷺ...]**.[٢]

التحليل قوله: (ميراث) أصله (مِوْراث) من ورث يرِث مِيراثاً، فقُلِبَتْ ياءً كما سبق بيانه في المثال السابق. وكذلك وَرَدَت في الحديث أَمْثِلةٌ أُخرى مِثل: عن أبي هريرة ﷺ ... فقال النبيﷺ : **[موعدكنَّ بيت فلانة فجِئْن لميعاده]**. [٣]

قوله: (لميعاده) أصله (مِوْعاد)من وعد يَعِد وعْداً وقعت الواو وهِــيَ ســاكنةٌ بعد كسر فقُلبت ياءً. وقد اشترط الميداني للقلب ثلاثة شروط وهِيَ:

١/ أن تكون الواو ساكنة.

٢/ أن تكون الواو غير مُضَعّفة.

٣/ أن تكون الواو إثر كسرة. [٤]

وقال سيبويه: "وترك الواو في ميزان أثقل، من قِبل أنَّهُ ساكن فليس يحجــزه عن الكسر شيء". [١] وإذا تحرَّكت الواو أو أَخَلَّت أي شريطة من الشرائط السابقة لم تُقلب الواوُ ياءً، مِثل: صِوَان، وسِوَار واجلوَّاذ... الخ لِتَحَرّكِ الواوِ فيهما وتكرار الواو في الأخير. [٢]

---

(١) هو : ابن أبي النجود، إمام أهل الكوفة أبوبكر الأسدي مولاهم واسم أبيه بهدلة على الصصــحيح، قــرأ القرآن على أبي عبدالرحمن السُّلميُّ وزر بن حُيش الأسدي، وحدث عنهما، وعن أبي وائل ومصعب يعد من صغار التابعين، توفي سنة سبع وعشرين ومائة. سير الأعلام ٣/٦.

(٢) الحديث عند ابن ماجة من طريق مسروق عن عائشة،ص ١٩٨ وفي مسند الحميدي، ١٣٢/١ رقم الحــديث: ٢٧١ تقدم توثيقه.

(٣) أخرجه البخاري من طريق ذكوان في الأدب المفرد:٥٠ ومسند الحُميدي،٤٤٣/٢،باب الجنائز رقم الحديث ١٠١٩.

(٤) نزهة الطرف في علم الصرف، شرح ودراسة،د.يسرية محمد إبراهيم، مرجع سابق، ٢٣٥/٢.

(١) الكتاب، ٣٣٥/٤.

(٢) شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص: ١١٦.

شواهدُ قَلْب الواو ياءً إذا كانت لاماً لفُعْلى:

عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **[... ومن كانت هجرته إلى دُنيا يُصيبُها أو إلى امرأةٍ ينكِحهُا فهجرته إلىَ مَا هَاجَرَ إليه].** (١)

قوله: (دُنيا) من دنا يدنو دنواً، فقُلِبت الواوُ فيها ياءً؛ لأنَّها وقَعَتْ لاماً لفُعْلى صِفةً. وهو من (الدُّنو)، أي القرب وأصلُها (الدُّنْوَا) وقعت الواو لاماً لوصف على زنة (فُعلى) فقلبت ياءً فأصبحت (الدنيا). (٢)

وقوله:

عن حكيم بن حزام(٣) يقول: سألت رسول الله ﷺ **[... واليَدُ العُلْيا خَيرٌ من اليدِ السُّفْلَى].** (٤)

قوله: (العُلْيا) من عَلاَ يعلُو عُلُوًّاً؛ لأنَّها من العُلُو وأصلها (العُلْوَا) وقعت الواو لاماً لوصف على زنة(فُعلى) فقُلبت ياءً فأصبحت (عُليا)؛ ولعل السبب في قلب الواو ياءً هنا؛ لاستثقال الواو والضمة وعلامة التأنيث فخفف لامها بقلبها ياءً.

وأما قول الحجازيين (المسافة القصوى) فذلك شاذ قياساً صحيح استعمالاً؛ لأن القصوى من القصو، وكلام أهل الحجاز أفصح كلام؛ إذ نزل به القرآن الكريم.

وبنو تميم يقلبونها ياء فيقولون (القُصْيَا) على القياس فهو صحيح قياساً شاذ استعمالاً. (٥)

---

(١) هذا الحديث افتتح به البخاري كتابه الجامع الصحيح (كتاب بدءُ الوحي) ١/١ الحديث الأوّل، مسند الحميدي ١٦/١ ، كتاب الإيمان رقم الحديث: ٢٨.

(٢) الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص: ٥١.

(٣) هو: حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعُزى بن قصي، القرشي الأسدي. ولد في الكعبة، وكان مولده قبل الفيل بثلاث عشرة سنة على اختلاف في ذلك ، وعاش مائة وعشرين سنة، وكان من أشراف قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام، توفي سنة أربع وخمسين أيام معاوية وقيل سنة ثمان وخمسين، ينظر: أسد الغابة ، ٥١٩/٢.

(٤) أخرجه البخاري عن ابن المديني عن سفيان ٢٠٣/١١و٢٠٠٤ ومسند الحميدي، ٢٥٣/١، كتاب الزكاة، رقم الحديث: ٥٥٣.

(٥) الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق،ص: ٥١.

شواهدُ قلبِ الواوِ ياءً إذا اجتمعتا في كلمة واحدة:

(... عن شُريح بن هانئ[١] قال: سألْتُ عائشة عن المسح على الخُفّين فقالت: إئتِ على بن أبي طالب، فاسأله، فإنَّه كان يغزو مع رسول اللهﷺ يقول: **[يَوْمٌ وليلةٌ للمُقِيمِ وثلاثةُ أيَّامٍ ولياليهنَّ للمِسافر]**. [٢]

قولُه: (أيَّام) جمْعُ يَوْم وجمعه أيْوَام قُلِبَت الواوُ ياءً وأُدْغِمت في الياء. ذكر التصريفيون لقلب الواو ياءً في هذا الموضع شروطاً وهِيَ:

١/ ألاَّ يفصل بينهما فاصل.

٢/ أن تكون الأُولى مِنهما أصلِية أي غير مُنقَلِبة عن حرف آخر.

٣/ أن تكون الأُولى سَاكِنةً سُكُوناً أصْلياً، فإذا تَحقَّقَتْ هذه الشُّروط وجَبَ قَلْبُ الواوِ ياءً وإدغامُها في الياء[٣].

عن زينب بنت أبي سلمة[٤] قوله ﷺ: **[لا يَحلُّ لامرأةٍ تؤمِنُ بالله واليوم الآخر أن تَحدَّ على ميِّت فوق ثلاثٍ إلا على زوج فإنَّها تَحِدُّ عليه أربعة أشهر وعشراً]**.[٥]

قوله: (ميِّت) أصله مَيْوِت التقت الواوُ والياءُ في كَلِمة وسبَقَتْ إحدهُما بالسُّكون فقُلِبت الواوُ ياءً وأُدغِمت الياءُ في الياءِ. [٦]

---

(١) شريح بن هانئ بن يزيد بن الحارث بن كعب ، وقيل شريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك بن دُريد، يكنى: أبا المقدام روى عن علي وسعد بن أبي وقاص، وعائشة ، وغيرهم.

(٢) أخرج أحمد من طريق الحكم، وأخرج مسلم من طريق عمرو بن قيس، ١٣٥/١، والمسند للحميدي، ٢٥/١، كتاب الطهارة ، رقم الحديث: ٤٦.

(٣) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ١٦٩.

(٤) ابن عبدالأسد بن هلال المخزومية، ربيبة النبي وأخت عمر، ولدتها أم المؤمنين بالحبشة، روت أحاديث ولها عن عائشة، وينب بنت جحش، وأم حبيبة، وجماعة ، حدّث عنها: عروة، وعلي بن الحسين، وأبوالقاسم بن محمد، وغيرهم، توفيت قريباً من سنة أربع وسبعين، ينظر: الإصابة ، لابن حجر ٩٦/٨، وطبقات ابن سعد ٣٣٨/٨.

(٥) أخرجه البخاري من طريق المصنف، ٩٤/٣،ومسلم من طريق غيره عن سفيان، والحميدي،١٤٦/١، كتاب الجنائز . حديث رقم: ٣٠٦.

(٦) نزهة الطرف في علم الصرف للدكتورة يسرية، ٢٣٧/٢.

وقوله:

عَنْ عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه قال: سَمِعتُ رسولَ اللهﷺ يقُوْل: **[إنَّما الأعمالُ بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى...].** (1)

قوله: (بالنيَّات) أصله: (نِوْيَات) مفرد نِوْيَة مِن نَوَى ينْوِي التقت الواو والياء في كلمة. وسبقت احداهما بالسكوت فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء.

وأيضاً تُقلبُ الواوُ ياءً إذا كانت الواوُ لاَمَ مَفْعُولٍ الذي ماضيه على فَعِل،والشاهد فيه قولُهُ:

عَن أبي هُريرة قال: أخبرني بصرة بن أبي بُصرة الغفاري أن رسول اللهﷺ قال: **[لا تُعمل المطِيُّ إلاَّ إلى ثلاثة مساجد...].** (2)

قوله: (المطى) أصله مَطِيْوُ من المَطْوِ قال الجوهَري: المطيَّةُ واحد المطيِّ والمطايا، والمطيُّ واحدُ وجَمْعٌ، يُذكر ويُؤنث،والمطايا فعالى، وأصله فعائل إلاَّ أنّه فُعِل به ما فُعِل بخطايا(3). التقت الياء والواو وسبقت أحداهما بالسكون فقلبت الواوُ ياءً وادغمت الياءُ في الياءِ فصار (المطيُّ).

أمَّا إذا خَلَتْ شرطاً مِن هذه الشروط السابقة فلا تقلب الواوُ ياءً، وذلك ما ورد في الحديث من المسند:

عن البراء(4) قال: سمعتُ رسولَ اللهﷺ **[وهو يقرأ في المغرب بالتين والزيتون...).** (5)

---

(1) هذا الحديث افتتح به البخاريُّ كتابه الجامع الصحيح، 1/1 وفي مسند الحميدي، 17/1 رقم الحديث:28 سبق توثيقه.

(2) أخرج حديث بُصرة أبوداود والترمذي والنسائي على ما في التهذيب وقال تفرد به يزيد بن الهاد، 397/6،ومسند الحميدي 421/2 ، كتاب الصلاة ، رقم الحديث: 944.

(3) لسان العرب، 286/15.

(4) هو : البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم، الأنصاري الأوسي. يُكنى: أبا عمارة ويُقال أبوعمرو له ولأبيه صحبة، استصغر يوم بدر، شهد أحداً ، غزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة، وقيل خمس عشرة، روى عن النبي ﷺ جملة من الأحاديث وعن أبيه وأبي بكر وعمر وغيرهم. مات سنة اثنتين وسبعين، ينظر : الإصابة ، 147/1.

(5) وعند البخاري في العشاء، أخرجه من طريق شعبة ومِسْعَر، 170/2 وفي مسند الحميدي، 317/2، كتاب الصلاة، باب القراءة في المغرب، رقم الحديث: 726.

قوله: (الزيتون) حيث فُصل بين الياء والواو بحرف التاء مما أوجب تصحيح الواو من قلبها ياء، وكذا إن كان من كلمتين نحو: يدعو ياسر ويرمي واقد. [1]

شواهدُ قلبُ الألِف والياءِ واواً:

شواهد قلبُ الألف واواً، نحو قوله: حدثنا الحُميديُّ عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ ... **[مَن أخذ مالاً بحقِّه بُورك له فيه]** [2].

قوله: (بُورِك) أصلُه (بارك) قُلِبت الألفُ واواً لانضمامِ ما قبلها، وذلك لِعُسرِ النُّطق بها؛ لأنَّ الألفَ لا يَقعُ قبلها إلاَّ مفتوحاً؛ لذلك تقلب الألفُ إلى حرفٍ يُجانِسُ الضمَّة وهو الواو فنقولُ: (بُورِك) [3] للبناء للمجهول.

ومِمّا ورد في مُسْنَد الحُميدي في هذا الموضِع من قلب الألف واواً في التصغير:

... عن ابن عبَّاس قال: رأيتُ عمرَ بن الخطَّاب على المِنْبَر يقول- بِيَده على المنير هكذا يعنى يُحرِّكُها يميناً وشَمالاً- **[عُوَيملٌ لنا بالعراق، عُوَيمِلٌ لنا بالعراق خَلَط في فيِء المُسلِميْن...]**. [4]

قوله: (عَوَيْمِل) أصله: (عامل) وقعتْ الألفُ بعد ضمة ولم تكن مَنقلبة عن أصل لذلك تُقْلَبُ واواً فيُقال: (عُوَيمِل) تصغيراً في (عامِل)، وقد ذكر الصرفيون: أن الألف تُقلب واواً[5] في مسألة واحدة وهِيَ أنْ ينْضَمَّ ما قبلها[6]. والعِلَّة في القلب ما ذكرناه في المثال السابق. وممَّا ورد في قلب الألف واواً في جمع تكسير (... عن ابن شهاب أنّه سَمِع مالك بن أوس بن الحدثان[7] يقول: سمعتُ عمر بن

---

(١) تهذيب النحو- قسم الصرف- مرجع سابق، ص: ٢٠٥.

(٢) أخرجه البخاري من طريق مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن أبي سعيد، ١٩٢/١١. وفي مسند الحميدي ٣٢٥/٢-٣٢٦ كتاب الزكاة والصدقات ، رقم الحديث: ٧٤٠.

(٣) الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق،ص: ٦٣.

(٤) مسند الحُميدي ٩/١ كتاب البيوع، رقم الحديث: ١٤.

(٥) الإعلال والإبدال، مرجع سابق،ص ٦٣.

(٦) نزهة الطرف في علم الصرف، للميداني،شرح دراسة يسرية محمد إبراهيم، مرجع سابق، ٢٢٤/٢.

(٧) مالك بن أوس بن الحدثان بن الحارث بن عوف بن ربيعة بن يربوع روى عن العشرة المهاجرين، وعن العباس رضي الله عنهم، وروى عنه محمد بن جبير بن مطعم، والزهري، وابن المنكدر، وغيرهم. وشهد مع عمر بن الخطاب فتح بيت المقدس، توفي سنة اثنتين وتسعين. ينظر: أسد الغابة ، مج١٢/٥.

الخطاب يقول: **[إنَّ أموال بني النِّضير كانت مِمَّا أفاءَ اللهُ على رسولهِ مِمَّا لم يُوجَف المسلمون عليه بخيلٍ ولا ركاب...]**. (١)

قوله: (أمْوَال) فأصْلُه (مال) فلمَّا جُمِعتْ جمعُ تكسير التقي ألفان، الألف المنقلبة عَن الأصل، لأنَّ أصلها (مَوَل) وألف الجمع، فصارت (مال) فقُلِبت الأُوْلى واواً فصارت (أموال).

شواهدُ قلبِ الياءِ واواً:

... عن سالم(٢) بن عبدالله عن أبيه: أنَّ رسولَ اللهﷺ قال: **[أيما عبد كان بين اثنين فاعتق أحَدُهُما نَصِيْبَهُ فإنْ كان مُوْسِراً، فإنَّه يُقوّم عليه بأعلى القِيْمِة، أو قال: قيمة (عدل) لاوكس ولا شطط ثمَّ يخرق لصاحبه حِصْتَهُ، ثمَّ يُعتق]**. (٣)

قوله: (مُوسِراً) من أيْسَر يُيْسِر مُيْسر(٤). قُلِبت الياءُ واواً؛ لِسُكَونها، وهِيَ غير مُدغَمة وما قبلها مَضْمُوم فصار (مُوْسِر). (٥)

... ثنا طلحة بن يحي، عن عَمَّتِه عائشة بنت طلحة، عن خالتها عائشة أم المؤمنين قالت:أُتي النبيَّﷺ بصبيٍّ مِن صِبْيان الأنصار ليُصَلِي عليه فقلت: **[طُوبي له عُصْفُور من عصافير الجنَّة، لم يَعْمل سوءاً قط...]** (٦)

قوله: (طُوبَيْ) أصله: (طُيْبَي) من طاب يَطيْبُ بالياء وقَعَت الياءُ عَيناً لاسمٍ بزنة فُعْلى قبلها ضمَّة فقُلِبتْ واواً(٧) فقُلنا: (طُوبي) وهو اسم شجرة في الجنَّة.

---

(١) أخرج الحديث البخاري وأحمد وعندهما(على رسوله) وهو الظاهر ومسند الحميدي ١٢/١، باب أموال بني النضير والفيء ، رقم الحديث: ٢٢.

(٢) هو: سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبوعمر، أو أبوعبدالله، المدني، أحد الفقهاء السبعة، كان يُشبه بأبيه في الهدْي والسَّمت، من كبار الثالثة ، ينظر: تقريب التهذيب، ص ٢٧٠.

(٣) أخرجه البخاري عن ابن المديني عن سفيان، ٩٣/٥ والحميدي ٢٩٥/٢، كتاب الأحكام والعتاق، رقم الحديث ٦٧٠.

(٤) التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ١٧٢.

(٥) نزهة الطرف في علم الصرف، ٢٦٥/٢.

(٦) أخرجه مسلم

(٧) الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق،ص: ٦٩.

شواهدُ قلب الواو والياء ألِفاً:

وردت في هذا الموضِع أمثلة كثيرة في أحاديث المسند نُوردُها فيما يلي:

حدَّثنا الحُميدي، ثنا سُفيان، ثنا عمرو بن دينار قال أخَبَرني طاووس سَمِعَ ابن عبَّاس يقول: بلغ عمر بن الخطاب أنَّ سَمِرة باع خمراً، فقال قاتَل اللهُ سمرة ألَمْ يَعْلَم أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **[لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ حُرِّمتْ عَلَيهم الشحُومُ فجملوها[1] فباعُوها].** [2]

قوله:(قال) أصله (قَوَل) تحرّكتِ الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار(قال).

وقوله: (فباعوها) أصله (فبَيَعُوها) تحرّكت الياء بالفتحة وانفتح ما قبلها فقُلِبت ألفاً، وقد علَّلَ ابنُ يعيش في سبب قلب الواو أو الياء ألفاً بقوله:

كراهة اجتماع الأشباه والأمثال، وذلك أنّ الواوَ تُعَدُّ بضمتين وكذلك الياء بكسرتين وهِيَ في نفسها متحركة وقبلها فتحة، فاجتمع أربعةُ أمثال، واجتماع الأمثال عندهم مكروه.. فهربوا إلى الألف؛ لأنَّه حرفٌ يُؤْمَنُ معه الحركة. وصوَّغ ذلك انفتاح ما قبلها؛ إذ الفتحة بعضُ الألف[3]. وممَّا وردت في ذلك من حديث المسند: عن عمرو بن العاص يقول: قال لي رسول اللهﷺ: **[... وأَحَبُّ الصلوة إلى الله صلاة داؤد، كان يَنَامُ نصف الليل ويقُوْمُ ثُلُثَهُ ويَنَامُ سُدُسَه].** [4]

قوله: (كان) أصلُهُ كَوَن مِن (الكوْن) تحرَّكت الواوُ وانفتح ما قبلها فقُلِبت ألفاً فصار كان.

ومَن أمثلة قلب الياء ألِفاً في حديث المسند للحميديّ:

---

(١) أي اذابوها.

(٢) أخرج مسلم وابن ماجة من طريق ابن أبي شيبة عن سفيان، وأخرجه البخاري من طريق الحميدي، كتاب البيوع، ١١١/٢. وفي مسند الحميدي ٩/١ رقم الحديث:١٣.

(٣) شرح المفصَّل،مصدر سابق، ١٦/١٠.

(٤) أخرجه البخاري عن ابن المديني عن سفيان، ١١/٣ وفي مسند الحُميدي، ٢٦٩/٢٠ كتاب الصوم، رقم الحديث:٥٨٩.

... عن سالم عن أبيه أنَّ رسول اللهﷺ **[نهى عن بيع الثَمر حتى يبدُو صلاحه، ونهَى عن بيع الثمر بالثمر...].** (١)

قوله: (نَهَى) قُلِبت فيه الياءُ أَلِفاً لِتَحركها وانفتاح ما قبلها فالأصل (نَهَيَ) وقوله:

... ثنا عمرو بن دينار قال: سمعتُ إسماعيل الشيباني يقول: **[بعتُ ما في رُؤُسِ نخلي بمائةَ وسق تمر إن زاد فلهم، وإنْ نقص فعلِيهم،...].**(٢)

قوله: (زاد) أصله زَيَد مِن زاد الشيء أي نما يزيْد زَيْداً وزِيادةً أي ازداد. (٣)

وقوله: عن ابن عمر:

.... قال رسولُ اللهﷺ: **[ما حَقّ امرئ مُسْلِم له مالٌ يُوصِي فِيه ثمَّ يأتيِ عَلَيْه لَيْلَتان إلاَّ ووصيته مكتوبةٌ عنده].** (٤)

قوله: (مال) قال ابن خالويه: (والأصل في المال مَوَل، فقلبوا الواوَ أَلِفاً لتحرُّكِها وانفتاح ما قبلها). (٥)

ومن ذلك قوله:

... ثنا إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعتُ عبدالله بن أبي أوفَي(٦) يقول: **[اعتمرنا مع رسول اللهﷺ، فكنا نَسْتُرُهُ حِيْنَ طافَ مِن صبيان أهل مكة لا يؤذُونَه...].** (١)

---

(١) أخرجه البخاري من طريق عقيل عن الزهري وفيه قال سالم أخبرني عبدالله بن عمر الحديث ٢٦٢/٤، ومسند الحميدي ٢٨٠/٢ كتاب البيوع، رقم الحديث ٦٢٢.

(٢) أخرج البخاري أصل الحديث عن ابن عمر، والرخصة في العرايا عن ابن عمر عن زيد بن ثابت دون القصة وكذا مسلم، ٨/٢، ومسند الحميدي ٢٩٦/٢، كتاب البيوع، رقم الحديث ٦٧٣.

(٣) الصحاح في اللغة والعلوم، ص:٤٥٠.

(٤) أخرجه البخاري من طريق مالك عن نافع، ٢٢٨/٥، وأخرجه مسلم من طريق أيُّوب وعبيدالله عن نافع،...، والمسند للحميدي ٣٠٦/٢ كتاب الوصايا والميراث، رقم الحديث ٦٩٧.

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم،ص ٨٢.

(٦) واسمه: علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة الأسلمي له ولأبيه صحبة، وشهد الحديبية، وروى أحاديث شهيرة ، وكان آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة ثمانين، ينظر: الإصابة ١٨/٤، ١٩، وأسد الغابة ، ١٢١/٣.

(١) أخرجه البخاري عن ابن المديني عن سُفيان إلاَّ قول سُفيان في آخِره وقول إسماعيل ٣٥٨/٧ في المناقب وفي أبواب العمرة ، ومسند الحميدي، ٣١٤/٢، رقم الحديث ٧٢١.

قوله(طاف): أصلُه طَوَف مِن طَافَ يُطوْفُ طَوْفاً وطَوَفاناً[١]. فتَحرَّكت الواوُ وانفتحَ ما قبْلها فقُلِبَتْ ألِفاً.

من ذلك قوله ﷺ:

عن عائشة أنَّ النبيَّﷺ قال لها:**[يا عائشة؛إنْ كنِت ألمَمْتِ بذنب فاستغفري الله فإنَّ العَبْدَ إذا ألمَّ بذنب،ثمَّ تاب واستغفر الله عز وجل غَفَر اللهُ له]**.[٢]

قوله: (تاب) أصله: (تَوَب) من تاب يتوب تَوْبة. كانت الواو والفتحة متَّصِلَة في كلمة واحدة في المثال السابق فقُلِبت الواوُ إلِفاً فصارت: (تاب). [٣]

... عن عبدالله[٤] بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب قال: **[عرس بي[٥] أبي في إمارة عثمان فدعا الناس في وليمة لنا...]**.

قوله: (دعا): أصله (دَعَوَ) من دعا يدعو دعوة وقعت الواو لاماً للكلمة ولم يلها ألف ولا ياء مشدَّدة ولذلك قلبت الواو ألِفاً. [٦]

ومثال ما قلبت فيه الياء ألفاً: عن عبدالرحمن بن مسعود عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : **[نضرَّ الله عبداً سَمِع مقالتي فوعاها فحفظها وبلغها...]**. [٧]

---

(١) الصِّحَاح في اللغة والعلوم، للعلايلي، ٦٨٤.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، حديث عائشة، ٢٣٢/١. مسند الحميدي، ١٣٦/١ ، رقم الحديث:٢٨٤.

(٣) الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق،ص: ٧١.

(٤) ولقبه ببَّه ، ولد في حياة النبي ﷺ . اجتمع أهل البصرة عند موت يزيد على تأميره عليهم، حدَّث عن عمر، وعثمان، وأبي بن كعب، وعلي ، والعبَّاس ، وكعب الأحبار. حدث عنه: أبناه إسحاق وعبده، وأبوالتَّيَّاح يزيد بن حُميد، وغيرهم. مات بعمان في سنة أربع وثمانين ، وقيل: ثلاث وثمانين. ينظر: طبقات ابن سعد ، ٣٣/١/٤، نسب قريش : ٣٠-٣١ ، وطبقات خليفة : ١٩١ – ٢٠٢ وغيرها.

(٥) قوله(عرَّس بي): كأنه يريد زوجني أبي ففي الترمذي(زوجني أبي) وكذا عند أحمد ٤٠٠/٣ عن سفيان وعند أحمد في آخر الحديث أو أشهى وامرأ. مسند الحميدي، ٢٥٦/١ رقم الحديث:٥٦٤.

(٦) الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق،مرجع سابق،ص: ٧٣.

(٧) ورد الحديث بتمامه مروى عن أبي سعيد وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل والنعمان بن بشير وأبي قرصافة وجابر وأنس بن مالك وجبير بن مطعم كما في مجمع الزوائد ١٣٧/١-١٣٩، وأخرجه الترمذي وابن ماجة وأحمد أوله فالترمذي في تبليغ السماع من العلم. ومسند الحميدي، ٤٧/١ ، كتاب العلم رقم الحديث: ٨٨.

قوله : (فوعاها) أصله من وعي يعي وقعت الياء لاماً للكلمة ولم يلها ألـف ولا ياء مشددة فقلبت الياء ألفاً. (١)

... عن عبدالله بن أبي قَتَادَة عن أبيه قال: **[جاءَ رجلٌ إلى النبيﷺ...]**.(٢)

قولُهُ: (جاء) قال ابن خالويه (جاء) فعل ماض، والأصُل(جيَأ) فصارت اليـاءُ ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، ومُدَّت الألفُ تمكيناً للهمزة(٣). هذا هو القاعدة التـي يُعَلِّل بها الصرفيون في قلب الياءِ ألِفاً، وتكْمَن صُعُوبَة هذا الوضِع الصوتي فيمـا عَلَّل به الوضع في الحالة السابقة، من قلب الواو ألفاً، وهِيَ إلتماس التخلص مـن كثرة العمل للسان وتنوع أوضاع الشفتين. (٤)

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ٣٩٥/٤.

(٢) أخرجه مسلم والترمذي: ٣٥/٣،و في مسند الحميدي، ٢٠٤/١. كتاب المغازي ، رقم الحديث:٤٢٥.

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم،ص ٢١٧.

(٤) الإعلال في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، مرجع سابق، ص:١٠.

الفصل الخَامِسُ
الإعْلالُ بالنَّقْلِ والحَذْفِ

ويشْتَمِلُ على مَبْحَثَينِ"

المبحث الأوَّلُ: مَواضِعُ الإعْلاَلُ بالنَّقْلِ والتسْكِين.

المبحثُ الثَّاني: الإعْلالُ بِالْحذفِ.

وينْحِصرُ في ثلاثةِ مواضِعَ.

الموضِعُ الأوّلُ: يتعلق بالْحرفِ الزَّائِد في الفِعل.

الموضِعُ الثَّاني: يتَعلَّقُ بفاءِ الفِعل المثال ومصدره.

الموضع الثالث: يتعلَّقُ بَعين الفِعل الثلاثي الأجْوَف.

الذي عَيْنهُ ولامهُ مِن جِنسٍ واحدٍ عند إسنادِهِ لِضَمير الرَّفع.

المبحث الأوّل

الإعْلالُ بِالنقل أو التسكّين

الإعْلالُ بالنقل، ويُسمَّى أيضاً الإعلالُ بالتَّسْكين، ويكونُ بنقل حركةُ المعتــل إلى السَّاكن الصَّحيح قبله وتسْكين حرف العِلّة ولهذا سُمِّيَ إعلالاً بالتسكين[1]. وهذا لا يحدث إلاَّ في الواوِ والياءِ. أي لا يحدث في الألِف؛ لأنَّها لا تتحرَّك مطلقاً. [2]

والغايةُ من هذا الإعلال هِيَ تسهيلُ النطق وتخفيفه مِن ثِقَــل نطــق المعتــل متحرِّكاً وسكون ما قبله.

وقد سَمَّي الميداني هذا الإعلالَ بالإعلال بالتَّسكين وجَعل الإعــلال بالنقــل جزءاً منه، وقسَّم الإعلال بالتسكين إلى ثلاث أحوال نُورِدُها كما يلي:

الحالةُ الأُولى: أنْ تُسكِن الحرفَ وتَنْقُل حركته إلى مـــا قبلـــه، نحــو: أقــام والأصلُ: أقْوَم فسكَنَت الواوُ ونُقِلتْ حركتُها إلى القاف، فصارت الواوُ ألِفاً وكــذلك ما أشبهَهُ، نحو: أُقيمُ ويُقيمُ ويخافُ ويهاب. [3]

الحالة الثانيـــة: أَنْ تُسَكِن وتحذفَ الحركةَ من غير نقل إلى شيء نحو: يغْزُوْ ويرمِيْ، والأصل: يغْزُوُ ويرمِيُ غير أنَّ الإسكان في الفِعل يقعُ في حالة واحــدة، وهِيَ الرفع، وفي الاسم يقعُ في حالتين: الرَّفعُ والجرُّ نحو: هذا القاضِيْ ومــررتُ بالقاضِيْ والتنبيه على أنَّ الإسكان في الفعل رفعاً، لأن الحــرف يمتنــع إســكانه نصباً، كما أنَّه محذوف جزْماً. [4]

الحالةُ الثَّالثة: أنْ يُسَكَّن الحرفُ، ويُترك على حاله، فلا يُتعَرَّض له بقَلب ولا حَذف نحو: يقُوْلُ ويبِيْعُ.

والأصْلُ: يقْوُل ويبْيع على وزن يَقْتُل ويضْربَ، فسكَنت الواوُ والياءُ، ونُقَلِت حركتُهما إلى ما قبلهما، فبقيتا سَاكِنَتَيْن وهكذا مَفْعُله ومَفْعِلة بِضَمِّ العَين وكســرها

---

(١) علم الصرف الميسر، مرجع سابق، ص:٢٠٣.

(٢) التطبيق الصرفي، مرجع سابق،ص: ١٨١.

(٣) نُزهة الطَّرف في علم الصَّرف، مصدر سابق،ص: ٣٧.

(٤) الموضع السابق.

ممَّا عينُه واواً أو ياءً نحو: مَشُوَرة ومِعيْشة والأصلُ: مَشْوُرة ومعْيشة[1]. هذا ما ذكره الميداني في هذا الإعلال. ومن هنا يتضح أن تَسْمِية هذا الإعلال بالنقل هي تسميةُ الكلِّ باسم الجزء إذ الإعلال بالنقل أحد هذه الأحوال السابقة.

وإلى هذا الإعلال أشار ابنُ مالك بقوله:

لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيكَ مِنْ * ذِي لينْ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبِنْ[2]

أي إذا كان عَينُ الفِعْلِ واواً أو ياءً وقبْلهما ساكِنٌ صحيح وجب نقلُ حركة العِين إليه؛ لاستثقالها على حرفِ العِلَّة، نحو: يقْوُم ويبْيِن، بضمِّ الواو وكسر الياءِ فنُقلت حركةُ الواوِ والياءِ إلى الساكن قبلهما، وهو قافُ يقُوْم وياء يبِين فسَكَنتِ الواوُ والياءُ فإن كانت مُجانسةً لها لم تُغيَّر بأكثر مَن تسكينها بَعْدَ النقل وذلك مثل ما تقدَّم. [3]

ولهذا النقل شروطٌ ذكرها الصَّرفيون على النحو التالي:

١/ أن يكون لسَّاكن المنقولُ إليه صَحيحاً، فإنْ كان حَرف عِلَّة لم يُنقَلْ إليه، نحو: قاوَل وبايَع وعَوَّق وبَيَّن. وقد علَّل ابنُ هشام في هذا بقوله: "أما نحو: بايعَ؛ فلأنَّ الألف لا تقبل الحركةِ، وأمَّا نحو: عوَّق وبيَّن؛ فَلأنَّ النّقْل إلى الواو والياء يُوجِب قلبهما ألِفين، لتحرُّكهما، وانفتاح ما قبلهما، فيَلْتِقي ساكِنان، وحذف أحدهما يُوجب الإلتباس" [4] .

٢/ ألا يكون الفِعلُ فِعْلَ تعجُّب، نحو ما أبينَ الشيءَ وأقوَمَهُ، وأبْيِن به وأقَوِم به، حَمَلُوه على نظيره من الأسماء في الوزن والدَّلالة على المزية، وهو أفعل التفضيل. وعلّل ابنُ الناظِم وجوب التصحيح في هذا حَمْلاً له على نظيره في الأسماء في الوَزْنِ، والدّلالة على المزِيّة وَهُوَ أفْعَل التفضيل. [5]

---

(١) نزهة الطرف في علم الصرف، مصدر سابق، ص:٣٧.

(٢) ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ص:٦٦.

(٣) شرح الأشموني، مصدر سابق، ٤/١٢١-٢٢.

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، مصدر سابق، ٤/٤٣٧.

(٥) شَرْحُ ابن النَّاظِم: ٨٥٩.

وأمَّا في غَير التَّعَجُّب فيَجِبُ الإعلال، والتَّصْحِيح شـاذ كَقَـولِهم: (اسْـتَنْوَقَ الجَمَلُ واستَصْوَبَ الرأيُ واستَرْوَح، واستَحْوذ...). [١]

٣/ ألا يكون مِن المضَعَّفِ اللاَّم، نَحْوُ أَبْيَضَّ واسْـوَدَّ، وعلَّـل الأشـموني: وجوب التَّصْحِيح؛ لِعَدم إلْتِباس مِثال بمثال، فلو أُعلَّ (أُبيضَّ) الإعـلال المقصـود لَقِيْلَ فِيْهِ (باضَّ)، فيُظنَّ أنَّه اسم فاعل من البَضَاضَة، وهِيَ نُعُومة البِشرة[٢]. فامْتَنَع الإعلال، ووجبَ التصحيح مخافة إلتباسه بوزنٍ آخر[٣]. ومِن ذلك قولُـهُ تعـالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [٤] فصـحَّت اليـاء فـي (تبيْضَّ وابْيَضَّت)، وصحَّت الواو في (تسْوَدُّ واسوَدَّت)؛ لوقوعهما عيناً متحرِّكـة في أفعال من مضاعف اللام. [٥]

٤/ ألاَّ يكون مِنَ المُعْتَلِّ اللاَّم، نَحْوُ: أهْوَىْ، فلا يَدْخُلُه النَّقـل لِـئَلاَّ يتـوالَى إعْلالَان إعلالُ العَيْن وإعلالُ اللاَّم، إذلَوْ أُعِلَّ الإعلال المقصود لأدَّى إلـى كَثْـرَة التَّغْيْير والإلتباس بوزنٍ آخر. [٦]

ومِنَ الشواهد عليه قوله تعـالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [٧]. فصَحَّت (الياءُ) في (أَحْيَا)؛ لِوُقُوعِها في فِعْـل مُعْتَلِ اللاَّم.

وإلى هذه الشروط السَّابقة أشارَ ابنُ مالك بقوله:

مَا لَمْ يكُنْ فِعْلَ تَعجُّبٍ، ولاَ * كابْيَضَّ أو أهْوَى، بلامٍ عُلّلا [٨]

---

(١) الإبدال والإعلال دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة(البردة)، مرجع سابق،ص ٨٠.

(٢) شرحُ الأشْمُوني، مصدر سابق، ١٢٢/٤.

(٣) الإبدالُ والإعلالُ دِرَاسَة نَظَّرية تَطْبِيْقَية في قصيدة (البردة) مرجع سابق، ٨١.

(٤) سُوَرة آل عمران، الآية ١٠٦-١٠٧.

(٥) الإبدال والإعلال، دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة (البردة) ، مرجع سابق،ص ٨١-٨٢.

(٦) الموضع السابق.

(٧) سُورة النَّحل، الآية: ٦٥.

(٨) ألْفيةُ ابن مالك، مَصْدر سابق، ص: ٦٦.

وزاد في (التسهيل) شرطاً آخر، وهو ألاَّ يكون موافقاً لفَعِل الذي بمعنى أفْعَلَّ نحو يعْوَرُ ويصْيَدُ مُضارعا عَوِرَ وصَيِدَ، وكذا ما تصرَّف مِنْه، نحوُ:أعْوَرهُ اللهُ.(١)

وبَعد هَذَه الشُّرُوْطُ التي تُوجبُ الامتناع عن الإعلال ننتقل إلى بيان المواضع التي تصحُّ فيها الإعلال كما حدَّدها الصَّرفيون، وهِيَ على الآتي:

الموضع الأوَّل: الفِعل الأجوف: وسَبَق ذكر الأمْثِلَة عَلَيه نحْوُ: يَقُوْل ويبِيْع... الخ.

الموضع الثاني: الاسمُ المُشْبهُ للمضارع في وزنه دون زيادتِه، أو زيادتِه دُوْنَ وَزنِه، فالأوَّل كمقام أصْلُه مَقْوَم- على مِثال مَذْهَب- فَنقَلُوا وقلَبُوا، قال سيبويه: "ويَجري مَفْعَل مَجَرى يَفْعَل فيهما، فتُعْتَلّ كما اعتلَّ فِعلُهما الذي على مثالِهما، وزيادتها في مَوضع زِيادتِه، فَيَجرِي مَجرى يَفْعل في الاعتلال، كما قالُوا: مَخافة فاجرَوْها مُجرى يَخاف ويَهاب فكَذلِكَ اعتلَّ هَذا؛ لأنَّهم لم يُجَاوزوا ذلك المثال والمعتل، إلاَّ أنَّهم وضَعُوا مِيْماً مَكان ياء، وذلك قولُهُم: مَقَام ومَقَال، ومَثِابَة، فصار دخول المِيم كدخول الألف في أفْعَل... وأمَّا مُفْعَل مِنْهُما فَهُوَ على يُفْعَل وذلك قولُهُمْ: مُقام ومُباع". (٢)

فالميمُ المفتُوحَة تُقابل الياءَ المفْتُوحة في (يَفْعَل) والمِيْمُ المَضْمُوْمَة تُقابل الياءَ المَضْمُوْمَة في (يُفْعَل) نحو: (يُعان ويُباع)، وقد تكون الزيادة في الاسم في غير مَوضِعِها في الفِعل كما في وَزنِ فاعِل. وَمِن الشواهد عَلَيه قولُهُ تعالى: ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴾ (٣). وقولُهُ (مَتاباً) مَصْدَر ميْمِي عَلَى وزنِ(مَفْعَل)، والأصلُ فيه: (مَتْوَب) وقَعَتِ الواوُ فيه عَيْناً متحرِّكة في اسم مُشْبه للمُضارِع في وَزْنِه دُوْنَ زِيادتِه، وفي أوَّله زِيَادَة- المِيْم- تخْتَصُّ به ولا توجد في الفعل، فأُعِلَّ بِنَقْلِ حركة الواو- الفتحة- إلى الصحيح السَّاكن قَبْلها- التا- فصار (مَتَابِ)، فقُلِبت الواوُ ألِفاً لِمُجانَسةَ الفتحة، فَصَار(مَتَاب). (٤)

---

(١) شرحُ الأشْمُوني، مصدر سابق، ١٢٣/٤.

(٢) الكِتاب، مَصْدرٌ سابقٌ، ٣٤٩/٤.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧١.

(٤) الإبدالُ والإعلالُ دراسةٌ نظريةٌ تطبيقيةٌ في قصيدة(البُرْدَة)، مرجع سابق،ص ٨٤.

وأمَّا مَدْينَ ومَرْيَم[1] فقد ذهب الحملاوي، إلى أنَّهما شاذَّان والقياس عنده: مدان ومَرَام، وقد ذهب غيره منهم: المبِّرد لا شذوذ فيهما، لأنَّه لا يُشترط في مفعل أن يكون من الأسماء المتصلة بالأفعال.

وذهب الرَّضي في شرح الشافية بقوله : "وأمَّا مريم ومَدين، فإنْ جعلتهما فعيلاً فلا شذوذ ، إذ الياءُ للإلحاق، وإن جعلتهما – مفعلاً – فشاذان"[2] . وقال الأشموني: "إن وزنهما فعْلل لا مفْعِل ، وإلا يوجب الإعلال ، ولا فعيل لفقده في الكلام"[3] ، وهو الراجح عند الباحث .

وأمَّا الثاني من هذا الموضع: فهو أن تبني من البيع أو القول اسماً على زنة تِحلِيء ، بكسرتين بينهما ساكن، وآخره همزةٌ ، ويمثل العلماء هذا النوع من الصيغ الافتراضية التي لم تُسْمعْ عن العرب ، ولم يُرْوَ ما يؤيدُها من شواهدهم ، يبدو أنهم أوردوها من أجل التدريب في مجال التعليم. فإنَّك تقول في المثالين السابقين: تِبيْع وتقِيْل، بكسرتين متوالتين، بعدهما ياء فيهما ، فإن أشبهه في الوزن والزيادة معاً أو باينه فيهما معاً، وجب التصحيح .

فالأوَّل نحو: أبْيض وأسْود ، فهما صفتان مشبهتان على وزن (أفعل) لـ (أعلَم) ومنه قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾[4] وقعت الياءُ في (الأبْيَضِ) والواو في (الأسْوَد) عيْناً في اسم يُشبه المُضَارِع في وَزْنه وزيادتِه مَعاً فصَحَّتَا، ولَمْ تُعَلاّ الإعلال المَقْصُوْد. وعلَّةُ المنْعِ؛ لِـئَلاَّ يَلْتَبِسَ وَزْنُهُما بوَزْنِ الفِعْل إذ لوا أُعِلاَّ؛ لَقِيلَ: (أباضَ) و(أسَادَ). [5]

---

(١) مدْين: اسم قرية شعيب (عليه السلام) ، يجوز أن يكون اشتقاقه من مدَن بالمكان إذا أقام به، ويجوز أن يكون من دان إذا خضع، أو من دانه ديناً إذا جازاه ، لسان العرب مادة (دين) ، ١٦٩/١٣.

أما مريم : فقد جاء في اللسان : مريم : مَفْعَل : من رام يريم: أي برح: يُقال: ما يريم يفعل ذلك: أي ما يبرح ، اللسان الموضع السابق، الهامش : ٢.

(٢) شرح الشافية ، تأليف: رضي الدين الاستراباذي، مصدر سابق، ٣٩١/٢ – ٣٩٢.

(٣) شرح الأشموني ، مصدر سابق، ١٢٣/٤.

(٤) سورة البقرة، الآية : ١٨٧.

(٥) شرح التصريح، ٣٩٣/٢، وشرح الأشموني، ١٢٣/٤.

وأمَّا نحو: (يَزِيْد) عَلَماً فمنقولٌ إلى العَلَمِيَّة بَعْد أنْ أُعِلَّ إذ كان فِعلاً، والثاني: نحو مِخْيَط هذا هُوَ الظاهِر، وذهب ابن مالك وتبعه ابنه : "وكانَ حــقُّ مِخْــيَطَ أن يُعَل؛ لأنَّ زِيادتَهُ خاصةٌ بالأسْمَاءِ،و َهُوَ مُشبِه لتِعْلَمْ، أيْ: بكَسْرِ حرفَ المُضَــارِعَ وفي لِغَة قوم، لكنه حُمِل على مِخْيَاط لِشِبْهِهِ به لفظاً ومعنىً[(١)]"[(٢)].

المَوضِعُ الثَّالثُ: المَصْدرُ الَّذي جَاءَ عَلَى وَزْنِ(إفْعال) و(استِفعال) نحوُ: إقْوَام واسْتِقْوام نُقِلَتْ حركةُ الواوِ والياءِ إلى السَّاكِنَ الصَّحِيْح قَبْلَهُمَــا ثُــمَّ قُلِبَتَــا ألِفــاً، لِتحرُّكِهِمَا بِحَسَبِ الأَصْلِ وانفِتَاح ما قَبْلَهُما بِحَسَبِ الآنَ فَصارَ المَصْــدَرانَ إقــام واستقام، إلتقي سَاكِنَان؛ فحُذِفَت إحْدَى الألِفَيْن، وعُوِّض عَنَها تاءُ التأنيث فصــارا: إقامة واستقامة[(٣)] بوزن (إفْعَلَةَ) و(استفْعَلة) تقدير حذف الثانيــة الزائــدة أو إفــادة واستفالة تقدير حذف الألف الأولى[(٤)]. ذهب ابنُ هشام الأنصارِي فــي (أوْضَــحِ المسَالِك)، والحَملاَويُّ في (شذا العَرف)، وابنُ مالك في (شرح الكافية الشــافية)، وغيرهم على أنَّ المحذوف هي الألف الثانية،وذلك لزيادتها وقربها من الطرف.[(٥)]

وهذا مذهب الخليل وسيبويه في هذه المسألة. وذهب الأخفش والمبرِّد إلى أنْ المحذوفة بدل عَيْن الكلمة، والوزن عندهم (إفالة) و(استفالة) [(٦)]. ويُرَّجح الباحــث القول الأوَّل.

المَوْضِعُ الرَّابعُ: اسم المفْعُول مِنَ الأَجْوَف الثلاثي سَواءً أكان واوِّياً أو يائياً.

(ويَجبُ بَعْد النَّقْلِ في ذواتِ الواو حذْفُ إحدَى الــواوَيْن، والصــحيح أنَّهــا الثانية) [(١)]. وهو قول ابن هِشام وتَبِعَهُ أكثرُ النحويين في ذلك، وهو اختيار الباحث،

---

(١) أوَضُح المسالك، مصدر سابق، ٤٣٩/٤.

(٢) أمَّا في اللفظ: فَلِعَدم الفَرْق بَيْن لفظيهما، إلاَّ بالألف وأمَّا معنىً: فلأن كلاً مِنُهما، يكونُ اسم آلة، وصــيغة مقصوداً بها المبالغة، ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٤٣٩/٤، الهامش رقم ٦.

(٣) وقد تحذف التاء نحو: (وإقام الصلاة) وذلك عند الإضافة.

(٤) نزهة الطرف في علم الصرف، مصدر سابق، ٢١٧/٢.

(٥) أوضح المسالك، مصدر سابق، ٤/ وشرح الكافية، ٢١٤٢/٤،وشذا العرف، ١٦٧.

(٦) وقد فضَّل رضي الدين الاستراباذي قول الأخفش وقال: (وقول الأخفش أولى قياساً على غيره مما التقى فيه ساكنان) ينظر إلى شافية ابن الحاجب للاستراباذي، القسم الأوَّل ج٣ ص ١٥١.

(١) أوضح المسالك، مصدر سابق، ٤٠٣/٤.

ويجب أيضاً في ذوات الياء الحَذِفُ، وقلب الضمَّة كسرة، لِئَلاَّ تَنْقَلِب الياءُ واواً فتَلْتَبِس ذواتُ الياء بذوات الواو، مثال: الواوي: مقول، ومَصُوغ، واليائي مَبِيع ومَدِينْ، فأصْلُهما مَقْوُوْل، ومَصْوُوْغ، ومَبْيُوع، ومَرْيُوْن. وذَهَب بَنُو تَمِيْمْ بِتَصْحِيْح اليَاء فيقولُون: مَبْيُوْع ومَخْيُوْط، وعَلَيه قولُ العبَّاس بن مِردَاسْ السُّلَمِي:

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحسبُونَك سَيّداً * وإخَالُ أنَّك سيّدٌ مَغْيُونُ (١)

فالشاهد فيه قولُهُ: (مَغْيُوْن): إذ لم يَحذِف واوَ المفعول ومِن العرب مَن يُبْقِي الضمَّة فيقول في (مَهيب) (مَهُوْب). ومِنْهُم مَن يُبْدِل الضمَّة كسرة في (مَفْعُول) مِن ذوات الواو فيَقُولُ في (مَشُوْب)- بمعنى مَخْلُوط- (مَشِيْب) حَمَلَه عَلَى فِعْل مَا لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ. وَمِنَ العَرب مَن يُصَحِّحُ (مفعولاً) من ذوات الواوِ فيقول: (ثَوْبٌ مَصْوُوْنٌ) و(فرسٌ مَقْوُوْدٌ) وهو قليل. (٢)

وإذا كان صِيْغَةُ المفَعولِ مِن مُعْتَل اللاَّم، واللاَّم ياء مثل: رَمَيْتُه وهَوْ مَرمِيٌّ، فأمْرُهُ بَيِّنٌ . فإنْ كان مِمَّا لاَمُهُ واواً فَفِيْهِ التَّصْحيْحُ والإعلالُ. فمَن قال في اسم المفْعُول (عَدَوْتُ) (مَعْدُوٌ).

حَمَلَهُ عَلى فِعْلِ الفَاعِل فَصَحَّحَهُ كَما صَحَّحَ فِعْلِ الفَاعِل. ومَن قَال: (مَعْدِىٌّ) حَمَلَهُ علَى (عَدَا) فأشْرَك بَيْنَهُما في الإعلال. والتَّصْحِيْح أوْلى؛ لأنَّ الحَمْلَ عَلى فِعْلِ الفاعِلِ أوْلَى(٣). فَلَو كانَ فِعْل الفاعِل على (فَعِل) ك(رَضِيَ) كان الإعلال أولى باسم المفَعُوْل؛ لأنَّ الفِعْل بِحَالَتَيْهِ قد قُلبتِ الواوُ فيْه ياءً، وإجراء اسم المفعول عليه في الإعلال أولى مِنْ مُخالفته.

وكذلك جاءَ الإعلالُ في كتاب الله دُوْنَ التَّصحِيح قال تعالى: ﴿ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ (٤). ولَم يَقُل: (مَرضُوَة) معَ كونِه مِنَ الرِّضْوان.

---

(١) البيت سبق تخريجه ص ٦٤.

(٢) شرح الشافية الكافية، مصدر سابق، ٢١٤٤/٤، وفي لسان العرب(مادة: دوف، وصون) ١٠٨/٩، و ٢٠٥/١٣.

(٣) شرحُ الشَّافية الكافِية، مصدر سابق، ٢١٤٤/٤.

(٤) سُوَرة الفَجر ، الآية: ٢٨.

المبْحَثُ الثَّاني

الإعلالُ بالحذف

الحذفُ لُغة : القطع، ويقَعُ في الحَركَة، وَالحَرفِ، والكلمة والجُمْلَة. فهُوَ ظاهِرة في العَربية ، وتَهْدِفُ في كُلِّ مَواقِعِها إلى التَخْفِيْفِ، وَهُنَا بصدد الحديث عَن حَذفِ الحركة والحَرف في التّصْرِيف، فأمَّا حَذْف الجملة فيتعلق بالإعراب. [1]

والحذف نَوعَان: حَذْفُ عِلَّةٍ تَقْتَضِي حَذفَ الحرف، ويقعُ غالباً في أحرف العِلَّة، أو اللِّيْن. وحَذْفٌ يكون تخفيفاً، أوْ يَكُونُ عَن استِخْفَافٍ لا غير، أوْ طَلَبَ الخِفَّة ولا يسوغ قِياسه، ويَقَعُ غالِباً في لَهجَات القبائِل، وَلاَ يُمَثِّل عَامَّة اللُّغة[2]. فَالمُقِيْس هُوَ الذِي نَعْرِضُ لِذِكْرِه في هذا المبحث.

وهذا الإعلال له مواضع عِدَّة ذكرها الصرفيون وحصروها في المواضع الآتية:

- موضع الفاء ويتعلق بالحرف الزائد.
- موضع فاء المثال الواوي.
- موضع العين من الكلمة(الأجوف).
- موضع اللام من الكلمة(الناقص ويعامل اللفيف المفروق معاملته).
- موضع الفاء واللام من الكلمة(اللفيف المفروق).
- موضع العين واللام من الكلمة (المضعَّف).

وسيعرض البحثُ كلَّ هذه الصُّور بالتفصيل.

أوَّلاً: مَوضِع الفاءِ ويتعلَّق بالحرف الزائد:

يتعلق هذا الموضع بالحرْف الزَّائِد في الفِعْل؛ وذَلك إذا كان الماضِي عَلَى وزنِ (أفْعَل) فإنَّه يَجِب حَذْف الهمزة مِن مضَارعِه، وَوَصْفَيْه، وذلك لكَرَاهَة اجتماع الهَمزَتَيْن في المَبْدُوْء بهمزة المتكلّم، وحُمِل غيرُهُ عَليْه[3]، نحو: أُكرِمُ

(١) علمُ الصَّرف المُيسَّر، مرجع سابق، ص:٢٠٥.

(٢) الموضع السابق.

(٣) شذا العرف في فَنِّ الصَّرف، مرجع سابق، ص: ١٢٣.

ويُكرِمُ، ونكرِمُ وتكرِم... واسمُ الفاعِل مثل: مُكرِم ، واسمُ المفَعول: مُكرَم والأصلُ فِيْها: أُأكرِمُ، ويُؤكرمُ ونُؤكْرِمُ وتؤكْرِمُ ومُؤكْرِمُ... فكانَ حَقُّ. هذا الفِعَـل أن يُقَـال فيه: (أؤَكْرِمُ)، يذِكْرِ الهمزة التي في الماضي بَعْد دُخُول هَمْزة المضارعة عليه. إلاَّ أنَّه لَو قِيل ذَلك لاجْتَمعَ همزتَانِ مُتَتَاليتان في أوَّل الكلِمة وهُوَ مُسْتَثقلٌ فـي لسـانِ العرب، لِذَا تخلصوا مِن اجتماعِهِما بحَذْفِ الثانية الزَّائِدة وَذلك للتخفيف في النُّطق، وبقيت همزةُ المضارعة؛ لأنَّها جاءتْ لِمْعنى[١]. يَقُول سيْبَوَيْه: "أعلم أنَّ التضعيف ثقِيْل على أَلْسِنَتِهم، وأنَّ اختلاف الحُرُوْف أخفَّ عَلَيْهِم مِن أن يكون فـي مَوْضِـعٍ واحد".[٢]

ويقُول الرَّضِي: "اعلم أنَّهم يستثقِلُونَ التَّضْعيف غايـة الاسـتثقال؛ إذ علـى اللَّسَان كُلفَةٌ شديدةٌ في الرجُوعِ إلى المْخَرج بعد انتقالِه عَنْهُ". [٣]

ويرى بعضُ المحْدَثين أنَّ هذا الحذفَ يرجعُ إلى قانون الاقتصاد في الجهـد الذي تُمَثِّلُ ظاهِرَة المخالَفَة بْوصْفِها أثراً لَهُ فتَعْمِد علـى التفرِيـق بَـيْن الأمثـال والمتَقَارِيات. والغَايَةُ مِنْها هِيَ تَيْسِيْرُ النُّطْق، وتقليلُ الجَهْد بالنسبة لأعضائه، وقـد تَمَّت المخالَفَة فِيْه بَيْن الصَّوامِت عَنْ طريق الحَذْفِ دُونَ تعْويض.

وَمُلَخّص صوِامِتهما مُتَمَاثِلة في أوَّلِ الكلمة أو وسطها أو آخِرها، فإنَّه كثيـرٌ ما يَكْفِي بواحد منها؛ بسبب الارتباط الذِّهْنِي بينهُما. وأكثُر ما يكون ذلك إذا كـان المقْطَعَان في بداية الكلمةِ. وحذف إحِدّى الهمزتين في هذا الموضـع مِـنْ أبْـرز الأمثلة على المُخالفَة بِحَذْف أحد المثلَيْن المتتابِعَين في أوَّل الكلمة. [٤]

---

(١) عِلّلُ النحو، ٥٥٩، والإنصاف: ١٢/١.

(٢) الكتاب، مصدر سابق، ٤١٧/٤.

(٣) شرح الشافية: ٢٣٨/٣.

(٤) أَثَرُ القَوانِين الصَّوتية في بناءِ الكَلِمة، ٢٩٨-٣٠٠.

وتُحذَفُ الهمزةُ كذلك في سَائِرِ المُضَارِع، وإنْ لَمْ يَجْتَمع في أوَّلِـه هَمْزَتَـان نحو: (نُكرِمُ، وتكرِمُ، ويُكرِمُ) حَمْلاً على حَذفَها من (أُكرِم) كما سبق بيانُه، وذلـك للمحافظة على أنَّ تجرِي القواعد على سَنَنٍ واحد؛ ولِتَحِصْيل التَّشَاكُل والفَِرار من نفُرة الاختلاف. (١)

يقول أبوعلى الفارسي: "والإعلال إذا لَزِم مِثالاً اتَّبِع سائرُ الأمثلة العارية من الإعلال". (٢)

ويتضح من ذلك أنَّ الهمزة الزائدة لا تثبت فيما ذكر من الأفعال، للأسـباب التي ساقها الصرفيون إلاَّ لضرورة أو ندرة .

وقد وردت نماذج في إثبات الهمزة مِنها قولهم: (أرض مؤرنبـة) أي كثيـر الأرانب. وقولُهُمْ: (كِساءٌ مُؤَرْنَب) إذا اختلط صُوفُه بِوبَر الأرَانِب(٣) فجاءَ بـالهمز على الأصل، وهو شاذ لا يُقاسُ عليه والصَّحِيْحُ الحذف كما في قولِه تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴾ (٤) بِحَذْفِ الهمزة وهو القِياسُ.

أمَّا إذا أُبدلت همزة أفعل هَاءً في أراق أوْ عَيْناً لِعَنْهَل الإبِلُ: لغة في أنهلهـا، أي سقاها، فلم تَحَذف، بل تُفتح الهاءُ والعَين في جميع تصاريفهما، وقد ورد كثيراً في النُّصوص العربية، فقِيل: هَرَاق دَمُهُ، والمضارع يهَرِيقُ، بفتح الهـاء واسـم الفاعل: المهَرِيقُ واسم المفعول المهَراق بفتح الهاء فيهما أيضاً. (٥)

---

(١) الإنصاف، ١١/١، ٢٣٩.

(٢) الحُجَّة في القراءات السبع: ١٨٠/١.

(٣) شرحُ الأشموني، مصدر سابق، ١٥٢/٤.

(٤) سُوْرَةُ الفجر، الآية :١٧.

(٥) دِرَاساتٌ في عِلمِ الصَّرف، مرجع سابق،ص: ١٢٤.

ثانياً:فاءُ الفِعل المثَال :

ويكونُ في أمر الفِعل الثلاثي الوَاوِي الفاء المفتوح العين في الماضي ومُضارعُه مَكسور، وذلك مِثل: وَعَد ومُضارِعُه يَعِدُ، والأصل يَوْعِدُ فحُذِفَت الواوُ مِن مُضارِعه استثقالاً[1]، لأنَّها وقعتْ بَيْن ياءٍ مَفْتُوحَة وكسرةٍ، وحَلَّ على يَعِدُ المُضارِع غير المبدوءِ بالياءِ (يعدُ- أعِدُ يعدُ) . والأمر مثل(عدْ) ومصدرُهُ الذي على وزن فِعْل بكسر الفاء وسكون العَين (وِعْدُ) وقد حذفت فاؤه حملاً على المضارع، وحُرِّكت العين بحركة الفاء وهِيَ الكسرة، لتكون دليلاً على الفاء المحذوفة، وعَوَّضوا عنها لُزُوماً(تاء) التأنيث، فقالوا (عِدّة) ولذا لا يُجْمع بين (الفاء) و(تاء) التأنيث، فلا يُقال (وِعْدة)؛ لأنه لا يُجمع بين العِوَض والمعوَّض عنه[2]. وأجازَ بعضُهم حذفَ التاءِ عند الإضافة مُسْتَشْهِداً بقول الشاعر:

إنَّ الخَليط أجَدُّوا البَيْن فانجردُوْا * واخلَفُوكَ عِدَ الأمر الذي وَعَدُوْا[3]

يريد أخلفوك(عِدة) الأمر، فحذف التاءَ.

ويَبْدُو أنَّ الحَذفَ هُنَا خاصٌّ بِوَاوِي الفاء مِن المثال، دُوْنَ يائي الفاء. وذكر ابنُ عقيل في شَرح الألفية في هذه المسألة أمْرَيْن:

الأوَّلُ: أنَّ الأصلَ في هذا الحذْفِ هُوَ الفِعلُ المضارع المبدوءُ بياء المُضَارَعة نحو:يَعِدُ ويَصِفُ ويجِبُ...الخ وحُمِلَ على هذِه الصَّيْغَة بَقِية الّمضارع، نحو:أعِدُ ونَعِدُ وتَعِدُ والأمر نحو: عِدْ وصِفْ، والمصدر، نحو: عِدَة وصِفَة.

والأمرُ الثاني: أنَّ عِلَّة الحذفِ في المُضارِع المبدُوءُ بتاءِ المضارعة هُوَ التخلُّصَ مِن وقوعِ الواوِ بَيْن ياء مفتوحة وكَسرَة، وذلك لأنَّ الياءَ في طَبيعَتِها عدُّوَةٌ الواوِ، والفتحة التي عليها لا تُخَفَّف مِن شأنِ هذه العداوة، لأنَّها لا تَقْرب من الواو، والكَسرَة أيضاً في طبيعتها عدُوَّة لَلْواو، وآيةُ مَا ذكرنا مِن أنَّ اليَاءَ بهذه المنزلة من الواو أنَّك تَرَى أنَّ الياءَ إذا كانت مضمومةً لم تُحذَف الواوُ نحو:

---

(١) تَهْذِيبُ النَّحو- قِسَّم الصَّرف- مرجع سابقٌ، ص: ٢٢٤.

(٢) الموضع السابق.

(٣) البيت: لأبي أميَّة الفَضْلُ بن عَبَّاس بن أبي لهب، يُنظر في الخصائص ١٧١/٤، وشرح شواهد الشافية ٦٤ وشرح شواهد العيني ٥٧٣/٤ والتصريح ٣٩٦/٣، وشرح الأشموني، ٣٤١/٤.

يُوجبُ ويُوعِدُ، ويُورثُ وذلك؛ لأنَّ الضَّمَّة هوَّنَتْ مِن أمرِ الياءِ، وأضْعَفَتْهُ بِسَــبب كونها مجانِسة للواو، وآية ما ذكرنا من أمر الكسرة أنَّك ترى نحو: يَوجَل ويوهَل- بِفتحِ ما بَعْد الواوِ- لم تُحذف منهما الواو، فدَلَّ مَجْموعُ هذا على أنَّ سِر الحــذف هُوَ وُقوع الواوَ بين هاتَيْنِ العدوَّتَيْنِ، بحيثُ لو كان الموجودُ إحدَى العَــدوَّتَيْنِ لــم تِسْقُطِ الواو(١). ونخلُص من هذا إلى أنَّ حذِفَ الفاءِ مِن المضارع مَشْرُوطٌ بفتح ياءِ المضارعة وكَسْرِ العَين فيه أمَّا إذا فُتِحَتْ كما سبق في وجل فلا حَــذف إلاَّ فــي الحَلْقِي. وكذلك إذا فُتِحت لِعارضٍ، كما في يُوعِدُ مَبْنِياً لِلمَجْهُول فلا حَذْفَ كما أنَّهُ يُشْتَرَطُ أنْ يَكونِ الفِعلُ ثُلاَثِياً فلو كان الماضِي رُبَاعِياً كما في أوْعَد فلا حَذف فــي المضارِع، بَلْ تقول يُوعِد بِكسْر العين، مَبْنِياً لِلْمَعْلُوم. (٢)

أمَّا الحَلْقِيُّ مثْل: وَهَب يَوْهَبُ والتي تَصِيْرُ يَهَبُ، ووَسِعَ يَوْسَعُ والتي تَصِــيْرُ يَسَعُ ووَضَعَ يَوْضِعُ والتي تصيْرُ يَضَعُ فذَهَبُوا إلى أنَّ عِيْن المضارع في هذا النمط من الأفعال مَكْسُورَة. وأنَّ هذا الكسرُ مُقدَّر مَنَع مِن ظُهُورِه الفَتْحة التي جِيء بهــا لمناسبة حروف الحَلْق في مَوضِع العَين كالمثــال الأوَّل أو فــي مَوضِــع الــلاَّم كَالمثالين الأخيرَيْن يَبدو مثل هذه الأمثلة ما استثني عليها الصرفيون فأبْقوْها علــى فَتْح العَين لِوُجُود الدَّاعِي على ذلك،ولكن هذا الأمرَ ما تَنَبَّه إليه الأقــدَمُون بِعَــدم مَسَايَرَة القَاعِدة مِن هَؤلاء: أبُوالحسن بن أبي الرَّبِيْع. (٣)

وإذا كان المصدر على (فعل) دون (فِعْلَة) إمتَنَع الإعلالُ وَوَجَــبَ الإتْمــامُ، نحو: (وعْد ووزْنُ ، ووضْعُ)، ومِنهُ قولُه تعالى: ﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ (٤). والإعلالُ بالحذف في هذا الموضِع خاصٌّ بالواوِ دون الياءِ فإذا وقعت الياءُ فاءً في فِعْل على وزن (فعَل) ف الماضي، وَجَبَ إتمامُها في المُضارِع،و إنْ وقَعَتْ بَيْن ياء مفتوحة وكَسْرَة بعد الياء ، نحو: يَسَر يَيْسِرُ ويعَر يَيْعِرُ. (٥)

---

(١) شرحُ ابن عقيل، مرجع سابق، ٢/٥٨٣، الهامش رقم ٢.

(٢) دراسات في علم الصرف، مرجع سابق،ص: ١٢٥.

(٣) يُنظر هذا الأمر في الأشباه والنَّظائر في النحو: ١/٨٢-٨٣.

(٤) سورة الكهف ، الآية: ٩٨.

(٥) الأشموني، مصدرُ سابِق،٤/١٤٩.

ثالثاً: عُينُ الفِعل الثُّلاثِي:

١/ تُحْذَفُ عَينُ الفِعل الثُّلاثي الأجْوَف في المَضارِع المْجزُوم، والأمر، مِثل: قُلْ، بعْ، ولمْ يقُلْ ، لم يبِعْ، وأختر، لمْ يختَرْ، واستقِمْ لمْ يستقِمْ[١]... الخ.

وكذلك تُحذَفُ عَيْنُ الماضِي الأجوف إذا سَكَنَتْ لاَمُهُ، أي عند اتصاله بضَمِير رَفع مُتَحرِّك مِثل: قُلْتُ، قلْنَا، قُلْنَ، بِعْتُ، بعْنَ بِعْنَا[٢]...

٢/ عين المضّعَّف: تُحذَفُ عَيْنُ الفِعْل الماضِي الثلاثي المضعَّف المَكْسُور العَين إن كانت عينُه ولامُهُ مِن جِنسٍ واحدٍ عند إسنادِه إلى ضَمِير الرَّفع المتَحرِّك علَى ثلاثة أوْجُه:

أ/ الوَجْهُ الأوَّلُ: الإتْمَام مِثل: ظَلِلْتُ أفْعُل كَذاَ إذا كُنْتَ تَفْعَل هذا بالنهار.

ب/ الوجه الثاني: حَذْفُ اللاَّم الأُوْلى، مَعَ بَقاءِ حركة الفاء فتحة، فتقول في مِثل المِثال الأوَّل: (ظَلْتُ) أفعَل كذا.

د/ الوجهُ الثَّالثُ: حَذفُ اللاَّم ونَقْل حركة العَين إلى الفاءِ فتقولُ في المِثال الأوَّل: (ظِلْتُ) أفعل كذا وكذلك الأمر مع(نون النِسْوة) و(نا) الدَّالَّة على الفاعل ظَلَلْنَ ظَلِلْنا[٣]. فإن زاد على ثلاثة تعَيَّن الإتمام نحو: أقْرَرْتُ، وشذ أحَسْتُ في أحْسَسْتُ، كما يَتَعَيَّن الإتمام لو كان ثُلاَثياً مَفْتُوح العَين، نحو: حَلَلْتُ، وشذ هَمْتُ في همَمْتُ.[٤]

أمَّا إذا كان الفِعْلُ المَكْسُورُ العَين مُضَارِعاً أو أمراً اتَّصلَ بنُون النِّسْوَة، فيّجُوزُ فِيَه الوجْهَان الأوَّلان فَقَط، نحو: يقْرِرْن، ويقِرْنَ، وأقرِرْنَ، وقِرْن، لأنَّه لمَّا اجتَمَعَ مِثلان، وأوَّلهما مكسور العَين، حسُنَ الحَذْفُ كالماضِي، قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ

(١) لم يذكرُ الصَّرفيون هذا الموضِع في باب الإعلال إكتفاءً بذكر النحويين في إعراب الفعل،و لكن هذا الحذف مُرتبطٌ ببنية الكلمة، وإن كان سببه في المضارع الإعراب، وأمَّا الأمر فلا إعراب فيه، وإن كان قد حمل على المضارع في ذلك على رأيهم.

(٢) دراسات في علم الصرف، مرجع سابق، ص: ١٢٥.

(٣) تهذيب النَّحو– قسم الصرف– مرجع سابق،ص: ١٢٥.

(٤) شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق،ص: ١٢٤.

فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [١]. فإذا كان أوّلُ المثْلين مَفتُوحاً كما في لُغَةِ قَرِرْنُ أقرُّ بالكسر في الماضي والفتح في المضارع قَلَّ النقلُ كقراءة نافِع وعاصِم ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾[٢].

واختَلَفَ الصرفيون في المَحْذُوفِ أهُوَ لامُ الكَلِمَة أم العَيْن؟ فذَهَبَ ابنُ مالك إلى أنَّهُ هُوَ اللاَّم أمَّا سيبويه فقد ذهَب إلى حذفِ العَين. [٣]

وإلى ذلك أشار ابنُ مالك بقوله:

ظِلْتُ وظَلْتُ فِي ظَلَلْتُ استُعملاَ * وقْرنَ في أقْرِرْنَ وقَرْنَ نُقَلا [٤]

ويرى الباحث أنَّ المحذوف هو عينُ الكَلِمَة لقربه إلى فاء الكلمة.

نخلص من هذه الدراسة بالآتي:

- تبيَّن من خلال الدراسة أنَّ الألِف لا تكونُ أصلاً بنفسها، بل تكون منقلبة عن ياء واو.

- وردت آراء متباينة حول تسمية الإعلال بالنقل منهم من يُسَمِّيه بالإعلال(بالتسكين) وذلك لتسكين حرف العِلَّة بعد نقل حركتها إلى الصحيح قبلها من أبرز هؤلاء الميداني.

- ينحصر الإعلال بالنقل في أربعة مواضعٍ ويمتنع في أربعة مواضع.

- ينقسم الإعلال بالحذف إلى قسمين:

- قياسي وغير قياسي:

- فالقياسي هو موضوع الدراسة وقد جاء فيه الآتي: حذف الحرف الزائد في الفعل كحذف الهمزة من مضارعه، وحذف فاء المثال في أمر الثلاثي الواوي الفاء المفتوح العين في الماضي.

- عينُ الفِعل الثُّلاثي الأجْوَف في المضارع المجزُوم والأمر. وعين الفِعل المُضَعَّف العين الذي عَينُه ولامُه من جنس واحد.

وبعد هذا يحسُن بنا أن ننتَقِل إلى الدِّراسة التَّطبِيقية.

---

(١) سُورةُ الأحزاب، الآية: ٣٣. فقرأ المدنيان وعاصم بفتح القاف في (وقَرن في بيوتكن) وقرأ الباقون بكسرها (وقِرن في بيوتكن) ينظر: النشر في القراءات العشر ، تأليف ابن الجزري ج ٣٤٨/٢.

(٢) سورة الأحزاب، من الآية ٣٣.

(٣) حاشية الصَّبان، ٣٤٤/٤، وشرح شافية ابن الحاجب، ١٤٥/٣، ٢٤٤/٤.

(٤) ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ٦٨.

الدِّراسةُ التَّطْبِيْقيةُ

أوّلاً : الإعْلَالُ بالنَّقْل:

وصَنَّفْتُ الشواهدَ فيه وفقاً للدِّراسة النظرية على النّحوِ الآتي:

شواهد الموضِع الأوَّلَ: الفِعل الأجوف:

... فحدَّثني أبُوبَكر وصدَقَ أبوبَكر قال: سَمعتُ رسُولَ اللهﷺ يقُوْل: **[لَيسَ مِنْ عَبْدٍ يُذنبُ ذَنباً فيَقُوْم فيَتَوضَّأ فيُحسنُ الوضوءُ، ثُمَّ يُصَلّي ركْعَتَيْنِ، ثمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إلاَّ غَفَر اللهُ له]** (١).

التحليل: قولُهُ: (فيَقُوْمُ) أصله يقْوُم وقَعتِ الواوُ عيناً مُتحرِّكة وقبلُها حَرفٌ صَحِيحٌ سَاكِنٌ، فوَجب إعْلالُها بالنقل والتسكين، فنُقلِتْ حَرَكةُ عَينها- الضَّمَّة- إلى الحرف السَّاكِن الصَّحيح قبْلها. وبَقيت (الواوُ) ولم تُغَيَّر لُمجانِستها الضَّمة. (٢)

والعِلَّةُ في هذا الإعلاَل: استثْقَالُ الضمَّة على الواو عَنْد النُّطق بها فَنَقلُوا الضَّمة إلى الحرف الصحيح تخفيفاً لهذا الثِقل. ويّذكرُ عُلماءُ الأصوْات مَشَقةٍ أُخْرَى تُصاحِبُ النُّطقَ عند اهتزاز الشفتين المدورتين نتيجةً لِنَفْخَةِ الهواء بالضَّم أشبه بحال النُّطق لِلأصوات الإنفجارية. (٣)

كما ورد هذا الإعلال في الحديث الآتي:

عن إيَّاسَ بن عبدُ المزَني ورَأَى أُنَاساً يَبيْعُون الماءَ فقال: **[لاَ تَبِيْعُوا الماءَ فإنّي سمعتُ رسولَ اللهﷺ ينَهَي عن بيع الماء...]**. (٤)

فقوله: (تَبيْعوا) فِعْلٌ مُضارع أصلُه (تبيعون) مجزوم بحذف النون وَقَعَتِ الياءُ عَيْناً متحرّكة وقَبْلَها حَرفٌ صَحِيحٌ ساكن، فوجب إعلالُه بِنَقلِ حركةِ الياءِ- الكسرة- إلى السَّاكن الصَّحيح قبلها، فصار: (تبِيْعُوا)، وبقيت الياء ولم تُغَيَّر

---

(١) أخرجه أحمد من طريق مسعر والثوري عن عثمان بن المغيرة، ١٥٣/١، والترمذي من طريق أبي عوانة عن عثمان بن المغيرة، ٣١٣/١- ومسند الحميدي، ٢/١، كتاب الطهارة ، رقم الحديث:١.

(٢) الإبدال والإعلال، دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة (البردة)، مرجع سابق،ص: ١٢٦.

(٣) الإعلال في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه(دراسة صوتية)، مرجع سابق، ص:١١.

(٤) أخرجه التّرمذي من طريق داود بن عبدالرحمن العطار عن عمرو، ٥٥/٢ ومسند الحميدي، ٤٠٥/٢ كتاب البيوع، رقم الحديث: ٩١٢.

لِمجانسَة الكَسْرة لها. وما يُقالُ في عِلّة هذا الإعلال قِيل في الموضع السَّابِق مِن الثِّقَل في النُّطق بِهَا وَهِيَ مُتَحرّكة.

وأيضاً وردت شواهدُ الإعلالِ في هذا الموضِع في الحديث الشريف:

عَن عُقْبَةَ بن عامر (١) قال: ... فقال لي قَلْ يا عُقْبَةُ فقلتُ ما أقولُ يا رسول الله! فقال: **[قلْ هَوَ الله أحدٌ وقلْ أعُوْذُ بربِّ الفَلَق،وقُلْ أعوذ بِربِّ النَّاس، ما تَعوَّذَ مُتَعَوِّذٌ ولا أستعاذ مُسْتَعِيذ بمثِلَهِنَّ قطُّ]**. (٢)

قولُهُ: (أعُوذُ) قال ابنُ خالويه: "وهو فِعلٌ مُعْتَلٌّ، لأنَّ عينَ الفِعلِ واوٌ، والأصلُ: أعْوُذُ، على مثال: (أفْعُل) فاستثْقَلوا الضمّة على الواو؛ فنُقِلتْ إلى العَيْن فَصارَتْ أعُوْذُ" (٣). أرْجَعَ ابنُ خالَوَيْه عِلَّةَ هذا الإعلال إلى الإستِثْقال الذي نَتَجَ عن تحريْك الواوِ بالضَّمة.

وقوله: (استعاذ) فِعلٌ ماضٍ والأصلُ فيه استَعْوَذَ وَقَعَتِ الواوُ فيه عَيناً متحرّكة وقبْلها حَرْفٌ صحيحٌ ساكِن، فوَجَب إعْلالُهُ بنَقْل حركةِ الواوِ – الفتحة– إلى السَّاكِن الصَّحيح فصار: (استَعَوْذ)، فقُلِبَت الواوُ ألفاً لتُجانِس الفتحة، فصار (استعاذ) (٤). وما جرى للإعلال في المثال السَّابق من عِلّة يَجري لهذا الإعلال.

ويمتَنِعُ الإعلالُ إذا كان قبل حرف العِلَّة المتحرّك حرف عِلّة مثل قوله:(ما تعوَّذ) و(مَتعوِّذ) بالتضعيف الواو الأولى ساكنة والثانية متحرّكة فإذا نقلنا حركة الثانية إلى الأولى يوجب قبلهما ألفين لتحرُّك الثاني بحسب الأصل وتحرك الأوَّل بحسب الآن وانفتاح ما قلبهما فيلتقي إلِفان سَاكِنان، وحَذْفُ إحدِهما يُوْجِبُ الإلباس. (٥)

---

(١) هو : عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة الجهني، الصحابي المشهور، روى عن النبي كثيراً، روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين ، منهم ابن عباس، وأبوأمامة، وأبوإدريس الخولاني، مات في خلافة معاوية على الصحيح. الإصابة ، ٤/٥٢١.

(٢) أخرجه النسائي من عِدَّة أوجه عن عقبة....،٢/٢٦٤، ٦٥... ومسند الحميدي، ٢/٣٧٦ باب فضل قل هو الله أحد والمعوذتين ، رقم الحديث: ٨٥١.

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم،ص: ٣.

(٤) الإبدال والإعلال، مرجع سابق،ص: ١٢٧.

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، للأنصاري، مصدر سابق، ٤/٤٣٧.

ويمتنع الإعلالُ –أيضاً– إذا كان قبل حرف العِلَّة المتحرّك حرف عِلةٍ مثل الألِف في الحديث التالي:

عن جابر بن عبدالله قال: **[بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم]**. (١)

فقوله: (بَايَعْتُ) وقعت الألف قبل الياء المتحركة امتنع إعلالُ الياء؛ لأن السّاكن قبله ليس حَرْفاً صحيحاً، ولأنَّ الأَلِفَ لا تَقْبل الحركة.

ومن شواهد الإعلال بالنقل في موضع العين كما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: **[لقد هَمَمْتُ أنْ أُقيم الصلاة صلاة العشْاء ثم آمُر فتياني فيخالفوا إلى بيوت أقوامٍ يتخلفون عن صلاة العشاء فيحرقون بحُزَم الحطب...]**. (٢)

قول: (أُقيم): فعل مضارع من أقام يُقيم إقامة أصله: (أُقْوِم) بتسكين فاء الكلمة مع تحرُّك عين الكلمة وهو الواو، فنُقلتْ حركتها إلى الصحيح قبلها وهي الكسرة فقلبت ياءً لمجانسة الكسرة.

عن الشعبي قال : أخبرني عبدالله بن مطيع عن أبيه مطيع بن الأسود، وكان من عصاة قريش ممن يُسمى العاص، **[فسماه النبي ﷺ مطيعاً، ولم يدرك الإسلام من عصاة قريش غيره ...]** (٣) .

قوله : (مُطيع) من طاعَهُ يطُوعُه وطاوَعَه ُ، ورجل طائعٌ وطاعٍ(٤) ، فأصل الياء واوٌ (مُطْوِع) ، فنقلت حركة الواو وهي الكسرة إلى الساكن الصحيح قبلها وهو الطاء، ثم حدث إعلالٌ بالقلب لعدم مجانسة الحركة للواو، فقُلبت الواوُ ياء للمجانسة فصارت (مطيع) .

---

(١) أخرجه البخاري من طريق يحي عن إسماعيل، ١٠٣/١، مسند الحميدي ٣٤٩/٢، كتاب البر والصلة، رقم الحديث: ٧٩٥.

(٢) أخرجه الترمذي من طريق مالك عن الزهري، ٨٥/٣ ومسند الحميدي، ٤٢٥/٢، كتاب الصلاة ، رقم الحديث: ٩٥٦.

(٣) أخرجه مسلم من طريق غير سفيان عن زكريا، ١٠٤/٢، ومسند الحميدي ٢٥٨/١، باب تحويل الاسم، رقم الحديث: ٥٦٨.

(٤) لسان العرب، مصدر سابق ، ٢٤٠/٨.

ومن شواهد حذف الحركة عن حرف العلة:

عَنْ عبدِالله بن مَسْعُوْد يقُول: **[كُنا نغْزُوْ مــع رســول اللهﷺ، ولــيس معنــا نساءٌ...].** (1)

قوله: (نَغْزُوْ) حُذفِت فِيه حركةُ الواوِ مَع سكونها فأصــلُها (نغْــزُوُ) حُــذفِت الضَّمةُ للتخفيف؛ لِثِقَلِها على الواوِ فحدَث فيه إعلالٌ بالتسْكِين.

شواهد الموضِع الثَّاني: أنْ تَقَع الواوُ أو الياءُ عَيْناً مُتحرِّكة في اســم مُشْــبِه للمضارع في وزنِه دُوْنَ زِيادته وَرَدَ في مُسْند الحُميدي الشَّواهِد التَّالية:

فَقَال ابنُ عمر: **[قدِم رسولُ اللهﷺ، فطَافَ بالبَيْت سبعاً، وصلَّى خَلْفَ المقــام ركْعَتَيْن...].** (2)

فَقَولُهُ: (المَقَام) أصلِهُ (مَقْوَم) علَى زنة مَذْهَب فَنَقَلُوْا حَرَكة الواو إلى القَــاف السَّاكِنة، وقُلِبَتْ الواو ألِفاً، لِتُناسِبَ الفتحة قَبْلَها، فصار (مَقامَ) (3)، وَهَــذا الإعْــلالُ –أيضاً– في موضع العَين. وكذلك ورد في الحديث:

قال سُفيان: ولأنَّ عَمْرواً حدَّثنا أنَّه سَمع عُبيد بن عُمير يقول: **[رُؤيا الأنبياء وَحْيٌ وقرأ:** ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾(4)**].** (5)

قولُهُ: (مَنام) اسم مكان مشتق على وزن (مفعَل) والأصل فيــه: (مَنْــوَم) (6) وهو اسم مُشْبِه للمضارِع(يَعْلَمُ) في وَزْنِه دُوْنَ زِيادَتِه وفي أوَّلــه زِيــادة (المِــيم) تختصُّ به ولا تُوجَد في الفِعل. وَقَعَتِ الواوُ فيه عَيْناً مُتحرِّكَةً وقبلها حرفٌ صحيحٌ ساكنُ، فوَجَبَ إعلالُها بالنّقل والتسكين فنُقِلت حركَتُهــا– الفَتْحــة– إلــى السَّــاكن

---

(1) أخرجه البخاري من طريق يحي وجرير عن إسماعيل بن أبي خالد،٩٢/٩ و ٩٤، والحميــدي، ٥٥/١، كتاب المغازي، رقم الحديث: ١٠٠.

(2) أخرجه البخاري عن الحميدي، ٢٢٩/٣، وعن ابن المديني عن سفيان، ٣٢٦/٣، والحميدي،١/٢ كتــاب الحج ، رقم الحديث: ٦٦٨.

(3) معجم القواعد العربية في النحو والصرف،و ذُيِّل بالإملاء، عبــدالغني الــدّقر(دار القلــم، دمشــق،ط١، ١٤٠٦هــ٠ ١٩٨٦م ص: ٥١٨–١٩..

(4) سورة الصافات، الآية : ١٠٢.

(5) البخاري، ٦٩/١، ومسند الحميدي، ٢٤٤/٢ ، باب : رؤيا وحي، رقم الحديث: ٤٧٤.

(6) شرح ابن هشام، ٢٥٣.

الصَّحيح قبلها وهِيَ (النُّون) فصَار: (مَنْوَم) فقُلِبتِ الواوُ أَلفاً لمجانسةِ الفتحة فصار: (مَنام).

وورد أيضاً في هذا الموضع: عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه قال: قال رسولُ اللهﷺ: **[نَضَّر اللهُ عَبْداً سَمع مَقَالَتي فوَعاهَا...]**. (١)

قولُهُ: (مقالتي) أصلُهُ (مَقْوَلَتي) حَيْثُ نُقِلتْ حركةُ الواوُ الفتحة إلى الصَّحيح قبْلَهَا وهُوَ القاف، ثم قُلِبت الواوُ ألفاً لمُجانسة الفتحة.

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال: صلَّى بأهل مِناً أربعاً فأنكر الناسُ عليه ذلك فقال: إني تأهلتُ بِها لمَّا قُدِمتُ وإني سَمِعتُ رسول اللهﷺ يقُول: **[إذَا تأهَّل الرجُلُ في بَلَدٍ فليُصَلّ به صلاَة المُقيم]**. (٢)

فقوله: (مُقِيْم) أصلُه(مُقْوِم)؛ فنقُلِت حركة الواو –الكسرة– إلى السَّاكن الصَّحِيح قبلها، فوجب إعلالها بالنّقل والتسْكين، فصار (مَقَوْم) فقُلبَت الواوُ ياءً لمجانسة الكسرة فَصَار: (مُقِيم). (٣)

شَواهِدُ مَنع الإعْلال بالنَّقْل والتَّسكِين في ما يشبه المضارِع في وزنِه وزيادَته:

عن عَدي(٤) بن عُمَيرة الكِنْدي قال: سَمِعتُ رسولَ اللهﷺ يقول: **[يا أيُّها الناسُ مَن استَعْملْناهُ مِنكُم عَلَى عَمَلٍ فلْيأتِ بقليلهِ وكِثيرِه {فمَن كتَمَنا} خيْطاً أوْ مِخْيَطاً فما سِوَاهُ فهُوَ غُلُول(٥)...]**.(٦)

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب العلم بلفظ نضر الله أمراً، ٤٥٨/٤. وابن ماجة عن أنس بن مالك، ٨٦/١، والحميدي: ٤٧/١، كتاب العلم، رقم الحديث ٨٨.

(٢) مسند أحمد ١٠١/١ وأخرجه البَيهَقِي في المعرفة (مخطوطة) وفي المسند الحُميدي، ٢١/١، كتاب الصلاة ، رقم الحديث: ٣٦.

(٣) الإبدال والإعلال دراسة نظرية تطبيقية، مرجع سابق، ١٢٩.

(٤) هو عدي بن عميرة بن قروة بن زرارة بن الأرقم بن النعمان الكندي، صحابي معروف يُكنى أبا زرارة، له أحاديث في صحيح مسلم وغيره. روى عنه أخوه العُرش ، وله صحبة ، الإصابة ، ٤٧٧/٤.

(٥) قوله: غلول: من أغلَّ الرجلُ: خان وفي الحديث(لا إغلال ولا إسلال)، أي لا خيانة ولا سرقة.

(٦) الحديث في مُسْنَد أحمد مع اختلاف في بعض الألفاظ، ١٩٢/٤، مسند الحُميدي، ٣٩٦/٢، كتاب المغازي والجهاد ، رقم الحديث: ٨٩٤.

قولُه: (مِخْيَطاً) فِيْه زِيادة تُشْبِهُ الأسْماء،و لِكنَّه لم تُقْلَب ياؤه، وقال ابنُ مالك وابنُه: "وكان حقُّ مَخْيَط أن يُعَلَّ؛ لأنَّ زيادته خاصَّة بالأسماء، وهُوَ مُشْبه لِتِعْلم، أي بِكسْر حرف المضارعة في لغة قَوْمٍ، لكنَّه حُمِل على مِخْياط لِشِبْهِة بِه لَفْظاً ومعْنى". [١]

عن عدى بن حاتم [٢] قال: سَأَلْتُ رسولَ الله عن الصَّوْم فقال: **[حتَّى يتبيَّن الخَيْطُ الأبيَضُ مِن الخيطِ الأسْودَ...]**. [٣]

فقوله: (الأبيض والأسْوَد) وقَعتِ الياءُ في الأبيَض والواو في الأسْوَد عَيناً في اسم يُشْبهُ المضارع في وزنه وزيادته معاً فَصَحِتا، ولم تُعَلاَّ الإعْلال المقْصُود. وعِلَّةُ المنْعِ لِئَلاَّ يَلْتَبِسَ وزنُهُما بِوَزنِ الفِعْل إذ لو أُعِلاَّ لقيل: (أباض) و(أساد) [٤]. ثمُّ تحذف الهمزة لكونها همزة وصلٍ لعدم الحاجة إليها لتَحرُّكِ ما بعدها فيَصيرُ (بَاضَ) و(سَادَ) فيُظنُّ أنَّهُ اسم فاعِل من البَضَاضَةَ وَهِيَ نُعُومةُ البِشرة وكذلك (سادَ) مِن السَّيِّد.

شواهِدُ الموضع الثالث: أنْ تَقَع الواوُ أوْ الياءُ عَيناً للمصدر الموازن ل(إفعال واستفعال).

(... عن جَرير بن عبدالله[٥] قال: [بايَعْتُ رسول اللهﷺ على إقام الصَّلاة وإيتاء الزكاة...]. [٦]

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٤٠٣/٤.

(٢) هو : عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي الطائي، ولد الجواد المشهور أسلم في سنة تسع، وقيل سنة عشر، وكان نصرانياً قبل ذلك، ثبت على إسلامه في الردة وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر وشهد فتح العراق. ومات بعد الستين وقد سنَّ وبلغ عشرين ومائة، وقيل مائة وثمانين . الإصابة ٤٦٩/٧.

(٣) أخرجه البخاريُّ من طريق حُصين عن الشعبي بلفظ آخر، ٩٣/٤ ومسند الحميدي، ٤٠٧/٢، رقم الحديث ٩١٦.

(٤) شرح التصريح، ٣٩٣/٢.

(٥) هو: جرير بن عبدالله الراسبي، له صحبة، روى عنه أبوشداد. أسد الغابة لابن الأثير، ٣٠٦/١.

(٦) أخرجه البخاري من طريق يحي عن إسماعيل، ١٠٣/١،والحميدي ٣٥٠/٢، رقم الحديث: ٧٩٨.

قوله: (إقام) فأصْله: (إقْوَام نُقِلتْ حركة الواو على الصَّحِيح قبْلها وَهُو القافُ، ثمَّ قلبت الواوَ ألِفاً لتُجانِس الفَتْحة، فصارتْ (إقاام) فالتقت ألفان فقُلِبت الألِفُ الثانية لأرجح القَولَين؛ لِزيادتِها وقُربِها مِن الطَّرف، ثُمَّ يُؤْتَي بالتاء عِوَضاً من الألِف المحذوفة، فيُقال: (إقامَة) وقد تحُذف التاءُ كما هُو الحالُ في المثال فيُقال: إقَام الصلاة) وذلك مع الإضافة. [(١)]

شواهدُ الإعلالِ بالحَذْفِ:

وصَنَّفْتُ الشواهدَ فِيه وَفقاً للدِّراسةِ النَّظرية عَلى النحو التالي:

الموضِع الأوَّلُ: حَذْفُ إحْدى الهمزتّين في مُضارِع الثُّلاثِي المَزيد بالهمزة:

عَنْ أبي شُريح الكَعْبي[(٢)] قال: قال رسولُ الله : **[من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليُحسِن إلى جارِه، مَن كان يؤمنُ بالله واليَوْم الآخر فليُكرم ضَيْفه].** [(٣)]

قوله: (فليُكرم) مِن أكرمَ يُكرِم وأصلُه (يُؤكرِم) حُذِفَتِ الهمزةُ وَهِي زائدة في الفَعِل الماضِي تُحذَف في المضارِع،و كذلك تُحذفُ في الوَصْفِ المُشْتَقْ كاسم الفاعل واسم المفعول، وذلك حَمْلاً على المضارع (أأكرم) وعِلَّة الحذف هُنا الثِّقل النَّاشِئ مِن اجتماع الهَمْزَتَيْن في حالة التكلم[(٤)]. ويقول أبُوعلى الفارسي: "الإعلال إذا لزم مثالاً لا اتُّبِع سائر الأَمْثِلة العارية من الإعلال". [(٥)] .

وقوله : (فليُحسن) أصله يؤحْسنُ، فحدث فيه الإعلال بالحذف ما حدث للمثال السابق.

---

(١) معجم القواعد العربية في النحو والصرف، مرجع سابق، ص: ٥١٩.

(٢) شريح : اختلفوا في اسمه: قيل خويلد بن عمرو ، وقيل: عمرو بن خويلد، وقيل: كعب بن عمرو، وقيل: هانئ بن عمرو، أسلم قبل فتح مكة، توفي سنة ثمان وستين هجرية. أسد الغابة ، ٦/١٦٤- ١٦٥.

(٣) أخرجه البخاري من طريق المقبري عن أبي شريح تاماً في ٣٤٣/١٠. والترمذي مختصراً في ١٣٥/٢. وأخرجه مسلم وغيره أيضاً.وفي مسند الحُميدي، ٢٦٢/١،باب إكرام الجار والضيف رقم الحديث(٥٧٥).

(٤) قضايا صرفية، د/ أحمد عبدالغني، كلية دار العلوم، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م(دار الثقافة للنشر والتوزيع)، ص:٥٤.

(٥) الحجة في القراءات السبع، ١٨٠/١.

ومنه في القرآن قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴾ (١).

قوله: (لا تكرمون): أصله تُؤَكْرِمون حُذِفَت الهَمْزة للثِقَل المذكور في المثال السابق.

ويَمْتَنِعُ هذا الإعلالُ إذا أُبْدِلَتِ الهَمْزة هَاءً مثل هَراق وأراق، وقَد جاء هــذا في مُسْند الحُميدي في الحديث الآتي:

عن الرَّباب عن عِمِّها سلْمان بن عامر الضّبي قال: سَــمِعْتُ رســولَ اللهﷺ يقول: **[مع الصَّبي عَقِيقة، فأهريقوا عنه دَماً وأمِيْطُوا عَنْهُ الأذى]**. (٢)

قوله: (فأهرِيقُوا) أصلُهُ(أرِيقُوا) مِنْ أَراقَ بالهَمْزة أُبدِلَتِ الهمزةُ هَاءً، وامْتَنَعَتْ مِن الحذف لإبدالها هاءً.

ومن شواهد الحذف في المسند ما جاء في الحديث التالي:

... عن عمر بن الخطاب يقول: **[ألا لا تَغلُوا صُدُقَ النساء، فإنها لو كانــت مَكْرَمَة الدُّنيا أو تقوى عند الله كان أولكم أو أحقكم بها النبيُّﷺ..]**. (٣)

معنى قوله: لا تغلوا: أي لا تتجاوزوا فيه الحد في دفع صُدُوق النساء صُدُق النساء: أي المُهُور جمع صِدَاق. (٤)

فقوله: (مَكْرَمة) أصلُهُ: (مُؤكرَمة) عَلى زِنَةِ مُفْعَلة حُذِفَت الهمزةُ حَمْلاً علــى المضارع، وما جرى على المضارع من عِلَّة الحذف يجرى على هذا المثال.

شواهِدُ حذفِ الفاءِ(الواو) فيما توافرت فيه الشروط:

عِن جابر بن زيد قال: سَمِعْتُ رسولَ اللهﷺ يقُول: **[مَنْ لم يَجِد نَعْلَين فَلْيَلْبَس خُفَّين...]**. (٥)

---

(١) سورة الفجر، الآية: ١٧.

(٢) أخرجه البخاري من طريق ابن سيرين والرباب عن سلمان، ٤٦٧/٩، ومسند الحميدي، ٣٦٢/١، كتــاب الصوم، رقم الحديث : ٨٢٣.

(٣) مسند أحمد من طريق سفيان عن أيوب، ٢٧٧/١، وفي الترمذي، ١٨٣/١. وفي مسند الحميدي، ١٣/١-١٤ باب المغالاة في المهور ، رقم الحديث: ٢٣.

(٤) لسان العرب، ١٩٧/١٠، دار صادر.

(٥) أخرجه البخاري من طريق شعبة عن عمرو تاماً، ٤١/٤ وفي مسند الحميدي، ٢٢٢/١، كتاب الحج، رقم الحديث: ٤٦٩.

مَعْنى الخُف: الذي يُلبَس على الرجلين والجمعُ أخفاف وخِفاف.

فقوله: (يَجِد) أصلُهُ وَجَد (يوجِد) حُذِفتَ الواوُ، لأنَّها وَقَعِت بَيْن ياءٍ مفتوحة وكسرة بعدها، والنُّطق بِها في هذه الحالة مُسْتَثْقَل.

وقوله:

عن أسامة بن زيد قال: قال رسول اللهﷺ: **[لا يَرِثُ المُسلِمُ الكافرَ ولا الكافرُ المسلمَ].** (١)

فقوله: (لا يرث) من ورث يَورِث حُذِفَت الواوُ استثقالاً، وذلك للعِلَّة التي سبق توضيحها في المثال السابق. ومن ذلك أيضاً قوله في مُسْنَدِ الحميدّي:

عن مجاهد: **[أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقِفُ سنَّيْه كلَّها بعرفِة].** (٢)

قوله: (يَقْفُ) بحَذْف الواو أَصلُهُ وقف(يوْقِفُ).

وكذلك وَرَدَ حَذْف الواوِ مَفْتُوح العَين لأجل حرف الحَلق:

عن قيس بن أبي حازم(٣) يقول: سمعتُ سعد بن أبي وقاص يقول: **[أنا أوَّلُ مَن رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيل الله... حتى أنْ كان أحدُنا لَيُضَع مثل مَا تضَع(٤) الشاةُ مالهُ خِلْط..].**(٥)

فقوله: (لَيَضَع، تضَع) حُذِفَتْ فيه الواوُ وأصلُه وَضعَ يوْضَع بفتح عَين الكلمة وهو الضَّاد، وعلَّل العلماءُ، لأجْلِ حرف الحَلْق، فقِيل: (يَوضَعُ) فلمَّا كان الفتحُ عَارِضاً لَمْ يُعتد به، وُحذِفت الفاءُ مراعاةً للأصل. (٦)

---

(١) أخرجه البخاري من طريق ابن جريج ٢٧٦/٤ ، كتاب الفرائض رقم الحديث: ٥٦٥٥، ومسند الحميدي، ٤٤٨/١، كتاب الوصايا والميراث ، رقم الحديث: ٥٤١.

(٢) أي في جميع السنين. مسند الحميدي، ٢٥٥/١ كتاب الحج ، رقم الحديث: ٥٦٠.

(٣) أبوبكر عبدالله البجلي، الكوفي، واسم أبيه حُصين بن عوف، وقيل عوف بن عبدالحارث بن عوف. روى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمار، وابن مسعود، وغيرهم. وعنه: أبوإسحاق السبيعي ، والمغيرة، وغيرهما. مات سنة سبع أو ثمانٍ وتسعين، وقيل غير ذلك. ينظر: طبقات ابن سعد ٦٧/٦، تاريخ بغداد ٤٥٢/٢، والإصابة في معرفة الصحابة، ٤٨٩/٢ وغيرها.

(٤) معنى الحديث: كناية عن ما يجدونه من مشقة حال التغوط . والخِلْط بكسر الخاء وسكون اللام قال في النهاية: لا يختلط نجوهم بعضه ببعض لجفافه ويبسه.

(٥) أخرجه البخاري من طريق القطان عن إسماعيل، ٢٢٨/١١ ومسند الحُميدي، ٤٢/١، رقم الحديث: ٧٨.

(٦) الممتع، ٤٢٦/٢.

شواهدُ الإعلال بالحذف في عين الفِعْل الثَّلاثي:

عن عبدالله بن عمرو[١] يقول: دخل عليَّ رسولُ اللهﷺ فقال: **[ألَمْ أُخبَر أنَّك تَقُومُ الليلَ وتصُومُ النَّهارَ؟ قُلْتُ: أنِّي لأفْعَلُ ذَلك قال: فَلا تَفْعِل فإنَّ لِعَينَيْك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، وأنَّك إذا فعلت ذلك هجَمْتَ عَينَك ونفِهْتَ نفسك فقُم ونَمْ وصُمْ وأفطر].** [٢]

قوله: (قُمْ) أصله: (قُوْمْ) سكَنَت الميمُ للجزمِ فالتقي سَاكنان الواوُ ساكنةُ والميمُ بعدها ساكنة مجزومة من أجل فعل الأمر، وحُذِفت الواوُ للتخلُّص من التقاء السَّاكِنين.

وقوله: (نَم) أصله: (نَوْم) سكنت الميم للجزم من أجل فعل الأمر فالتقي ساكنان فحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين.

ومثلهما: (صُم) فأصله (صُوْم) حذفت الواو أيضاً لإلتقاء الساكنين.

وقوله:

عن أبي هريرة قال: قال رسول اللهﷺ: **[لا تلقوا الرُّكبان لِلْبَيع، ولا تناجشوا، ولا يَبِعْ حاضرٌ لِباد، ولا يَبِعْ الرجل علَىَ بَيْع أخِيه...].** [٣]

قوله: (ولا يبِعْ): أصله (ولا يَبِيْعْ) وهو فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، فلما سكنت العَينُ للجَزم حُذِفتِ الياءُ وهِيَ ساكنةٌ للتخلص من التقاء الساكنين.

عن عقبة بن عامر قال: تهبطت مع النبيﷺ من ثَنيَّة فقال لي: **[قُلْ يا عُقْبَةُ فقُلْتُ ما أَقُوْلُ يا رسول اللهّ وتَفَرَّقنا...].** [٤]

قولُه: (قَلْ) أصلُه: (قُوْلْ) حذفت الواو لالتقاء الساكنين.

---

(١) هو: عبدالله عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي، كنيته أبومحمد عند الأكثر، روى عن النبي ﷺ كثيراً، وعن عمر، وأبي الدرداء ، ومعاذ ، مات سنة خمس وستين، وقيل سنة تسع وستين. الإصابة ، ١٩٣ – ١٩٤.

(٢) أخرجه البخاري من طريق حبيب بن ثابت عن أبي العباس الأعمى ولفظه غير لفظ المصنف، ٥٦/٢،و مسند الحميدي، ٢٦٩/٢، كتاب الصوم ، رقم الحديث: ٥٩٠.

(٣) أخرجه البخاريُّ، ٢٤٨/٤، ومسند الحميديّ، ٤٤٦/٢، كتاب البيوع ، رقم الحديث: ١٠٢٧.

(٤) هذا الحديث تم تخريجه في شاهد سابق.

قال ابن خالويه: (قل) أمر وعلامة الأمر سكون آخره، والأصل عند أهل البصرة: أُقْوُل على وزن، أُفعُل، فاستثقلوا الضمة على الواو، فنقلوها إلى القاف، فلمَّا تحرَّكتِ القافُ استغنوا عن ألِف الوصل فصار : قُوُلْ: فالتقى ساكِنان، الواوُ واللامُ فحذفوا الواوَ لالتقاءِ الساكِنِين. (١)

وقوله: (قلْتُ) فعل ماضِي أصله: (قُوْلْتُ) سكنت اللاَّم لأجل تاء الفاعل فالتقى ساكِنان حُذِفت الواوُ للتخلصِ مِن التقاءِ الساكنين.

[...عن الزُّهْري غير مرة أشهد لك عليه قال: أخْبَرني سالم بن عبدالله عن أبيه قال: رأيتُ رَسُولَ اللهﷺ وأبابكر وعمر يمشُون أمام الجنازة]. (٢)

التحليل قوله: (يمْشُوْن) أصله: (يمِشيُوْن) حذفت الياء لإلتقاء الساكنين.

ومنه أيضاً : عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال:**[اسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه،وإن تكن سوى ذلك فشرٌ تضعونه عن رقابكم]**(٣).

قوله : (تكُ) فعل مضارع مجزوم، أصله : (تكونْ) حدث فيه إعلال بالحذف؛ لوقوع الفعل بعد إن الجازمة ، وحدث التقاء الساكنين، النون ساكنة والواو ساكنة فحُذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين كما حذفت النون للتخفيف.

ومثالُ حذْف عين الفعل الثُلاثي المضعَّف ما ورد في حديث المسند: عن جابر بن عبدالله ... فقال النبي ﷺ : **[فأنشدكم بالذي فلق البحر لبني إسرائيل، وظلَّل عليكم الغَمام ، وأنجاكم من آل فرعون..]** (٤) .

قوله : (ظلل) من ظلَّ مضعَّف العين واللام يجوزُ في اتصاله بضمير المتكلم ثلاث حالات:

---

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم،ص: ٢٧.

(٢) أخرجه الترمذي ١٣٧/٢ من طريق غير واحد عن سفيان وأخرجه سائر أصحاب السنن... ومسند الحميدي، ٢٧٦/٢، باب المشي أمام الجنازة ، رقم الحديث: ٦٠٧.

(٣) أخرجه البخاري عن ابن المديني عن سفيان، ١١٩/٣، ومسند الحميدي ٤٤٤/٢ – ٤٤٥، باب الجنائز ، رقم الحديث ١٠٢٢.

(٤) أخرجه أبوداود من طريق أبي أسامة عن مجاهد مختصر ، ١٤٩/٢ ، ومسند الحميدي ٥٤١/٢– ٥٤٢، كتاب التفسير وفضائل القرآن وما يناسبهما سبب نزول ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ﴾ المائدة : ٤٢، رقم الحديث ١٢٩٤.

الأولى ظَلِلْتُ بفك الإدغام بدون حذف اللام.

الثانية: ظَلْتُ بحذف اللام الأولى مع بقاء حركة الفاء فتحة.

الثالثة: ظِلْتُ : بحذف اللام ونقل حركة العين إلى الفاء. وكذا الأمر مع نون النسوة و (نا) الدالة على الفاعل نحو ظللن وظللنا.

الخاتمة

اشتملت على

خلاصة البحث.

ونتائجه .

ومقترحاته وتوصياته

الخـاتمة

الحمد لله المنَّان المتفضّل، الذي أنعم عليّ بإكمال هذا البحث، والوصول إلى النتائج المطلوبة، والمثبتة في مواضعها بالرسالة، فقد منّ اللهُ عليّ بكتابة هذا البحث المتواضع الذي بذلتُ فيه جُهدي في الإطلاع على المراجع، ثم الكتابة معتمداً في ذلك على الله سبحانه وتعالى، ثم كلام أهل العلم الموثوق بهم من النحاة والصرفيين، واللغويين، وأهل الحديث النبوي الشريف، ورجحّت من أقوالهم وآرائهم الراجح على المرجوح بحسب الأدلة والبراهين التي تؤكد قوَّة ذلك الرأي، فقد تناول موضوع البحث: (الإِعلال: دراسة وصفية تحليلية تطبيقية في مسند الحميدي).

واقتضت طبيعة هذا البحث أن أبدأ بمقدمة ذكرتُ فيها أهمية الموضوع، وسبب اختيار الباحث له، وهدفه، والصعوبات التي واجهت الباحث، والدراسات السابقة ومكانة هذا البحث بينها، وحدود البحث، وأهم مصادره ومراجعه، وخطته.

ويلي ذلك الفصل الأول وفيه مبحثان، فقد احتوى المبحث الأوَّل: (نشأة الحميدي وعصره وجهوده العلمية، والمبحث الثاني: احتوى على كتابه المسند، والفصل الثاني: نشأة الصرف، واحتوى على ثلاثة مباحث: المبحث الأول: نشأته وارتباطه بعلم النحو والمبحث الثاني: الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، والمبحث الثالث: مفهوم الإعلال، وأنواعه، والفصل الثالث: (مواضع الإعلال في الهمزة)، واحتوى على مبحثين: المبحث الأول: مواضع الإعلال في الهمزة دراسة نظرية ، والمبحث الثاني: دراسة تطبيقية من أحاديث المسند، والفصل الرابع: (الإعلال في أحرف العلة) وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول: قلب الألف والواو ياء. والمبحث الثاني: قلب الألف والياء واواً، والمبحث الثالث: قلب الواو والياء ألفاً. والفصل الخامس: (الإعلال بالنقل والحذف) ويشتمل على مبحثين، المبحث الأول: مواضع الإعلال بالنقل أو التسكين، والمبحث الثاني: الإعلال بالحذف وينحصر في ثلاثة مواضع: الموضع الأول يتعلّق بالحرف الزائد في الفعل، والموضع الثاني يتعلّق بفاء الفعل المثال ومصدره والموضع الثالث يتعلق بعين

الفعل الثلاثي الأجوف الذي عينه ولامه من جنس واحد عند إسناده لضمير الرفع. وانتهت الدراسة بخاتمة وفهارس.

وبعد هذه الدارسة يمكن أن يشير الباحث إلى أهم النتائج التي توصل إليها وهي على النحو التالي:

١/ توصل البحث إلى أن الحُميدي من أوائل الذين دونوا الحديث النبوي الشريف في مكة، وأن دوره عظيم في مجال نشر العلم، ومن أبرز شيوخه مسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة، والداروردي، والشافعي.

٢/ معظم أحاديث مسند الحُميدي مرفوعة وقليل منها موقوفة وعدد أحاديث المسند ثلاثمائة وألف حديث.

٣/ الحديث النبوي قد اشتمل على كل ما وضعه الصرفيون والنحاة – بعد ذلك – من قواعد وأحكام اللغة العربية.

٤/ توصل البحث إلى أن لفظة (الإعلال) لها مدلولات لغوية واصطلاحية متعددة، وذلك يرجع إلى طبيعة العلوم التي استخدمت فيها هذه الكلمة، حيث نجد المدلول في علوم المعاجم يختلف عن المدلول الاصطلاحي في علوم الحديث وأصول الفقه وكذا الاختلاف في علوم النحو والصرف والعروض وغيرها.

٥/ توصل البحث إلى وجود آراء متباينة بين العلماء ولا سيما النحويين القدامى حول الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ، فانقسموا بين مؤيد ومانع، وواقف موقفاً وسطاً بين التأبيد والمنع ممَّا أدى إلى أحجام الكثيرين عن الاستشهاد به في علوم اللغة، ويبدو أن السبب في ذلك يرجع لرواية الحديث بالمعنى، ولتداول الأعاجم لأحاديث الرسول ﷺ، وعلى رأس فريق المانعين أبو الحسن بن الضائع.

٦/ ظهرت من خلال الدراسة أن مسائل الإعلال تخضع إلى ظواهر صوتية معينة، كمنع اجتماع ساكنين، أو متماثلين لفظاً، أو ثقيلين في كلمة، أو تقارب في المخرج ممَّا دعا العرب إلى التخلص من ذلك بطرائق متعددة كالإبدال أو الإعلال بالقلب، أو بالنقل، أو التسكين، أو الحذف.

لذا فإن دراسة الإعلال يجب أن لا تنفصل عن دراسة الأصوات العربية ، لما بينها من ترابط وثيق.

٧/ إن كثرة دوران الكلمة على ألسنة الناس من أقوى أسباب البحث عن تخفيفها، واللجوء إلى خيار التحول عن الأصل بشتى مظاهره وأنواعه إذ من الممكن أن تأتي تلك الأمثلة مصحّحة غير معلولة مع توافر جميع شروط الإعلال، قال ابن جني: (ألا تراك لو تكلفت تصحيح فاء ميزان وميعاد لقدرت على ذلك فقلت: مِوْزان ومِوْعاد) (١).

٨/ ورد الإعلال كثيراً في أحاديث المسند، حيث حوت مواضع الإعلال في الهمزة مع أحرف العِلّة واحداً وثلاثين حديثاً.

وفي مواضع الإعلال بالقلب ستة وثلاثين حديثاً.

وفي مواضع الإعلال بالنقل والحذف سبعة وعشرين حديثاً.

عدد ما أخرجه الصحيحان، أو أحدهما تسعة وخمسين حديثاً، وما أخرجه الترمذي، وابن ماجة والنسائي، وغيرهم خمسة وثلاثين حديثاً.

وقد بلغ عدد أحاديث الدراسة أربعة وتسعين حديثاً.

---

(١) الخصائص، ١٤٥/١.

المقترحات والتوصيات:

١/ ينبغي أن تتجه جهود طلاب الدراسات العليا إلى لغة الحديث النبوي الشريف؛ لأنَّ بابها واسعٌ، وذلك؛ لإظهار ما في الحديث من فصاحة وصنوف بيان وأساليب متنوعة للتعبير.

٢/ إجراء بحوث ودراسات صرفية تطبيقية في الحديث النبوي الشريف، وربطها بالقواعد التي وضعها علماء الصرف ممَّا يمكن أن يفيد اللغة العربية الجديد.

٣/ توصي الدراسة الطلابَ إلى الاهتمام بدراسة علم الصرف، وضرورة الإلمام بأبنية الكلمات العربية والأُسس التي تُقام عليها، في ظل الانفتاح والعولمة والتطور السريع، لمواكبة ما استجد من ألفاظ حضارية محدثة مولدة أو مُعرَّبة.

٤/ وتُوصي الدراسة أن يتم تدريس الإعلال دراسة صرفية صوتية للطلاب من خلال معامل علمية صوتية ، تُزَوَّد بها أقسام اللغة العربية في المدارس والجامعات، مما يساعد على التعرف على الظواهر الصوتية وممارستها علمياً.

٥/ يوصي الدارس الباحثين والدارسين إلى إجراء مزيد من البحوث في هذا المجال، وذلك من أجل اكتشاف وإدراك ما فات على الدارس في هذا الموضوع.

وبهذا ينتهي البحث ولا يدعي الباحث بكماله؛ لأنَّ الكمال لله وحده لا شريك له.

أسأل الله تعالى أن يوفقني ويوفق جميع الدارسين في هذا المجال، ويجعل بحثي خالصاً لوجهه الكريم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله والطيبين الطاهرين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

آمين

الفهارس العامة

١- فهرس الآيات

م	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
	سورة المائدة		
١٤.	﴿ ولا الهدى ولا القلائد ﴾	٢	٩٢
١٥.	﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قيما للناس ﴾	٩٧	١٠٥
	سورة الأنعام		
١٦.	﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ﴾	٢٣	٥٦
	سورة الأعراف		
١٧.	﴿ وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون ﴾	١٠	٧٤
١٨.	﴿ فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما ﴾	٢٠	١١٣
١٩.	﴿ ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين ﴾	١٠٨	٧٠
٢٠.	﴿ ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها ﴾	٤٣	١١٣
	سورة يونس		
٢١.	﴿ وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾	١٠	ج
	سورة يوسف		
٢٢.	﴿ يا بشرى هذا غلام ﴾	١٩	١٠٣
٢٣.	﴿ إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴾	٤٣	١٠٩
	سورة الرعد		
٢٤.	﴿ لعلكم بلقاء ربكم توقنون ﴾	٢	١١٧
	سورة النحل		
٢٥.	﴿ والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون ﴾	٦٥	١٤٦
	سورة الإسراء		
٢٦.	﴿ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ﴾	٢٤	ب

م	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
سورة الجاثية			
٣٨.	﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾	٣٢	١١٧
سورة الأحقاف			
٣٩.	﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾	١٥	ج
سورة محمد			
٤٠.	﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾	٤	٨٨
سورة النجم			
٤١.	﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾	٢٢	١١٩
سورة الملك			
٤٢.	﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾	٥	١٠٨
سورة المدثر			
٤٣.	لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾	٣١	١١٧
سورة الفجر			
٤٤.	﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾	٢٨	١١٠، ١٥٠،
٤٥.	﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾	١٧	١٥٣ ، ١٦٦
سورة قريش			
٤٦.	﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ① إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾	١–٢	٨١
٤٧.	﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾	٤	٥٦

٢- فهرس الأحاديث والأقوال المأثورة

الرقم	الحديث أو طرف الحديث	رقم الصفحة
١.	(أنا أفصح العرب بيد أني من قريش)	٤٤
٢.	(إنما الأعمال بالنيات)	١٨
٣.	(إنه أتى بعلالة الشاة فأكل منها)	٥٠
٤.	(اجلس في مسجد المدينة وفقَّه الناس فإني أحِبُّ أن أري في شيعتي مِثْلُك)	٧
٥.	(قدموا قريشاً)	١١
٦.	(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)	(د)

٣- فهرس الشواهد الشعرية

٤- أبيات ابن مالك في البحث

	البيت	الصفحة
١.	في آخرٍ، أو قبل تَا التأنيث أوْ * زِيَادَتَيْ فَعْلانِ ذِا أيضاً رَأَوْا.	١٠٧
٢.	والواو لاماً بَعْدَ فتحٍ يا انقَلَبْ * ك"المُعْطيان" يُرْضِيان وَوَجَبْ	١٠٧
٣.	إنْ يُفْتَحِ أثرَ ضمٍّ أو فتحٍ قُلِبْ * واواً وياءً إِثْرَ كسر يَنْقَلِبْ	٨١
٤.	والمدُّ زِيد ثالثاً في الواحِدِ * هَمْزاً يُرى فهِيَ في مِثل كالقلائِد	٧٣
٥.	واواً وهمزاً أوّل الواوَين رُدْ * في بدءٍ غيرِ وُوْفِيَ الأَشَد	٧٧
٦.	كَقْولِهم قد أيسُوْا وشِيرة * نَاحِين مَنْحَى يئِسُوا وشَجَرة	١٢٦
٧.	إن حُرّك التَّالي، وإن سُكِنَ كَفّ * إعلالَ غيرِ اللاَّمِ، وَهِيَ لا يُكفَّ	١٢٢
٨.	فإن يكن عيناً لفُعْلى وصفاً * فذاك بالوجهين عنهم يُلْفى	١١٩
٩.	كذاك ثاني لَيِّنَيْن اكتَنَفا * مَدَّ مَفاعِلَ كجمعٍ نَيِّفَا	٧٤
١٠.	آخِراً إِثْرَ ألفٍ زِيْدَ وَفي * فَاعِلِ ما أُعِلَّ عَيْناً ذا اقْتُفى	٦٨، ٧١
١١.	وصَحَّحُوا فِعَلَةً، وفي فِعَلْ * وجْهَانَ، والإِعْلاَلُ أوْلَى كالحِيَلْ	١٠٧
١٢.	من واو أَ وياءٍ بتحريك أصل * ألِفاً أبدِل بعد فتحٍ مُتَّصِل	١٢٢
١٣.	في مَصْدَرِ المُعْتَلّ عَيْناً والفِعَلْ * منْهُ صَحِيحٌ غَالِباً نَحْوُ الحِوَلْ.	١٠٧
١٤.	وياءا قْلِبْ أَلِفاً كَسْراً تَلاَ * أوْ ياءَ تصغيرٍ، بواوٍ ذا أفْعَلا.	١٠٢، ١٠٧
١٥.	وصَحَّحُوا العَينَ التي مِن فَعلا * إن يَّتزِن فاعلُهُ بأَفْعَلا.	١٢٣
١٦.	مَا لَمْ يكُنْ فِعْلَ تَعجُّبٍ، وَلاَ * كابْيَضَّ أو أهْوَى، بلامٍ عُلّلا	١٤٦
١٧.	ظِلْتُ وظَلْتُ فِي ظَلْتُ اسْتُعملاَ * وقْرنَ في أقْرِرْنَ وقَرْنَ نُقَلا	١٥٧
١٨.	لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيكَ مِن * ذِي لِينْ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبِنْ	١٤٥
١٩.	وجَمعُ ذِي عينٍ أُعِلَّ أو سَكَنْ * فَاحْكُمْ بِذا الإعلالِ فِيْهِ حَيْثُ عَنْ.	١٠٧
٢٠.	ومَدّاً أبْدِل ثانيَ الهَمْزَين * مِن كَلِمة أنْ يُسَكَّن كَاثْرِ وَأُئْتُمِنْ	٨٠
٢١.	وقد يكُفّ سبب الإعلال أنْ * يُناب عَن حرفٍ بتصحيح قَمِن	١٢٦
٢٢.	أحرُفُ الإبدالِ (هَدأتَ مُوطِيا) * فأبْدلِ الهَمْزة من واوٍ وَيا	٦٨

٥- فهرس البلاد والأمكنة والبقاع

٥- فهرس الأعلام المترجمين في البحث

٦- فهرس الأشكال

٧ - فهرس المصادر والمراجع

الرقم	المصدر أو المرجع
١.	المصحف الشريف
٢.	الإبدال والإعلال، دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة (البردة)، لكعب بن زهير بن أبي سُلمى، إعداد د/منيرة محمود الحمد، عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة البنات بالرياض، دار النحو للنشر والتوزيع، ط١ ، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م
٣.	إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، حققه دار المشكاة للبحث العلمي، تقديم أحمد معبد، دار الوطن للنشر والتوزيع – الرياض المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م
٤.	احتجاج النحويين بالحديث – بحث – للدكتور محمود حسين محمود، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة الثانية العدد المزدوج، ٣، ٤ – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م
٥.	إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تأليف محمد بن على الشوكاني، ط١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط١، ١٩٣٧م .
٦.	أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير ، مطبعة الشعب ، القاهرة، بلا تاريخ.
٧.	الاستيعاب في بيان الأسباب، تأليف سليم عبدالهلالي، محمد موسى النصر، دار ابن الجوزي، ط١ ، ١٤٢٥هـ
٨.	الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – ط١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م
٩.	الأصول في النحو، لأبي بكر بن سهل بن السراج النحوي، تحقيق د/عبدالمحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٣ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .
١٠.	الأصوات العربية، وكيفية تدريسها لغير الناطقين بها من الراشدين، سعد عبدالله الغريبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة – العزيزية

الرقم	المصدر أو المرجع
١١.	الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، حقق أصوله وضبط الأعلام، ووضع الفهارس على محمد البجاوي
١٢.	الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، بدون تاريخ.
١٣.	الإعلال في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه، دراسة صوتيه، د/عباس السر محمد على، كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م .
١٤.	الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، د/صباح عبدالله، ط١، ١٤١٨ه – ١٩٩٨م، الدار السعودية للنشر والتوزيع .
١٥.	الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين السيوطي، تحقيق وتعليق، د/أحمد محمد قاسم، ط١، ١٩٧٦م .
١٦.	ألفية ابن مالك، في النحو والصرف، لأبي عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك، دار الكتب العلمية أسسها محمد على بيضون ١٩٧١م، بيروت لبنان، ط٣، ١٤٢٨ه – ١٩٩٨م .
١٧.	الانتقاء، في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، مالك، والشافعي، وأبي حنيفة رضي الله عنهم، تأليف الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالبر، النمري القرطبي، القاهرة: مكتبة القدس، ط ١٤٠٥ه .
١٨.	الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري النحوي، تأليف محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط١٤١٩ه – ١٩٩٨م
١٩.	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، للأنصاري، تأليف بركات يوسف هبُّود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١٤٢٧ه – ٢٠٠٧م
٢٠.	الباعث الحثيث في شرح اختصار علوم الحديث، للحافظ ابن كثير، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة دار التراث طبعة، ١٤٢٣ه – ٢٠٠٣م
٢١.	بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزيه ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بدون تاريخ.

الرقم	المصدر أو المرجع
٢٢.	تاج العروس، للإمام اللغوي السيد محمد مرتضي الزبيدي، دار صادر، بيروت – بدون تاريخ .
٢٣.	تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حوادث وفيات ٢٦١- ٢٢٠هـ، حققه د/ عمر عبدالسلام التدمري، الناشر، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م
٢٤.	تاريخ بغداد، أو مدينة السلام، تأليف الحافظ أبي بكر عبدالقادر، عطا، منشورات محمد على بيضون، بيروت – لبنان – دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م
٢٥.	تاريخ مكة : دراسات في السياسة والعلم والإجماع، والعمران، تأليف أحمد السباعي ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
٢٦.	تاريخ الخلفاء، للحافظ جلال الدي السيوطي، دار الفكر، بدون تاريخ .
٢٧.	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، حققه وقدَّم له محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، للطباعة والنشر، ١٩٦٧م، القاهرة .
٢٨.	تقريب التهذيب، لشهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلاني : دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
٢٩.	تهذيب التهذيب، لابن حجر، دار صادر بيروت، لبنان، ط ١٣٢٧هـ .
٣٠.	التهذيب، لابن منصور محمد بن أحمد الأزهري، حققه وقدَّم له عبدالسلام محمد هارون، دار القومية العربية للطباعة، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م
٣١.	تهذيب النحو – قسم الصرف – تأليف د/ عبدالحميد السيد طلب، دار الناشر، الصدر لخدمات الطباعة،ط٢، ١٩٩١م
٣٢.	تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المذي، حققه وضبط نصه، وعلق عليه، د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٠م .

الرقم	المصدر أو المرجع
٣٣.	التطبيق الصرفي، لعبدالراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، ١٩٨٤م .
٣٤.	التوضيح والتكميل، لشرح ابن عقيل، لمحمد عبدالعزيز النجار،ط القاهرة، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩، نقلاً من رسالة ماجستير غير منشورة (صرف ابن مالك في الكافية الشافية كامل عمر أحمد، ٢٠٠٣– ٢٠٠٤م
٣٥.	تيسير الصرف بمضمون كتاب شذ العرف في فن الصرف، لأحمد الحملاوي، صنعه د/ أبومحمد عبدالرحمن بن إسماعيل، مكتبة إحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة، ١٤٢١هـ
٣٦.	كتاب جمهرة اللغة ، لابن دريد ، المكتبة الثقافية الدينية المركز الرئيسي، شارع ٥٢٦هـــ بورسعيد ، القاهرة ، بدون تاريخ .
٣٧.	جمهرة نسب قريش، وأخبارها، للزبير بن بكار، شرحه وحققه محمود محمد شاكر، ط ١٣٨١هـ –، مطبعة المدني .
٣٨.	حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الفكر بيروت – لبنان – ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٨م
٣٩.	الحجة في علل القراءات السبع، تألأيف أبي الحسن عبدالغفار الفارسي، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ط ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م
٤٠.	خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب على شرح شواهد الكافية، عبدالقادر البغدادي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، بدون تاريخ .
٤١.	خلاصة البدر المنير، لعمر بن على بن الملقن الأنصاري، تحقيسق حمدي عبدالمجيد إسماعيل، ط١، ١٤١٠هـ، مكتبة الرشد الرياض .
٤٢.	الخصائص، لابن جني، حققه محمد على النجار، عالم الكتب بيروت، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٧٦هـــ .

الرقم	المصدر أو المرجع
٤٣.	دراسات في تاريخ الحجاز السياسي والحضاري خلال العصر الإسلامي، تأليف، أ.د/ غيثان بن على بن جريس، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .
٤٤.	الدقائق المحكمات في المخارج والصفات، وما يتعلق بهما من الأحكام المهمات، من تقديم أحمد فريد وعدد من العلماء، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ، بدون تاريخ .
٤٥.	سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٤٦.	سير أعلام النبلاء، تصنيف محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حقق الجزء العاشر محمد نعيم العرفسوس، وأشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأنؤوط، ط٧ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٩م، مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان .
٤٧.	شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان - منشورات محمد على بيضون، ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٤٨.	شذا العرف في فن الصرف، تأليف أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
٤٩.	شرح الشافية، لابن الحاجب، تأليف رضى الدين الاسترباذي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، طبعة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م .
٥٠.	شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد، إشراف د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ط١ .
٥١.	شرح المفصل، لابن يعيش، مكتبة المتنبي القاهرة، بدون تاريخ .
٥٢.	شرح الكافية الشافية، لجمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك، حققه وقدم له، د/ عبدالمنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، بدون تاريخ .

الرقم	المصدر أو المرجع
.٥٣	شرح ألفية ابنم الك لابن الناظم ، تحقيق عبدالحميد السيد عبدالحميد، دار الجيل بيروت، لبنان ، بدون تاريخ .
.٥٤	شرح التصريح على التوضيح، لخالد بن عبدالله الأزهري، حققه، محمد باسل عيون السود، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمي بيروت – لبنان – ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م
.٥٥	الصرف الوافي، دراسة وصفية تطبيقية في الصرف، وبعض المسائل الصوتية، تأليف هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن مطبعة الدوزنا، ط ١٩٩٨م.
.٥٦	الصرف الكافي، تأليف أيمن أمين عبدالغني، مراجعة عبدالراجحي، ورشدي طعيمة، ومحمد على سحلول، إبراهيم بركات منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م
.٥٧	الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم عبدالله العلايلي، دار الحضارة العربية بيروت، ط١، ١٩٧٥م .
.٥٨	طبقات الفقهاء الشافعيين، للحافظ ابن كثير الدمشقي، حققه أنور الباز، دار الوفاء، ط١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م
.٥٩	طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، حققه محمود محمد الطناجي وعبدالفتاح محمد الجلود، بدون تاريخ .
.٦٠	طبقات القراء، للذهبي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، حققه د/ أحمد خان .
.٦١	العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، للإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفارسي المالكي، حققه فؤاد سيد أمين، المخطوطات بدار العربية، القاهرة، ط١٣٨٥هـ – ١٩٦٦م، مطبعة السنة المحمدية .
.٦٢	علم الصرف الصوتي، د/ عبدالقادر عبدالجليل، ط١ ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان .

الرقم	المصدر أو المرجع
٦٣.	علم الصرف الميسر، د/ محمود عكاشة، الأكاديمية الحديثة، للكتاب الجامعي القاهرة، ط ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
٦٤.	عنوان الظرف في علم الصرف، تأليف الشيخ هارون عبدالرزاق، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٦م .
٦٥.	علوم الحديث، ومصطلحه، د/ صبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة السادسة عشرة ، ١٩٨٦م .
٦٦.	علم أصول الفقه، عبدالوهاب خلاف بدون تاريخ طبعة .
٦٧.	العلل النحوية في كتاب سيبويه، لأسعد خلف العوادي، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩م .
٦٨.	علم اللغة العام، الأصوات للدكتور كمال بشر ، القاهرة ١٩٧٠م .
٦٩.	علم اللغة المبرمج، كمال إبراهيم بدري، جامعة الملك سعود، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٧٠.	الحجة في علل القراءات السبع، تأليف أبي على الحسن بن عبدالغفار تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م .
٧١.	فتح الباري لشرح البخاري، تأليف أحمد بن على بن حجر العسقلاني، الناشر، الأفكار الدولية، مصححه بدون تاريخ .
٧٢.	في أصول النحو - الأستاذ سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، ط بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
٧٣.	القاموس المحيط، محمد مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي ، دار الحديث، القاهرة .
٧٤.	قواعد اللغة العربية، (النحو والصرف الميسر)، زبدة شرح ابن عقيل وأوضح المسالك، لابن هشام، وشذا العرف، د/ عمار على جمعة، بسلسلة العلوم الإسلامية الميسرة، فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

الرقم	المصدر أو المرجع
٧٥.	قضايا صرفية، د/ أحمد عبدالغني، كلية دار العلوم، ١٤١٠م – ١٩٩٠م، دار الثقافة للنشر والتوزيع .
٧٦.	كتاب الثقات للإمام محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم، التميمي البسني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن الهند، ط ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م
٧٧.	كتاب تذكرة الحفاظ، تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، بيروت – لبنان – دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩ – ١٩٩٨م .
٧٨.	كتاب كفاح المسلمين في تحرير الهند، تأليف عبدالمنعم النمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م
٧٩.	الكتاب، كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هــ) تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هــ – ١٩٨٨م، الناشر، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
٨٠.	كتاب المفتاح في الصرف، صنفه عبدالقاهر الجرجاني، حققه وقدم له، د/ على توفيق الحمد، كلية الآداب جامعة اليرموك، مؤسسة الرسالة، بيروت شارع سوريا بناية صمدي، وصالحة، ط١ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م
٨١.	كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، حققه د/ مهدي المخزومي، و د/ إبراهيم السامرائي، ط، ١٩٨٠م، دار الرشيد للنشر .
٨٢.	كتاب المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م
٨٣.	لسان العرب، لابن منظور، طبعة جديدة محققه، دار صادر بيروت – لبنان – ط١ ٢٠٠٠م .
٨٤.	لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان ، بدون تاريخ .

الرقم	المصدر أو المرجع
٨٥.	اللباب في العروض والقافية، كامل السيد شاهين، الناشر مكتبة الأزهرية، للتراث، ط ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .
٨٦.	المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبدالرحمن بن على بن محمد بن الجوزي، دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – بدون تاريخ .
٨٧.	المسند، للحميدي، حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي المدينة المنورة، المكتبة السلفية ، بدون تاريخ .
٨٨.	المعجم الوسيط ، لإبراهيم مصطفى وآخرون .
٨٩.	المنصف، لابن جني لكتاب التصريف، لأبي عثمان المازني النحوي، بتحقيق لجنة من الأستاذين : إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين وزارة المعارف العمومية، دار إحياء التراث القديم، ط١ ، ١٤٧٣هـ – ١٩٥٤م
٩٠.	المنهج الصرفي في الإبدال والإعلال والتعويض والتقاء الساكنين، والإدغام، تأليف د/إبراهيم عبدالرزاق البسيوني ، بدون تاريخ .
٩١.	المثل الشائر في أدب الكتاب والشاعر، لابن الأثير، حققه محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية .
٩٢.	موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، منشورات وزارة اللثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨١م ، د/ خديجة الحديثي .
٩٣.	المرشد في علم التجويد، تأليف الشيخ زيدان محمود سلامة العقرباوي، ط٢، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، دار الفرقان للطباعة والنشر .
٩٤.	معجم القواعد العربية في النحو والصرف، وذيل بالإملاء، عبدالغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
٩٥.	الممتع، لابن عصفور الإشبيلي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هــ– ١٩٨٧م .

الرقم	المصدر أو المرجع
٩٦.	النحاة والحديث النبوي، منشورات وزارة الثقافة والشباب – عمان – الأردن، ط١ ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، د/ حسن موسى شاعر .
٩٧.	نزهة الطرف في علم الصرف، لأحمد بن محمد الميداني، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ، ط ١، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .
٩٨.	نزهة الطرف في علم الصرف ، للميداني ، شرح ودراسة، د/ يسرية محمد إبراهيم حسن ، الطبعة الأولى، المكتبة الأزهرية للتراث ، بدون تاريخ .
٩٩.	النشر في القراءات العشرة، تأليف ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ .
١٠٠.	همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، دار البحوث العلمية، الكويت ، ١٩٧٥م
١٠١.	الوجيز في علم التصريف، لأبي البركات الأنباري ، بتحقيق د. علي حسين البواب، دار العلوم الرياض ، ١٤٢٠هـ .

٨- فهرس المحتويات